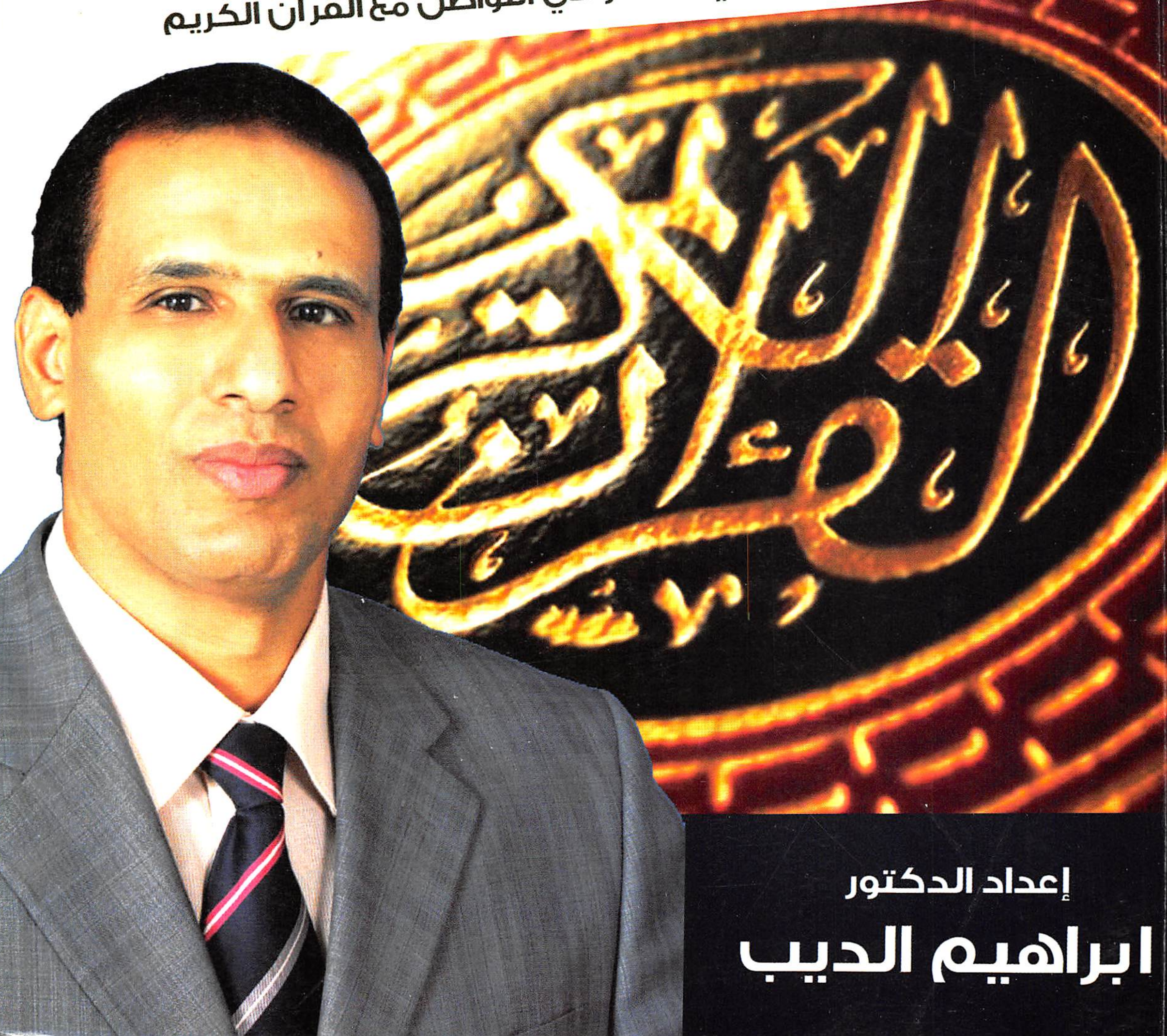
البرنامج العملي

لبناء المسلم القرآني المعاصر

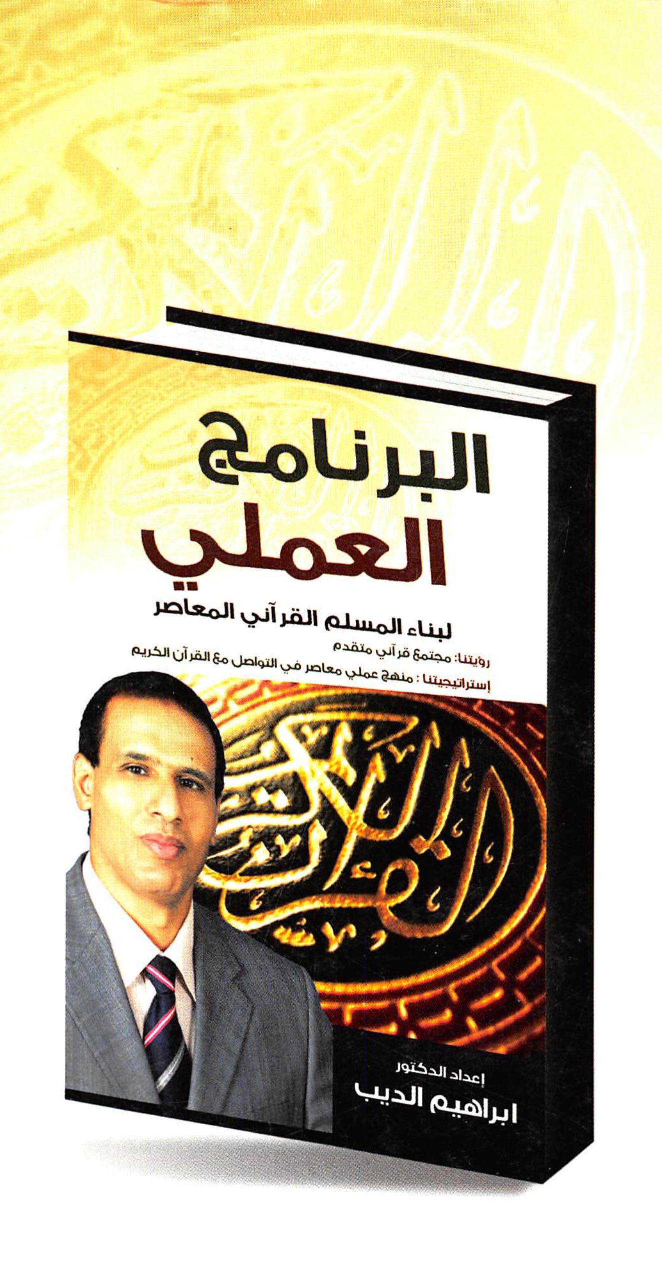
رؤيتنا: مجتمع قرآني متقدم

إستراتيجيتنا : منهج عملي معاصر في التواصل مع القرآن الكريم



إعداد الدكتور

ابراهيم الديب



جميع حقوق الطبع والإنتاج الفني محفوظة

المجموعة العربية للبحوث والدراسات والتطوير
الدوحة - قطر - القاهرة - مصر
WWW.AGRSD.COM
+٩٧٤ ٤٣٧ ١٠٣٤ - +٩٧٤ ٥٦٠ ١٤٢٩

البرنامج العملي

لبناء المسلم القرآني المعاصر

رؤيتنا : مجتمع قرآني متقدم

إستراتيجيتنا : منهج عملي معاصر

في التواصل مع القرآن الكريم

إعداد الدكتور

إبراهيم الديب

www.AGRSD.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١٦٤) ﴾ آل عمران: ١٦٤



المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾النساء : ١، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾آل عمران : ١٠٢ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب : ٧٠،٧١.

أما بعد

فلقد بعث الله تعالى نبيه محمدا ﷺ في أمة أمية ، غلب عليها الجهل وفشا فيها ، وندر فيهم من يعرف القراءة والكتابة .

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ ﴾الجمعة : ٢.

وعن ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :"إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، الشَّهْرُ هَكَذَا ، وَهَكَذَا ، يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ" [1].

فجعلهم الله تعالى أهل الكتاب المبين، ورفعهم برسولهم الكريم إلى مقام كريم، وأخرجهم من جهالتهم وأميتهم بتلاوة آيات الله عليهم، وتغيير ما هم عليه، وتمييزهم على العالمين .

(١) البخاري : كتاب : الصوم، باب : قول النبي ص :"لا نكتب ولا نحسب" ٢/٦٧٥ (١٨١٤).

ومع ما كانوا عليه من أمية إلا أنهم كانوا مضرب المثل في ألمعية الذهن، وقوة الحفظ، وكان العربي الخالص يتمتع بسليقة أصيلة تجعله ينطق العربية نطقًا صحيحًا، ويفهمها فهمًا سديداً، كما كان يتمتع بحافظة تفوق قوتها ودقتها الوصف بحيث جعل الغالب فيهم تعويله الأصلي عليها بما يعوضه في غالب أمره عن حفظ الكتابة والقراءة.

وقد كان للتعامل مع القرآن الكريم أثره الكبير في صياغة الشخصية الإنسانية ، فقد كان هذا الجيل الفريد يتلقى القرآن الكريم للعمل والتنفيذ، لا للعلم والترديد، ومن هنا فقد فاقوا الدنيا كلها كما وكيفا، وإننا اليوم لننظر إلى هذا الجيل الذي رباه القرآن فنرى جيلا فريدا ظهر على الأرض لأول مرة كما وكيفا ، جيل فيه الكفاية التامة في كل ناحية من النواحي الإنسانية، جيل في غنى عن العالم ، وليس العالم في غنى عنه، جيل وضع مدنيته وأسس حكومته وليس له عهد بذلك من قبل، فلم يضطر إلى أن يستعين برجل من أمة أخرى، أو أن يستورد أفكاره وأنظمته من دول مجاوره، جيل أسس حكومته على رقعة متسعة من قارتين عظيمتين، فملأ كل ثغر، وسد كل عوز، جيل جمع بين الكفاءة والديانة، والقوة والأمانة، حتى كان منه الأمير العادل، والخازن الأمين، والقاضي المقسط، والقائد العابد، والوالي المتورع، والجندي المتقي، جيل رجح جانب الهداية على الجباية، وجمع بين الصلاح والكفاية، فأظهر مدنية الإسلام بمظهرها الصحيح، وجلى الحياة بخصائصها التي لم تتوفر لعهد من قبل، وما كان ذلك كله إلا أثرا من آثار القرآن .

ومن هنا كان لابد من إعادة النظر حول كيفية التعامل الأمثل مع القرآن الكريم، لنخرج جيلا فريدا كالجيل الذي خرجه القرآن الكريم أول مرة، ومن هنا كان هذا البرنامج في محاولة لصياغة العقلية الإنسانية، والشخصية الإنسانية وفق القرآن الكريم .

البرنامج العملي
لصناعة الشاب القرآني، والفتاة القرآنية

مهمتنا الواجبة:

إعادة صياغة علاقة المسلمين مع القرآن الكريم ، والتي هي مسؤولية الجميع ، وعلى رأسها الوالدين ، و الدعاة ، والمربين ، والمؤسسات التعليمية ، والإعلامية ، والثقافية .

التعريف بالبرنامج :

- برنامج تدريبي ، مكون من (١٥) حلقة ، مدة الحلقة الواحدة ساعتين بإجمالى(٣٠) ساعة.

آلية تنفيذ البرنامج:

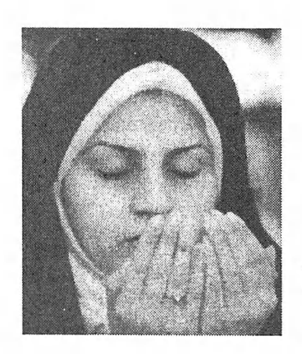
العرض بأسلوب تدريبي ، تستخدم فيه شرائح البور بوينت ، وطرح الأسئلة ، والحوار، والنقاش مع جمهور المتدربين .

البرنامج يجيب على الأسئلة التالية:

- كيف تصبح قرآنا يمشي على الأرض ؟
- كيف تتخلق بقيم وأخلاق القرآن الكريم بشكل تدريجي وعملي يوائم طبيعة العصر ويواكب طبيعة الشباب والفتيات في واقعنا المجتمعي ؟
- كيف تحسن فهم وتدبر والتواصل والتأثر والعمل بالقرآن الكريم ؟



الشاب القرآني، والفتاة القرآنية المحافظان على تراثهما المواكبان لعصرهما



الأهداف العامة للبرنامج:

١ ـ توجيه ميول المتدربين ، وتحفيزهم نحو الجمع بين الحفظ والفهم ، والتطبيق والتنفيذ .

٢ ـ تمكين المتدربين من الأدوات الأربعة للتواصل مع القرآن الكريم.

٣ ـ توعية المتدربين بالموانع والقواطع التي تحول بينهم وبين التواصل والتأثر، والتخلق بأخلاق القرآن الكريم.

٤ ـ إكساب المتدربين مهارات التواصل والتأثر بالقرآن الكريم.

٥ ـ تمكين المتدربين من مهارات التخلق بأخلاق القرآن الكريم بطريقة عملية .

فلسفة ومحددات البرنامج:

١ ـ التبسيط والإيجاز المحكم ، دون بتر ولا إخلال بالمعاني المطلوبة .

٢ ـ تجنب الجوانب الخلافية.

٣ ـ استخدام لغة عصرية.

٤ ـ تقديم التطبيقات العملية المعاصرة لفهم وتدبر القرآن ، واستخلاص القيم ، والدروس المتنوعة.

محتويات البرنامج

الوحدة الأولى : الشخصية القرآنية

أولا: العناصر الستة اللازمة لبناء الشخصية القرآنية :

١- التكوين العقائدي ، والعبادي . ٢ - التكوين الأخلاقي.

٣ - التكوين الاجتماعي، والنفسي. ٤ - التكوين العقلي والثقافي.

٥ - التكوين الوجداني . ٦ - التكوين البدني.

ثانيا: التمارين ، والتطبيقات العملية اللازمة لبناء الشخصية القرآنية .

الوحدة الثانية

الأداة الأولى: القلب التقي الذكي

- تعريف القلب والعقل، وبيان أهميتهما بالنسبة للإنسان .
- التعريف بأنواع القلوب، وطبيعة علاقة كل منها بالقرآن الكريم.
- ماهية وحقيقة القلب التقي الذكي القادر، والقدرات العقلية الإنسانية البسيطة والمركبة . (٢٤ قدرة) . وكيفية توظيفه في فهم وتدبر القرآن الكريم، ومعرفة الأفكار الكلية، والأهداف العامة ، والمقاصد الكلية ، وإنتاج الأفكار، والمفاهيم التجديدية المعاصرة، واستخراج كنوز القرآن اللازمة لإصلاح الفرد، والمجتمع، والحياة بشكل متجدد.
- العقل القرآني، ودوره في عملية التجديد الفكري والتنموي في كافة مجالات الحياة .
- وسائل وأدوات بناء القلب التقي الزكي، والمحافظة عليه.

الوحدة الثالثة

الأداة الثانية: المعارف الأساسية لعلوم القرآن الكريم

- التعريف بعلوم القرآن ، وأهميتها في فهم وتدبر القرآن الكريم.
- التعريف بالمنهجية العملية لتوظيف علوم القرآن في فهم وتدبر القرآن الكريم، واستخراج كنوزه اللازمة لإصلاح الفرد، والمجتمع، والحياة.

ـ منظومة علوم القرآن ـ عدد عشرون معرفة من أهم معارف القرآن الكريم.

١. الـــوحـــي	٢. تعريف القرآن والحديث القدسي	٣. المكي والمدني، وأول وآخر ما نزل	٤. أسـباب الـنـزول
٥. نزول القرآن الكريم مفرقا، مواكبا للأحداث الجارية	٦. العناية بالقرآن الكريم، ومراحل جمع المصحف	٧. المحكم والمتشابه	٨. العـام والخـاص
٩. المطـلق والمقـيد	١٠. المنطوق والمفهوم	١١. الناسخ والمنسوخ	١٢. إعجاز القرآن الكريم
١٣. أمثال القرآن الكريم	١٤. القسم في القرآن الكريم	١٥. الحوار في القرآن الكريم	١٦. قصص القرآن الكريم
١٧. التفسير بالمأثور و التفسير بالرأي	١٨. القواعد الأساسية للتفسير المقبول	١٩. نشأة وتطور التفسير	٢٠. تقسيم سور القرآن الكريم وفضائل بعض السور

عرض موجز وعصري ومبسط وتوظيفي لكيفية فهم وتدبر القرآن الكريم

الوحـــدة الرابعـــة

الأداة الثالثة: أسس ومهارات التواصل مع القرآن الكريم

- تعريف المهارة، وكيفية التدرب على امتلاكها.
- التعريف بماهية، وأهمية عملية التدبر.
- التعريف بمنهاج الرسول ﷺ، والصحابة رضي الله عنهم، والسلف الصالح في التواصل مع القرآن الكريم.
- التعريف والتدريب على كيفية فهم وتدبر القرآن الكريم.
- الأسس الستة لفهم وتدبر القرآن الكريم، وامتلاك القدرة على إعمال العقل القرآني، ومعرفة الأفكار الكلية، والأهداف العامة، والمقاصد الكلية، وإنتاج الأفكار والمفاهيم التجديدية المعاصرة.
- المهارات العملية الستة لفهم وتدبر القرآن الكريم، وتعزيز قدرة العقل على التواصل والإستفادة منه.

الأسس الستة لفهم وتدبر القرآن الكريم

١- المعرفة والفهم الجيد للتفسير بالمأثور ، والتفسيربالرأي.

٢- الإلمام باللغة العربية .

٣ ـ الإلمام والفهم الوظيفي لعلوم القرآن الكريم .

٤- فهم ومعايشة السياق العام .

٥- الفهم الجيد للواقع .

٦- التنسيق مع العلوم الحديثة .

المهارات الستة لفهم وتدبر القرآن

١- استمرارية التواصل المتنوع .

٢- تجاوز عقبات التواصل .

٣- تكرار الآيات ـ الماهية، والكيفية ، والأسباب .

٤- الاستجابة والتفاعل مع الآيات ـ الاستجابات السبعة للآيات.

٥- تعدد وتنوع طرق التفكير ـ مناهج التفكير وتوظيفها في فهم وتدبر القرآن الكريم .

٦- الفكر التأملي الفلسفي ـ طرح أكبر عدد من الأسئلة حول الآيات ، والإجابة عليها.

الوحدة الخامسة
الأداة الرابعة : التدريب العملي والمتابعة والترقي مع آيات وسور القرآن الكريم

ـ ماهية وأهمية التدريب الذاتي ـ التعزيز بنماذج عملية قديمة ومعاصرة.

ـ مهارات استخلاص القيم من الآيات.

ـ مهارات ترجمة القيمة القرآنية إلى تطبيقات ووصايا عملية.

ـ محددات صناعة الوصايا العملية الصحيحة الفاعلة.

ـ مهارات صناعة جداول التنفيذ والمتابعة اليومية والأسبوعية.

ـ مهارات المتابعة والترقي الكمي والنوعي في التخلق بأخلاق القرآن الكريم.

- صناعة خطتك لفهم وتدبر والتخلق بأخلاق القرآن الكريم.

حسب همم وطاقات وظروف الأفراد (عام / عامين / ثلاثة أعوام / أربعة أعوام / خمسة أعوام).

حقيبة البرنامج:

١ ـ المادة التدريبية (شرائح عرض البور بوينت) ـ ٣٠٠ شريحة .

٢ ـ المادة العلمية للبرنامج :

- كتاب مشروعك الخاص مع القرآن.
- كتاب البرنامج العملي لبناء المسلم القرآني المعاصر.
- كتاب الرجل القرآني ـ جزء عم من النظرية إلى التطبيق.

٣ ـ دليل المتدرب وكراسة التربية القرآنية.

المخرجات المتوقعة بعد البرنامج:

١ ـ القناعة الكبيرة للمتدربين والمشاهدين بأهمية الجمع بين الحفظ والفهم، والتطبيق والتنفيذ.

٢ ـ امتلاك أدوات أو الفهم والتواصل والتأثر والتخلق بالقرآن الكريم.

٣ ـ امتلاك هدف محدد مع القرآن، ومشروع عملي قادر على تحقيق هذا الهدف بشكل ذاتي/ فردي .

٤ ـ امتلاك خطة زمنية محددة لمدارسة ومعايشة القرآن الكريم ، تلاوة، واستماعا ، تدبرا في الصلاة، إعمالا للعقل، واستخراجا للقيم القرآنية، وترجمتها إلى وصايا عملية لإدراجها في جدول للتنفيذ والمتابعة والترقي المستمر فى التخلق بأخلاق القرآن الكريم، والصناعة الذاتية للرجل القرآني.

سابقة تنفيذ البرنامج:

١ ـ مشروع الشفيع لتعليم القرآن الكريم ـ الكويت.

٢ ـ جمعية الفرقان لتعليم القرآن الكريم ـ اليمن.

٣ ـ جامعة الإيمان الإسلامية ـ اليمن.

٤ ـ وزارة الأوقاف السعودية ـ إدارة ومراكز تحفيظ محافظة جيزان.

٥ ـ مركز الراشد للتنمية المجتمعية.

٦ ـ نادي الجسرة ـ الدوحة.

٧ ـ الجمعية التربوية المصرية ـ القاهرة وفروعها بالمحافظات.

٨ ـ كلية القرآن ـ الخرطوم.

٩ ـ مجموعة من مراكز تحفيظ القرآن بمدينة جدة والرياض. السعودية.

١٠- كلية دار الحكمة - جدة السعودية.

١١- المركز الثقافي الإسلامي - هونج كونج -الصين.

١٢- المركز الثقافي الإسلامي - كوالا لمبور - ماليزيا.

١٣- الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - رابطة العالم الإسلامي - جدة - السعودية.

د / إبراهيم الديب

خبير تطوير إداري وتنمية بشرية

www.AGRSD.com

المحاور الخمسة
للقرآن الكريم

- **الله الواحد.**
- **الكون الدال على خالقه.**
- **القصص القرآني.**
- **البعث والجزاء.**
- **التربية والتشريع.**

... هذه هي المحاور الخمسة التي أفاض القرآن في ذكرها، وانتهى فضيلة أستاذنا الإمام محمد الغزالي رحمه الله تعالى إلى أنها أمهات لمسائل أخرى كثيرة تندرج تحتها.

وبين رحمه الله تعالى أن المسلمين ذهبوا يعالجون تفسير القرآن الكريم معالجة جزئية حرفية، دون أن يبسطوا الحقائق القرآنية الكبرى بسطا يرتفع إلى مستواها، ويستمد منها القيم القرآنية، التي وضعها الله لتقود المسلمين بالقرآن إلى التي هي أقوم!! .

وفي قرون متطاولة من تاريخنا، سيطر المنهج اليوناني على المنهج الإسلامي، وترجمت كتب فلاسفة الإغريق؟ لتكون مصدرا لفهمنا، ومحكا نقيس على قواعدها ما عندنا، بينما كان العكس هو الذي ينبغي أن يكون، فنحن الأسلم فكرا، والأنقى عقيدة، والأصدق وحيا، وتصورنا الإسلامي لله، هو التصور الذي يليق بعظمة الله، ويقدر الله حق قدره، كما أن التصور القرآني للكون هو أصدق تصور، وهو الدليل الأكبر على عظمة الخالق، وهو الآية العظمى بنسيجها البديع، ونظامها الدقيق، وحركتها المنضبطة التي لا تتخلف جزءا من مائة من ثانية واحدة.

هذا التصور القرآني للكون هو كذلك من أقوى ما لدينا من صور الإعجاز التي اهتم بها القرآن وغفل عنها المسلمون، واخترعوا بدلا من التعمق في فقه آية الكون العظمى علم كلام جدلي أشبه ما يكون بالمنهج الأرسطي الجدلي، وكان هذا من عوامل ضعف صلتهم بالقرآن، وبلادة حركتهم الفاعلة في الحضارة.

ومن العجيب أن قدرا كبيرا من القرآن يعالج ما يسمى بالقصص القرآني، ومعالجته ليست لمجرد أن يكون القرآن كتاب تاريخ أو أن يكون من باب الإعجاز القرآني، بل الأمر أعمق من ذلك وإن كان ذلك جزءا من الإعجاز، فالمقصد الأسمى أن يفهم المسلمون سنن الله الكونية والإجتماعية، وألا يحاولوا القفز من فوق سنن الله ، وأن يعوا أنهم لن يمكنوا في الأرض إلا إذا تفاعلوا التفاعل الصحيح مع هذه السنن، ويفهموا أيضا أن التاريخ ذاكرة ضرورية للحاضر والمستقبل، وهو "الكمبيوتر" الذي يغذي الحاضر بالمعلومات الصحيحة، فيمكن الوصول إلى القرار المستقبلي الصحيح ، وقد تحدث القرآن الكريم حديثا مستفيضا عن البعث والجزاء ، وكأنهما حاضر يراه الناس.

ومن هنا نجد أن الشيخ الغزالي تحدث عن عدة إشكاليات إستراتيجية تعرض لها العقل المسلم، والتي كانت السبب الرئيسي في ضعف تواصلنا واستفادتنا من القرآن الكريم.

- المحاور الخمسة كلها تتعلق ببناء الإنسان وتكوينه تكوينا خاصا تشترك في صناعة السماء والأرض، فالإنسان هو أصل المجتمع، وهو صانع الحضارة، وهو أيضا المكلف بالإستخلاف وعمارة الكون، ومن ثم فإن بداية التغيير والإصلاح يجب أن تبدأ من الإنسان.
- المعالجة الجزئية التفصيلية للتفسير على حساب الإرتقاء والصعود إلى بناء الحقائق الكلية الكبرى للقرآن.
- التأثر بحضارة الإغريق والإتجاه نحو الكلام الجدلي الفلسفي على حساب الإستغراق في البحث العلمي، واكتشاف حقائق الكون، وموارده وتسخيرها لتنمية ونهضة الحياة.
- الإستغراق في حفظ واسترجاع وسرد القصص القرآني على حساب فهم سنن الله تعالى الكونية والإجتماعية ، واستثمارها في تنمية ، وبناء الإنسان ، والمجتمع ، والدولة القوية.
- بالإضافة إلى أننا نعاني حالة من الضبابية الكثيفة والإرتباك وربما العشوائية في تصور ملامح الشخصية القرآنية الحقيقية ، فكل يتصورها من خلال بنيته الثقافية ، والنفسية، والعاطفية ، بل الفكرية والتنظيمية التي ينتمي إليها ، ومن ثم يختزلها في شيء موجز ربما الناسك المتعبد ، وربما المقاتل المجاهد ، وربما الحافظ المكثر من التلاوة آناء الليل

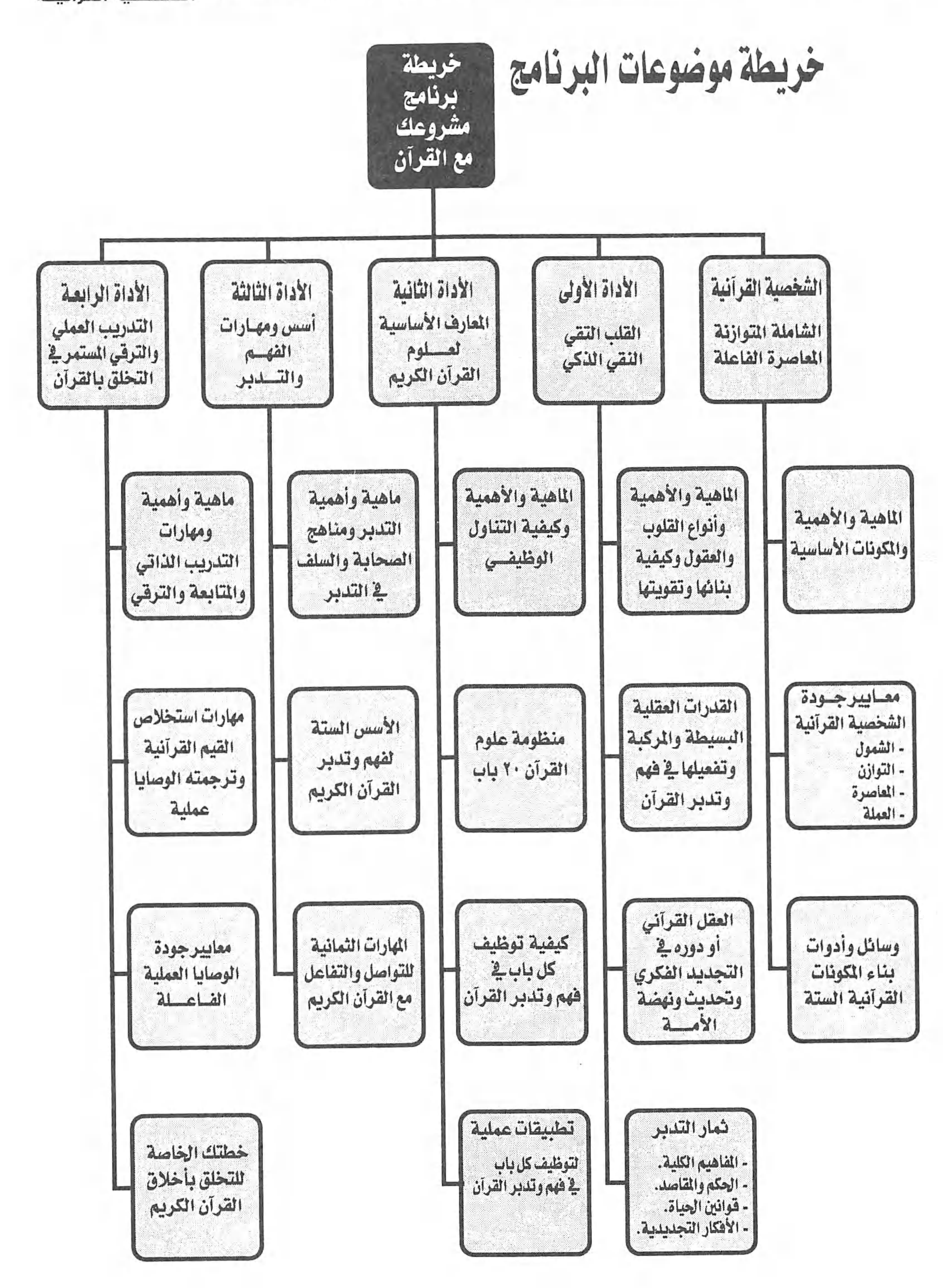
وأطراف النهار، وربما ....، وربما....، وربما....الخ، وفي مجمل الأمر نفتقر لتصور واضح ومتكامل للشخصية القرآنية المعاصرة .

- بهذه الإنحرافات الأربعة الإستراتيجية فقد المسلمون التواصل الجيد مع القرآن الكريم، وتناسوا أنه مصدر ومبعث إيمانهم ، وفكرهم ، وقوتهم ، ومجدهم ، وعزهم ، ومن ثم انعزلوا عن دائرة الفعل والإنجاز في الحياة ، وتوقفت إسهاماتهم الحضارية للإنسانية ، وتحولوا إلى مقاعد المستهلكين الإتباع لفكر وحضارة وإنتاج الآخرين .

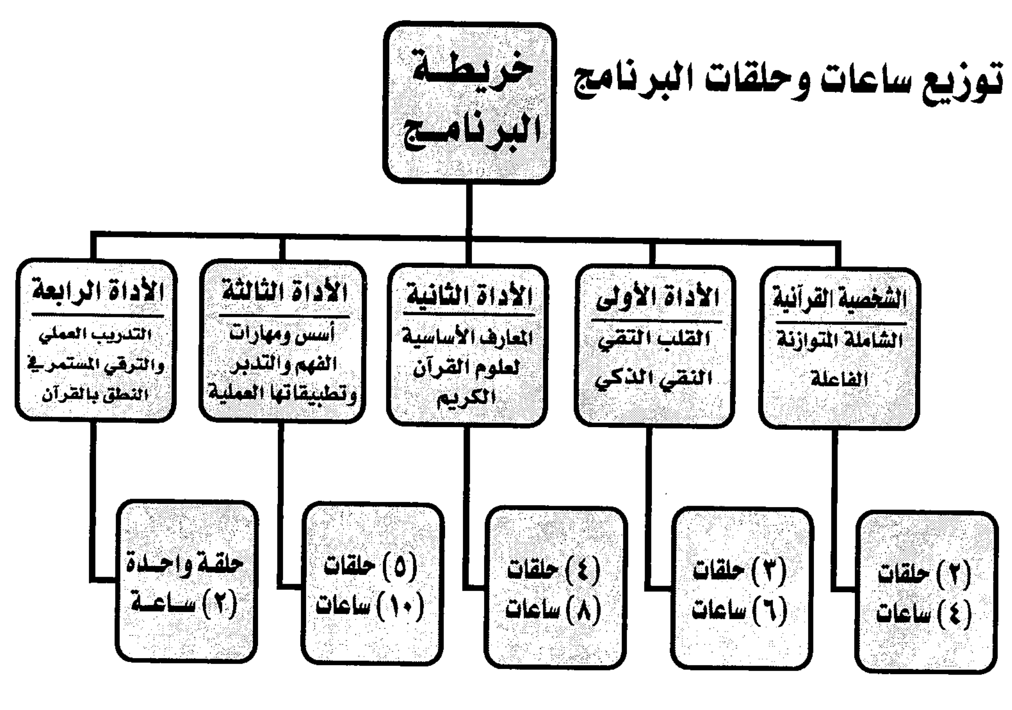
ويحذر الشاطبي في كتابه الموافقات من خطورة النظرة الجزئية للمفاهيم والأفكار والأحكام والأهداف والمقاصد من أنها أصل ومفتاح كبير للبدع الفكرية والعبادية المختلفة كما أن الأمور تأخذ بمآلاتها التي ستفضي إليها.

ومما تقدم يتبين لنا أن أصل العلة هو الخلل في التواصل مع كتاب الحياتين الدنيا والآخرة (القرآن)، وأصل هذا الخلل هو الإنحراف في الفهم والفهم فعل العقل، ولذلك كان هذا البرنامج وهذا الكتاب.

خريطة موضوعات البرنامج



توزيع ساعات وحلقات البرنامج



٣٠ ساعة - أسبوع كامل

الوحدة الأولى

1

الشخصية القرآنية

وتشتمل على :

أولا : التعريف بالعناصر الستة للشخصية الإنسانية ، وعوامل ومكونات بناؤها والتأثير فيها.

ثانيا : مواصفات وآلية بناء المكونات الستة للشخصية الإنسانية .

ثالثا : إشكاليات التربية العشوائية.

رابعا : المكونات القرآنية الستة للشخصية القرآنية وكيفية بنائها وتعزيزها.

خامسا : التمارين والتطبيقات العملية لبناء للشخصية القرآنية.

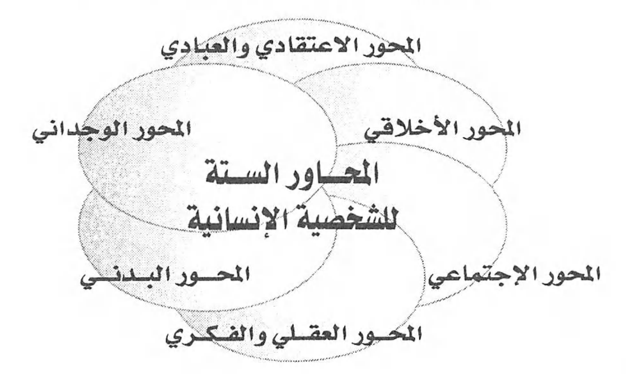
ويحتوي على عدد ٢٠ تمرين ، وحالة عملية.

أولا : التعريف بالعناصر الستة للشخصية الإنسانية وعوامل ومكونات بنائها والتأثير فيها

أولا : محاور تكوين الشخصية الإنسانية :

تتكون شخصية الإنسان من ستة جوانب أساسية تشكل في مجملها التفاعلي مجمل شخصية الإنسان العادي أي كان معتقده وفكره وسلوكه .

شخصية الإنسان = ١ ×٢×٣×٤×٥×٦



ثانيا : معرفة وتقيم الأشخاص من خلال المحاور الستة :

الاسم	العقائدي والعبادي	الأخلاقى والسلوكي	الإجتماعي والنفسي	الوجداني	العقلي والثقافي	البدني	المكون الإجمالي للشخصية
علي	٪٦٠	٪٥٠	٪٧٠	٪٤٠	٪٦٠	٪٥٠	٪ ٥٥
سمير	٪٨٠	٪٩٠	٪٧٠	٪٩٠	٪٩٠	٪٦٠	٪٨٠
مصطفى	٪٣٠	٪٢٠	٪٢٠	٪١٠	٪٢٠	٪٣٠	٪٢٢

حيث تتفاعل هذه المكونات الستة في بناء، وتحديد شخصية الإنسان ، ورسم ما يخرج عنه من مخرجات :(عواطف - مشاعر وأحاسيس - مفاهيم وأفكار وتصورات - أقوال - أفعال - إنجازات).

المصادر الأساسية
لتأسيس وبناء مكونات الشخصية الإنسانية الستة

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ"، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠ الآيَة .

وفي رواية :فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ : "اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ"[١].

نظرية مليء الفراغ:

كل فراغ في شخصية الإنسان في المراحل الأولى لنشأته وتكونه لابد أن يمتليء مع أول مؤثر يمكن أن يقابله ، سواء كان سلباً أو إيجاباً ، ويختلف مستوى التأثر والمليء من فرد لآخر بحسب طبيعة الشخصية وقوة وفاعلية المؤثر الخارجي ، وبطبيعة الحال حينما يكون هناك مجهود تربوي مخطط وموجه وفاعل ، فإنه بطبيعة الحال سيكون هو المؤثر الأقوى ، وربما تحدث مغالبة وينتصر فيها الأقوى تأثيرا وفاعلية، وبين هذا وذاك تتشكل شخصية الإنسان حيث تتكون عبر مزيج موجه أحيانا وربما عشوائي في جزء منه ومخطط في الجزء الباقي منه .

الواقع التربوي الحالي:

- في المجمل العام شخصية عاطفية تحب التدين، ولكنها في حقيقتها تجمع بين الإلتزام ببعض شعائر وأخلاق الإسلام التي اكتسبتها من واقع عملية توريث الأهل والمجتمع، وبين مزيج آخر من الأفكار والمفاهيم والسلوكيات الغربية التي يتطور تشكيلها تلقائيا بفعل حركة تدافع المجتمع .

(١) مسلم: كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ... ٤/٢٠٤٧ (٢٢، ٢٤/٢٦٥٨).

- حيث تفتقر إلى التواصل الحقيقي مع القرآن الكريم المصدر الأساسي اللازم لتشكيل هويتها، حيث توقف تواصله مع القرآن على حد التلاوة بهدف تحصيل الأجر والثواب والبركة .
- ومن ثم فهي شخصية نتاج لمجموعة من المتغيرات المتنوعة التي ساهم كل منها بجزء في تشكيل شخصيات أفراد المجتمع كل على حده، والشخصية العامة للمجتمع العربي والمسلم.
- وبطبيعة الحال تختلف كل شخصية عن الأخرى بحسب قوة تأثير كل متغير، ولكنها تشترك في التأثر بأغلب هذه المتغيرات.
- وفي المجمل العام هناك ضعف وخلل كبير في التواصل مع القرآن أدى إلى تكاثر أعداد كبيرة من المسلمين هشة البنيان مغيبة عن هويتها القرآنية، ومن ثم ضعف تكوينها، وغابت عنها أدوات الفعل والتأثير، فانتقلت إلى مقاعد المشاهدين، لتشاهد حركة الحياة من حولها وهى تصنع وتوجه من أعدائهم، وللأسف ربما لا يدركون حقيقة ما يدور ويدبر لهم، وللعجب بهم ولهم، ولا عجب فقد ضعف تواصلهم مع القرآن ؛ ففقدوا بوصلتهم في الحياة.

مفاهيم تربوية تأسيسية

١ ـ الأخلاق القرآنية وسط بين نقيضين.

٢ ـ التدرج في اكتساب القيم من طبيعة التربية القرآنية .

٣ ـ التربية القرآنية تخلى وتحلى.

أولا : الأخلاق القرآنية وسط بين نقيضين

وأعني بذلك أن الأخلاق القرآنية وسط بين رزيلتين (الإفراط، والتفريط)، بمعنى الوسطية في مستوى التخلق بالخلق نفسه دونما إفراط أو تفريط، وفي الحالتين الإفراط والتفريط مذموم مما يحتاج إلى دقة فهم وموازنة شديدة في التطبيق حيث :

ـ الكرم : خلق قرآني وسط بين نقيضين : التبذير ، والشح.

ـ الشجاعة:وسط بين نقيضين : التهور ، والجبن.

ـ الإنفتاح والألفة : وسط بين نقيضين :الإنفلات ، والإنطواء.

ـ العزة : وسط بين نقيضين : الكبر، والذلة.

ومن هنا فإن السؤال المتبادر إلى الذهن مباشرة :

كيف نتمكن من اكتساب الخلق القرآني الصحيح دونما إفراط أو تفريط ؟

وللإجابة على ذلك لابد من تحقيق العديد من الأمور :

أولاً : الفهم الشامل لحقيقية وماهية الخلق بكافة عناصره ومكوناته.

ثانياً : معرفة تطبيقات الخلق الواحد في مجالات الحياة المختلفة : (مع الله – مع النفس – مع الأهل – مع الزملاء والجيران – في العمل . ....الخ)، مما يعزز من فهم الخلق بشكل صحيح.

ثالثاً: التعريف المسبق بحدود الخلق، وصور الإفراط والتفريط فيه، مع استعراض نماذج عملية من واقع الحياة .

رابعاً: مراجعة التكوين الخلقي الحالي، والذي قد يكون فيه شيء من الإفراط أو التفريط ، وإعادة ضبطه وترشيده حتى يكون خلقا قرآنيا قويماً .

عملاً بالفهم الواضح من حديث الرسول ﷺ : "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ"[1]، أي مهمة النبي ﷺ في مجملها مهمة خلقية بالدرجة الأولى، حيث يقوم بضبط ، وترشيد ، وتنظيم الأخلاق بين الإفراط والتفريط إلى الوسطية القرآنية الرشيدة .

ولأن الأخلاق الحميدة فطرة إنسانية، قرر النبي ﷺ أن الناس معادن، وأن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ : "أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ"، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ : "فَأَكْرَمُ النَّاسِ: يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ"، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ : "فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟" قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : "فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا"[2].

ومن هنا فإن الأخلاق الإنسانية الحميدة فطرة إنسانية، ومنحة ربانية لابد لها من أن تصطبغ بالدين، الذي يهذبها ، ويوجهها الوجهة السليمة القويمة، حتى تخلصها لله تعالى، وتعزز تمكينها في النفس، وتطبيقها في الحياة في كافة الظروف المختلفة .

---

(١) الحاكم : في المستدرك، كتاب : تواريخ المتقدمين، باب : ومن كتاب آيات رسول الله ص التي هي دلائل النبوة ٢/ ٦٧٠ (٤٢٢١)، وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" وأقره الذهبي، البيهقي: في السنن الكبرى: كتاب : الشهادات، باب : بيان مكارم الأخلاق، ومعاليها التي كان متخلقاً بها ١٠/ ١٩١ (٢٠٥٧١).

(٢) البخاري: كتاب: الأنبياء، باب: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ البقرة: ١٣٣ – ٢/ ١٢٣٥ (٣١٩٤).

- الصفة وعكسها ، والمساحات البينية الكبيرة :

جوانب الشخصية	الصفة	المساحات البينية	العكس
العقادي والعبادي	. قوي الإيمان. . محافظ على الشعائر التعبدية. . الفهم الجيد لشمولية العبادة. . عبادة فاعلة ومؤثرة.	....	....
الأخلاقي والسلوكي	....	....	. كثير الصمت/ ثرثار. - كذاب . - بخيل. - جبان. - نذل.
العاطفي والوجداني	....	....	. مادي . . ميت القلب . . متبلد الإحساس . . واقعي . . مشتت العواطف .
الإجتماعي والنفسي	. حاد . . ثابت ومستقر . . واثق من نفسه . . سهل وواضح . . إجتماعي مؤثر . . حساس .	....	....
الثقافي والفكري	....	....	. محدود التفكير . . ضيق الأفق . . سطحي . . جاهل . ثقافته غربية.
الصحي والبدني	. صحيح البدن . . منظم الغذاء . رياضي . . منسق الجسم والعضلات .	....	....

درب نفسك على تصور العناصر التفصيلية للشخصية الإنسانية.

ثانياً: التدرج في اكتساب القيم من طبيعة التربية القرآنية

من أهم سمات التربية على القيم القرآنية التدرج في اكتساب القيمة ، حتى تتمكن في النفس المؤمنة، وتصبح جزءا أساسيا من مكونها الثقافي والسلوكي، وعادة ما يمر هذا التدرج عبر أربعة مراحل أساسية:

- **المرحلة الأولى:** إثارة النفس نحو القيمة وأهميتها في الدنيا والآخرة.
- **المرحلة الثانية:** التعريف بالقيمة: ماهيتها، عناصرها، مجالاتها، مظاهر تطبيقها، وتوثيق ذلك بالدليل العقلي والشرعي والعملي حتى تتمكن من عقل ووجدان الفرد المؤمن.
- **المرحلة الثالثة:** التدريب العملي والممارسة التطبيقية للقيمة في أكثر من مجال وظرف، حتى تتعزز وتتحسن تطبيقات وخبرات الفرد للقيمة، ويفضل أن يكون ذلك تحت رعاية وتوجيه المربي.
- **المرحلة الرابعة:** الممارسة الذاتية بتلقائية ومباشرة طبيعية، حيث تكون القيمة قد تمكنت من الفرد، وأصبحت جزءاً منه، ويمارسها بمستوى عالي من الجودة والإتقان تجعله في مصاف القدوة العملية لها [1].



١- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى كتابنا: أسس ومهارات بناء القيم التربوية .

ثالثا: التربية القرآنية تحلي وتخلي

التربية القرآنية تتضمن جناحين أساسيين:

جناح التحلي بالقيم القرآنية الطيبة، والتي يأمر بها، أو يندب إليها، أو يحث عليها، أويشير إليها القرآن الكريم.

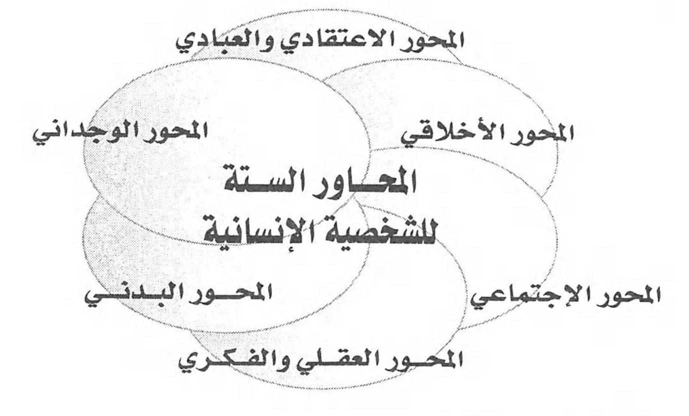
وجناح التخلي، بمعنى الإقلاع والترك للقيم والأخلاق الخبيثة، والتي ينهى عنها، أو يحذر منها، أوينفر منها القرآن الكريم، وتسير عملية التحلي والتخلي جنبا إلى جنب على التوازي، ولا تنتهي إلا بنهاية حياة الإنسان وصعود روحه إلى بارئها.

أخلاق حميدة يجب التحلي بها	أخلاق سلبية يجب التخلي عنها
﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ النور: ٣١.	﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ هود: ١١٣.
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ البقرة: ١٥٣.	﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ التوبة: ٦٧.
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ التوبة: ١١٩.	﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ المدثر: ٦.
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر: ٩.	﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ١٠٩.

العناصر الستة اللازمة لتكوين

الشخصية الإنسانية

١ـ التكوين العقائدي والعبادي .
٢ ـ التكوين الأخلاقي.
٣ ـ التكوين الإجتماعي والنفسي.
٤ ـ التكوين العقلي والثقافي .
٥ ـ التكوين الوجداني .
٦ ـ التكوين البدني .



أولا : التكوين العقائدي والعبادي :

يقصد بالتكوين العقائدي والعبادي للشخصية الإنسانية السوية :

١ ـ منظومة العقائد التي يتبناها الفرد ويؤمن بها .

٢ ـ مدى صحة وسلامة ونقاء هذه العقائد وما يشوبها من خلل أو انحراف .

٣ ـ مستوى ودرجة إيمانه بهذه العقائد وقوة تأثيرها على تفكيره وسلوكه.

٤ ـ مستوى فهمه وتطبيقه لحقيقة العبودية لله تعالى ، وأثرها عليه .

٥ ـ الشعائر التعبدية التي يمارسها ، ومدى التزامه بها ، ومدى صحتها وسلامتها.

٦ ـ أثر وفاعلية الشعائر التعبدية التي يمارسها على سلوكه وأعماله وإنجازاته في الحياة.

ثانيا : التكوين الأخلاقي والسلوكي:

يقصد بالتكوين الأخلاقي والسلوكي للشخصية الإنسانية السوية :

١ ـ منظومة القيم والأخلاق (إيجابية وسلبية) التي يتبناها ، وتكشف حقائقها في (مشاعره وعواطفه ـ أفكاره وإتجاهاته ـ أقواله ـ أفعاله ـ إنجازاته في الحياة).

٢ ـ مستوى تمسكه بكل خلق من مفردات هذه المنظومة الأخلاقية .

ثالثا : التكوين الإجتماعي والنفسي:

يقصد بالتكوين الإجتماعي والنفسي للشخصية الإنسانية السوية :

١ـ التكوين النفسي والإجتماعي للفرد ، والذى يتشكل عادة من التكوين الفطري إلى جانب التكوين البيئي للأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه ، والذي يتحكم في طبيعة ومستوى وآلية اتصاله و تواصله مع الآخرين .

٢ـ مستوى وجودة الذكاء الإجتماعي الذي يمتلكه .

الثقة في النفس	الإتزان والثبات	الشفافية والوضوح	التفاؤل والأمل	العاطفية والعقلانية
الإعتزاز بالذات	الإيجابية والمبادرة	التسامح	الإنفتاح والتواصل	المثابرة والتحدي
الطموح	الحساسية	المزيج النفسي والإجتماعي للانسان	الحضور الشخصي	الاحساس بالأمن والخوف
العزيمة والإرادة	الظن في الآخرين	القدرة على استيعاب الآخرين	حب وبذل الخير	القوة النفسية
النشاط والحيوية	حب المغامرة	الجدية والإلتزام	ليونة وتعقد الشخصية	الحساسية للنقد والخلاف والتوجيه

ويتكون البناء النفسي للإنسان من مجموعة من المفردات المتنوعة والتي تتفاعل داخليا مع بعضها البعض بحسب وجود وقوة كل منها ، ثم تتفاعل مع البيئة ، والمجتمع المحيط ؛ لتنتج وترسم الملامح الكلية للتوجه الإجتماعي والنفسي للفرد مع المحيطين به .

رابعاً - التكوين العقلي والثقافي :

يتشكل التفكير العقلي والثقافي من جزئين :

الأول : عدد ومستوى القدرات العقلية التي يمتلكها الفرد ويستخدمها وينميها باستمرار، وأثرها في تحديد مدى قوة وضعف العقل، ومستوى ذكاؤه، وقدرته على فهم واستيعاب ما يدور ويحدث من حوله، والتعاطي معه ذهنيا، وعدد ومستوى الأفكار التي يمكن أن ينتجها.

التمييز والتصنيف والتبويب

الاستدلال
تقديم الأدلة لإثبات أمر معين عن طريق:
- **وضع حقائق وأدلة منظمة.**
- **التعرف على العلاقات السببية.**
- **وضع فرضيات.**
- **إظهار حقائق.**

الإستنتاج والتنبؤ

الاستنباط
تحليل الكل إلى أجزاء، والنظر في كل جزء.

الاستقراء
تركيب الأجزاء، والنظر فيها كلية.

عقد مقارنة وإبراز الحقائق

التقييم
وضع معايير والقياس عليها

التحليل والتفسير
شرح وتفصيل المعنى.
استخلاص المعاني والدروس.

الثاني: كم ونوع المعارف الثقافية التي يمتلكها ، والتخصص الذي يبحر فيه ويتقنه.

الثقافة الإسلامية العامة
إلمام أهم الأشياء عن كل شيء في العلوم الشرعية مما يلزم المسلم العام

المعارف والمهارات الحياتية العامة
(ثقافة الحياة المعاصرة اللازمة لإدارة شؤون الحياة اليومية

المعارف التخصصية الدقيقة في مجال العمل المهني وما يطرأ عليها من جديد بإستمرار

خامسا : التكوين الوجداني للإنسان :

يقصد بالتكوين الوجداني للشخصية الإنسانية السوية :

١ - ما هي مشاعر وأحاسيس هذا الإنسان تجاه الآخرين ؟ وكيف تتشكل، وتتكون ، وتنمو ، وتضعف ؟ وكيف يعبر عنها؟ وما هو حجم ومستوى أثره على علاقته بالآخرين والحياة من حوله؟

٢ - قدرة الإنسان على السيطرة على عواطفه وإدارتها بقوانين العقل والمنطق والحكمة.

٣ - ما هي اتجاهات ومستوى ولاءاته وانتماءاته ؟وكيف ، ولماذا تكونت ؟

٤ - مستوى وجودة الذكاء العاطفي الذي يمتلكه ، والذي يتضح من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

س١: من يحب، ومن يكره ؟

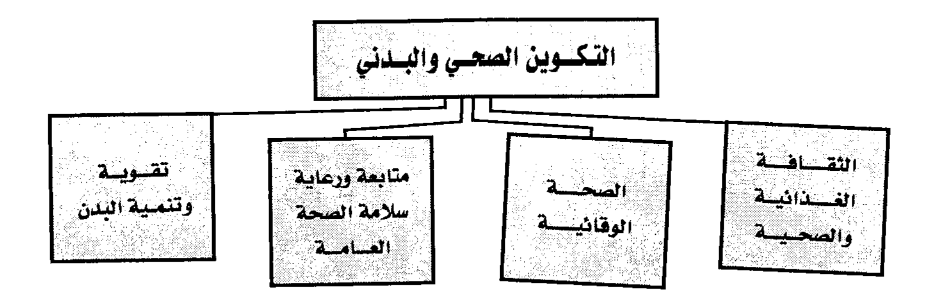
س٢: لماذا يَحِب ، ولماذا يُحَب ؟

س٣: كيف يحب ، وكيف يكره ؟

سادسا : التكوين الصحي و البدني :

يقصد بالتكوين الصحي والبدني للشخصية الإنسانية السوية أربعة عناصر أساسية متكاملة مع بعضها البعض بما يضمن تحقيق :

- صحة وسلامة وقوة البدن .
- إمكانية الإستفادة منه واستثماره كاملا بكافة مكوناته (سمع / بصر / قوة)، بكامل طاقتها التشغيلية لأطول فترة ممكنة وحتى نهاية العمر .



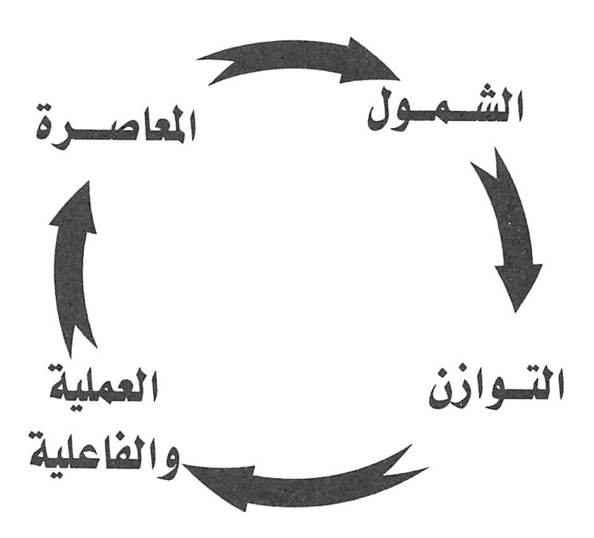
١ ـ الثقافة الغذائية والصحية.

٢ ـ الصحة الوقائية.

٣ ـ متابعة ورعاية سلامة الصحة.

٤ ـ تقوية وتنمية البدن.

ثانيا: مواصفات وآلية بناء المكونات الستة للشخصية القرآنية



الشروط الأربعة للبناء القرآني الناجح:

١ ـ الشمول :

يقصد بالشمول : شمول التغذية والتربية القرآنية لجوانب الشخصية الستة على التوازي.

٢ ـ التوازن :

يقصد التوازن: عدالة وموازنة الإهتمام، والوقت، والجهد، والتغذية القرآنية للجوانب الستة، بقدر متساوي قدر الإمكان، دون الإفراط في بعض الجوانب على حساب جوانب أخرى.

٣ ـ العملية والفاعلية:

يقصد بالعملية والفاعلية: الترجمة العملية التطبيقية لقيم وتوجيهات القرآن إلى سلوك عملي حقيقي، يصلح ويفعل ويدعم نجاح وتميز الفرد في ذاته ودراسته وعمله

وعلاقته بمن حوله .

٤ ـ المعاصرة :

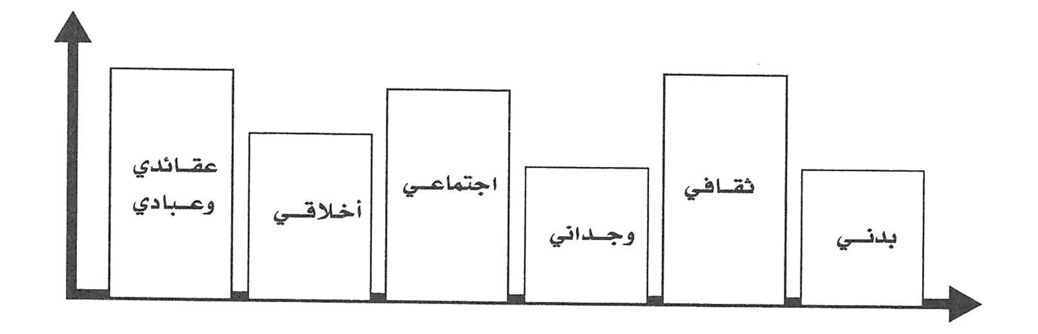
يقصد بالمعاصرة : تتطور العلوم والمعارف يوميا بفعل التراكم المعرفي الإنسانى ، ومن ثم تتطور معها حركة الحياة جميعها في كافة المجالات الحياتية .

ويتميز هذا العنصر عن غيره بسرعة هذا التقدم المذهل بفعل التكنولوجيا والاتصالات، والقرآن الكريم ما جاء إلا ليعيد بناء الإنسان والحياة ويطورها بشكل مستمر، ومن ثم يجب أن تتميز الشخصية القرآنية بالمعاصرة بمعنى أن :

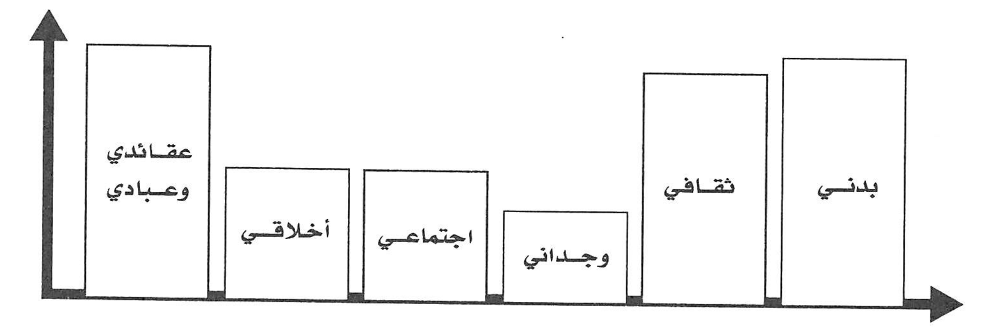
- يوظف إمكانيات العصر الحديث في زيادة وعمق وسعة فهمه لحقائق القرآن الكريم.
- يعيش مشاكل وتحديات واهتمامات وتطلعات عصره.
- يمتلك الأدوات المعرفية والنفسية والعملية للمشاركة في إصلاح وتطوير حركة الحياة بمنهج القرآن .
- يصنع الأحداث المحلية والعالمية ويشارك فيها ، ولا ينعزل بكتاب صناعة الحياة عن الحياة بسبب جهله وتقادم أدواته ، وأكثر ما يحتاجه من أدوات هو الفهم والتطبيق القرآني المعاصر.

نماذج متنوعة لشخصيات من الواقع

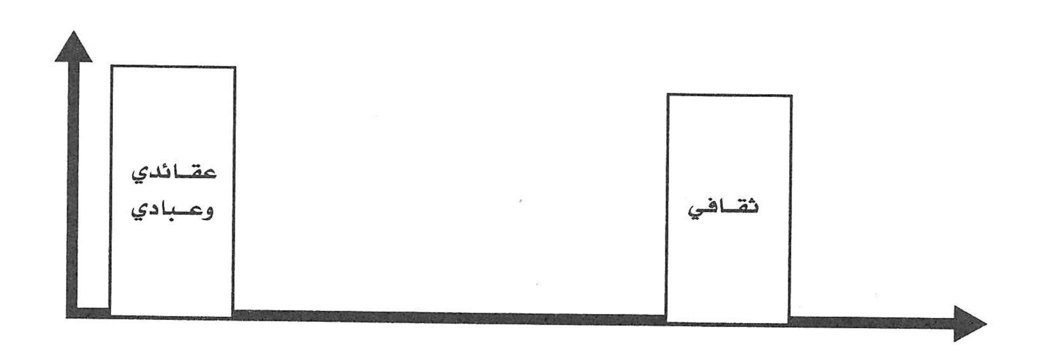
أولا: شخصية تتسم بالشمول والتوازن النسبي الجيد:



ثانيا: شخصية تتسم بالشمول، و تفتقر إلى التوازن:



ثالثا: شخصية تفتقر إلى الشمول وإلى التوازن معا:



ثالثا :إشكاليات التربية القرآنية العشوائية

نية صادقة.... وعمل قاصر.... وواقع مؤلم

ورغبة وقوة في التغيير والإصلاح والتجويد

صور واقعية للتربية العشوائية :

١ ـ جمود، وضبابية، وإرتباك، وعشوائية تصور الشخصية القرآنية .

٢ ـ غياب المنهجية العلمية، والإهتمام بجوانب دون جوانب، حيث يتم غالبا الإهتمام بالجانب العقائدي، والتعبدي، والأخلاقي على حساب بقية الجوانب الستة ، ناهيك عن الفهم البسيط والسطحي لهذه الجوانب ، واختزالها في ثقافة الآخرة فقط دون ثقافة الحياة والإستخلاف في الأرض وإعمارها وتقويتها من أجل التمكين للدين في الأرض.

٣ ـ غياب المنهجية العلمية ، والإفتقار لرفع واقع الشخصية .

٤ ـ الإفراط والتفريط (التهويل والتهوين) في التناول والتطبيق .

٥ ـ سطحية وهشاشة فهم وتطبيق المعاني والأفكار والمفاهيم والقيم القرآنية، والإهتمام ببعض الشكليات دون الجوهر الحقيقي .

٦ ـ السرعة والعجلة في تحصيل المعاني نظريا على حساب التطبيق العملي.

٧ ـ اختزال المفاهيم والقيم والتوجيهات القرآنية على تطبيقات ومجالات محدودة جدا أغلبها يتعلق بالشعائر التعبدية، وفعل الخيرات التطوعية البسيطة من نوافل وأذكار وأعمال بر، على حساب التطبيقات ومجالات الحياة الأخرى الأكثر والأخطر أهمية، من تحصيل للعلم والتكنولوجيا، والعمل والإنتاج، والتميز والإبداع، والإبتكار والتطوير، والجودة المستمرة، والإنفتاح والتواصل مع العالم المحيط، والإستفادة منه والتعلم منه، وتحقيق التنمية، والتطوير المستمر، وامتلاك أدوات القوة والفعل، وتحقيق النهضة.

النتائج الكارثية للتربية العشوائية

أمل كبير وقوي من رحم الألم والمعاناة

واقع حقيقي ومؤلم يعد من أهم ما يميز مرحلة الصحوة الدينية العاطفية التي عاشت تفتقر إلى المؤسسية والمنهجية والرشد العلمي والتربوي في التعاطي مع القرآن الكريم ، بيد أنه ثمة ضمانات ثلاثة لنجاح هذه المهمة:ـ

- الواقع والتجربة الميدانية المؤلمة في كثير من جوانبها.
- إعادة البحث العلمي والمنهجي والموضوعية في إعادة قراءة وفهم التراث التربوي الإسلامي، وفهمه واستخلاص فلسفته ودروسه؛ للإستفادة منها في مهمة التربية القرآنية المعاصرة.
- الإنفتاح والتواصل على مناهج التربية المعاصرة، والإستفادة منها، ونقلها لتعزيز قوة، وفاعلية مهمة التربية القرآنية المعاصرة .

ومما لاشك فيه أن هذه الثلاثية المنطقية المعاصرة تمثل ضمانات حقيقية لنجاح هذه المهمة، وتخريج أجيال قرآنية حقيقية ، تحسن التعاطي مع العصر، والعبور إلى مرحلة اليقظة، وصناعة الحياة، والتنمية والنهضة.

الإشكاليات الستة للتربية العشوائية

الإشكالية الأولى : اختزال التربية القرآنية على تحفيظ القرآن الكريم فقط، وتخريج أعداد ضخمة من الحافظين للقرآن أو أجزاء منه، وهم لا يفقهون منه شيئا، ومن ثم لا فاعلية لهم في حياتهم الخاصة والعامة، ويتساوى وجودهم من عدمه.

الإشكالية الثانية : سطحية وضعف وهشاشة المخرج النهائي للشخصية الإسلامية الملتزمة بتعاليم القرآن ، والتي تعلن انتمائها والتزامها بالإسلام والعمل لنشره

والتمكين له، بالرغم من سطحية، وهشاشة وأحيانا كثيرة سذاجة فهمها لأصول وفروع الإسلام، ويتجلى ذلك واضحا في :

- الفهم والسلوك العملي التطبيقي في مجالات الإلتزام الأخلاقى في كافة مجالات الحياة.
- ضعف فاعلية هذه العناصر في بنية المجتمع، بل وأسرها وعائلاتها أحيانا، والإفتقار إلى امتلاك أية أدوات حقيقية للفعل والتأثير في المجتمع ـ كان من المفترض أن تمتلكها بمجرد تواصلها مع القرآن وفهمه والإلتزام به.
- سطحية وسذاجة فهمها وتعاطيها مع القضايا العامة (سياسية / إقتصادية / إجتماعية ..الخ) للمجتمع، والوقوف على حد إطلاق مجموعة من الشعارات العاطفية.

الإشكالية الثالثة : الإنفصام في الشخصية بين ما يعلنه الفرد ويدعو إليه، وبين ما ينفذه، ويطبقه، وتطبيقات ذلك متنوعة في مجالات الحياة الإقتصادية، والإجتماعية ...الخ .

الإشكالية الرابعة : الإنحرافات المتنوعة في فهم حقائق الدين بين الإفراط والتفريط .

الإشكالية الخامسة : العشوائية والإرتجالية، والتخبط في فهم وممارسة الأولويات والخلط بين الثابت، والمتغير والاستراتيجي، والتنفيذي والكبير، والصغير، والفرض والنفل، والقريب والبعيد، والهام والغير هام.

الإشكالية السادسة : تقديم نماذج غير حقيقة كمثل يقتدى بها، اختزلت وشوهت الشخصية القرآنية الحقيقية .

رابعا : المكونات الستة للشخصية القرآنية وكيفية بنائها وتعزيزها

ماذا نريد ؟ وكيف نحققه ؟

نريد : شخصية قرآنية شاملة ، متوازنة ، عملية ، فاعلة ، وناجحة في الدنيا والآخرة

عقائد وعبادات قرآنية، شاملة وفاعلة في إصلاح وتنمية الفرد ، والمجتمع ، والوطن ، والإنسانية.	أخلاق وسلوكيات قرآنية، تصنع الفرد ، والمجتمع ، والأمة الفاضلة.	منظومة نفسية واجتماعية قرآنية منظومة سوية تصنع الإنسان الحضاري القوي، والمجتمع الواحد الذي يصنع رؤيته ويوحد ويحشد جهوده لتحقيقها.
تكوين عقلي ، وثقافي قرآني معاصر جامع ، وصانع ومطور، ومجود لثقافة الحياة والآخرة .	تكوين عاطفي قرآني يحب، ويصنع الحياة، ويمنح الحب والأمان للجميع .	تكوين صحي، وبدني قرآني متميز القوة، والحيوية، والنشاط، والفاعلية، والإنجاز.

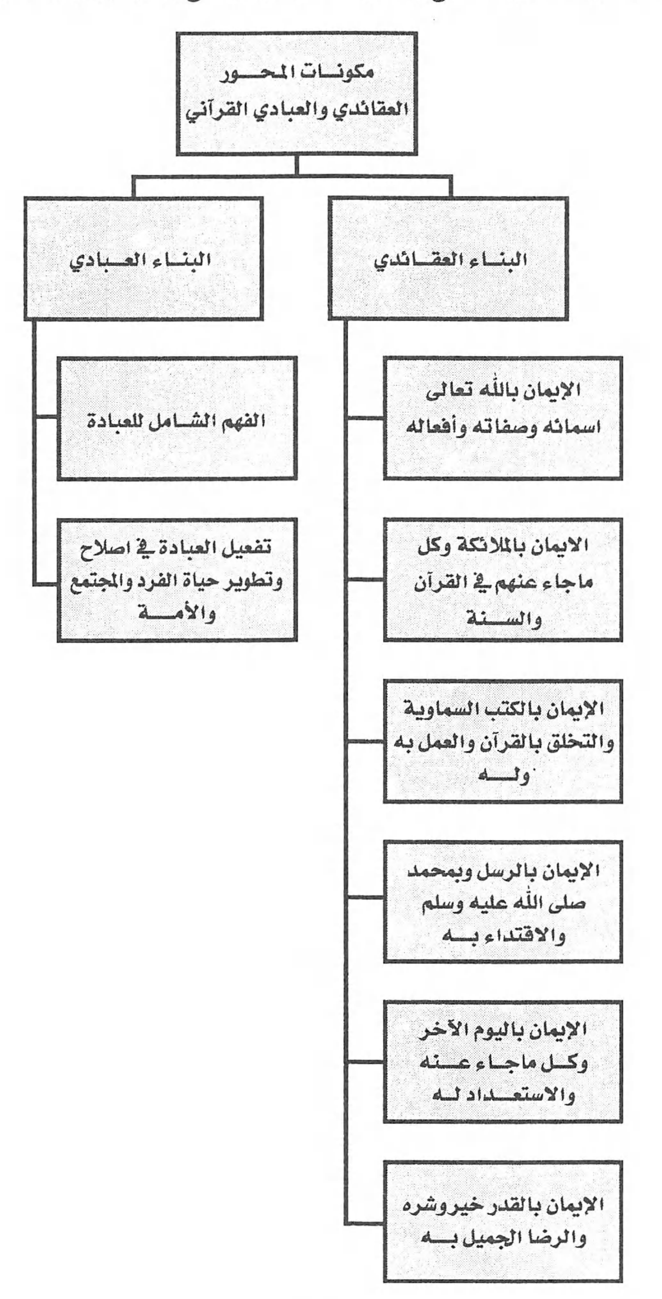
أرى أنه لابد أن نعود إلى القرآن تلاوة، وتعبدا، وعملا، وبناء للإنسان القرآني الحضاري، فتلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه ومقاصده وأحكامه والعمل به، هي أساس صنع النفس البشرية، فالقرآن يكلم الرجال والنساء؛ ليعيد صياغتهم من جديد، ويكلم الأحياء؛ ليحقق استجابتهم، ويكلم العقلاء؛ ليوجه وعيهم، ويفجر الطاقات والمواهب الإنسانية، ويحولها إلى قدرات فعل وإنتاج وحضارة وقوة وعزة؛ فيجعل منهم أمة تحمل رسالته.



فضيلة الأستاذ الشيخ
محمد الغزالي
رحمه الله تعالى

عقائد وعبادات قرآنية

شاملة وفاعلة في إصلاح وتنمية الفرد والمجتمع والوطن والإنسانية



كيف يتأسس الإيمان في القلب ويقوى ويفعل ؟

١- الفطرة الإنسانية منبع الإيمان وأصله الأصيل .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مَوْلُود إلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَة، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه، وَيُنَصِّرَانه ، وَيُمَجِّسَانه كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ" ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾الروم : الآية ٣٠)[١].

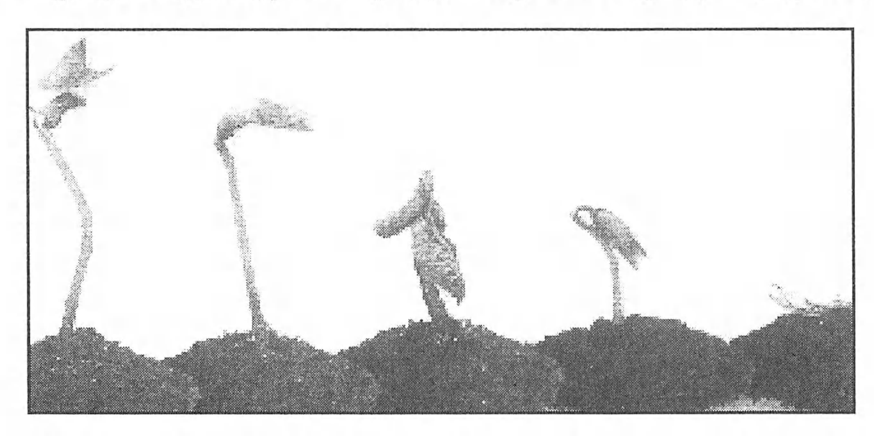
٢ ـ بتكرار تلاوة وتدبر الآيات القرآنية التي تتناول الأركان الستة للإيمان بشكل مباشر أو غير مباشر تتضح المفاهيم والمعاني تتعزز وتقوى بشكل مستمر .

معادلة قوة وضعف الإيمان:

زيادة الإيمان = تكرار التلاوة + عمق التدبر + جودة التطبيق العملي

والعكس الصحيح تماما بتمام :

بهجر التلاوة والتدبر ، والتخلف عن التطبيق ، يضعف الإيمان ويتلاشى من القلب .



شجرة الإيمان في القلب وحاجتها المستمرة للرعاية بالتلاوة والتدبر والعمل الصالح

١- لحديث تقدم تخريجه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الأنفال: ٢.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٣.

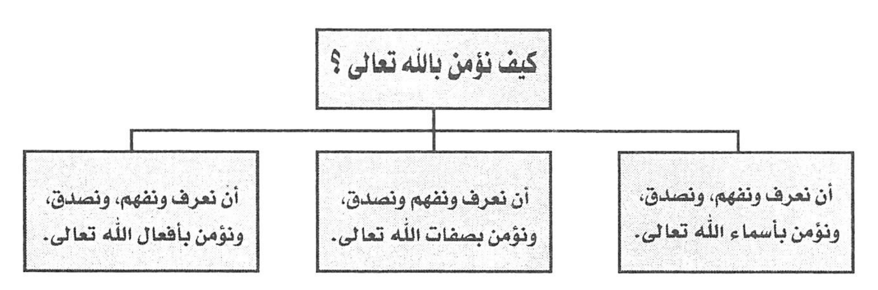
وقَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾ الفتح: ٤.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ التوبة: ١٢٤.

خلاصة إستراتيجية

لكي يتعمق الإيمان ويزداد في قلوبنا باستمرار؛ علينا أن نزداد معرفة وفهما وعملا للأركان الستة للإيمان من خلال تواصلنا المنهج والمحدد والمركز مع القرآن الكريم .

الإيمان بالله تعالى الواحد



وكلما ازددنا تواصلا، وتدبرا للآيات التي تتناول أسماء الله تعالى وصفاته ،وأفعاله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم؛ كلما ازددنا علماً، وفهماً، وإدراكاً، وإيماناً بالله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ محمد : ٣٠.

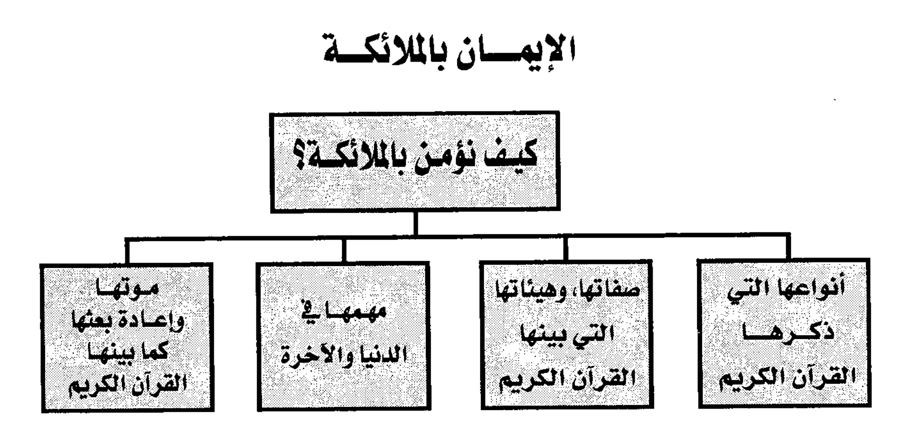
وكلما ازددت معرفة لله تعالى ؛ كلما ازددت حباً له ، وخوفاً منه ، وإيماناً به ، وشوقاً إليه، وأنساً به، وطاعةً له، وفراراً منه إليه، وليس ذلك إلا لله تعالى وحده لا شريك له .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ .... وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ..... ﴾ البقرة : ١٦٥.

تمرين : (الإيمان بالله تعالى) : حدد الأسماء، والصفات، والأفعال في هذه الآيات ؟

الآيــــــات	الأسماء	الصفات	الأفعال
قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ ﴾ النبأ : ٦، ٧.			
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧ ﴾ الفاتحة : ١: ٧.			
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝٣٨ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝٣٩ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝٤٠ ﴾ الذاريات : ٣٨ : ٤٠.			
قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٢٤ ﴾ الحشر: ٢٢: ٢٤.			
قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝١١٤ ﴾ طه : ١١٤.			

الإيمان بالملائكة



الإيمان بالملائكة إيمان بحقيقة غيبية ، لا سبيل إلى الإدراك البشري أن يعفها بذاته ، بوسائله الحسية والعقلية المهيأة له ، ومن ثم كانت حكمة الله تعالى أن يمد الإنسان بطرف من الحقائق الغيبية المعينة له على فهم طبيعة الملائكة وحقيقتها من خلال القرآن الكريم ، والسنة النبوية .

وكلما عايشنا القرآن الكريم ، كلما ازددنا علما وفهما لحقيقة وطبيعة الملائكة والتعرف بدقة على طبيعة أدوارها في الدنيا والآخرة ، ومن هنا يزداد المؤمن إيماناً .

- تعرف على الملائكة في القرآن حتى تتمكن من الإيمان الصحيح بهم :

الآيـــــــات	المعارف والدلالات في الآيات
قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ الشعراء : ١٩٣.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ق : ١٨.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ البقرة : ١٧٧.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: الآية ٣٠.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فاطر : ١.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ البقرة : الآية ٢٨٥.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ الأنعام: الآية ٦١.	

الإيمان بالكتب السماوية



من خلال القرآن الكريم نتعرف على الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على رسله، ونؤمن بكل ما جاء عنها ، وبأن القرآن الكريم كتاب جامع ، وناسخ لكل ما سبقه، كما نتعرف من خلاله ومن خلال السنة النبوية على واجبنا ودورنا نحوه.

قال الله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ (١٧٦) ﴾ البقرة : ١٧٦.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ..... ﴾ المائدة : ٤٨.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ الشورى : ١٧.

تمرين : أهم الإشارات والدلالات في الآيات التي تتحدث عن الكتب السماوية :

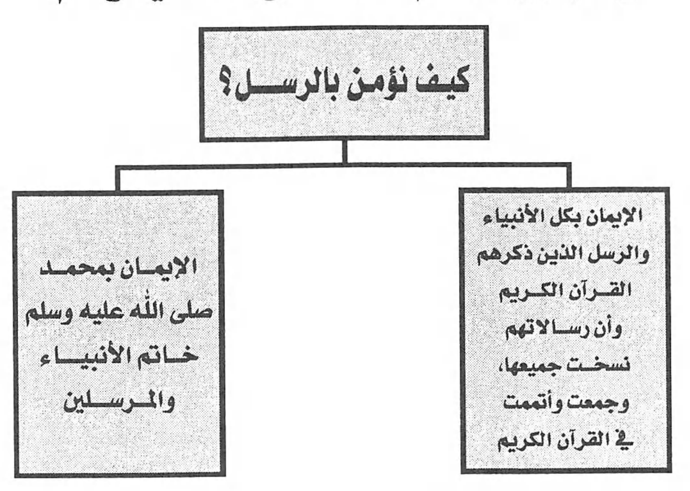
الآيـــــات	أهم الإشارات والدلالات
قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ النساء : ١٣٦.	
قال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٦) وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ (٣٧) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (٣٨) ﴾ النجم : ٣٦:٣٨.	
قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا (١٦) وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ (١٧) إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ (١٩) ﴾ الأعلى : ١٤-١٩.	
قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ التوبة : ١١١.	
قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ غافر : ٥٣.	
قال تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ (١٢) ﴾ الأحقاف : ١٢.	
قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ (٢٦) ﴾ الحديد : ٢٦	

تمرين : كيف نؤمن بالقدر، ونعزز إيماننا به ليل نهار ؟

الآيـــــات	أهم الإشارات والدلالات
قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩.	
قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ الإسراء: ٧٩.	
قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ فاطر : ٢٩.	
قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان: ٣٠.	
قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر : ٣٢.	
قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ المؤمنون : ٦٨.	
قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء : ٨٢.	
قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ البقرة : الآية ١٢١.	

الإيمان بالرسل

وبالرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم



من خلال القرآن الكريم نتعرف على الأنبياء والرسل ، وصفاتهم ، وأخلاقهم ، وأعمالهم ، وإنجازاتهم ، وقصصهم مع أقوامهم على مدار التاريخ الإنساني؛ للتعلم منها ، والإستفادة بها في واقعنا المعاصر .

ونتعرف على نبينا محمد ﷺ ، وتتضح لنا مكانته عند ربه عز وجل ، ونتعرف على سيرته العطرة التي ذكر القرآن الكريم أطرافا مهمة منها ، وواجبنا نحوه ﷺ .

تمرين (الإيمان بالرسل) : ما هي أهم الإشارات والدلالات في الآيات ؟

	الآيــــــات
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ غافر : ٧٨.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (٩٠) ﴾ الأنعام : ٨٩ ، ٩٠.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران : ٣٣.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ النساء : ١٥٢.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء : ٢٥.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٤٨) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٤٩) ﴾ الأنعام : ٤٨ ، ٤٩.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ...... قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ الإسراء : ٩٣.
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ فصلت : ٦.

تمرين :

كيف نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم؟ ما هي الدلالات الخاصة في كل آية ؟

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾آل عمران : ٣٢.

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾آل عمران : ١٣٢.

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾الأنفال : ٤٦.

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾المائدة : ٩٢.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾النور : ٥٤.

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾النور : ٥٦.

قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾الحشر : ٧.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾الأنبياء : ١٠٧.

قال تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ .... ﴾الأحزاب : ٦.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾الأنفال : ٢٤.

قال تعالى: ﴿ .... وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾التوبة : ٦١.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب : ٥٦.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾الأحزاب : ٥٧.

قَالَ تعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة : ١٢٨.

قَالَ تعَالَى: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ النور : ٦٣.

قَالَ تعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) ﴾ الحجرات: ١ ، ٢.

قَالَ تعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (٤٦) ﴾ الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦.

قَالَ تعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة : ٣٣.

قَالَ تعَالَى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ النساء : ٤٢.

قَالَ تعَالَى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ المزمل : ١٥.

قَالَ تعَالَى: ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ النساء : ٨٠.

قَالَ تعَالَى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ النساء ١١٥.

قَالَ تعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب : ٣٦.

قَالَ تعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ النساء : ٥٩.

الإيمان باليوم الآخر



نتعرف من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية على حقيقة وتفاصيل يوم القيامة، ونصدق ونؤمن بكل ما جاء عنه، ونعيد عرض مشاهد القيامة على قلوبنا مشهدا مشهد، حتى نزداد بها يقينا، ومن ثم استعدادا لها .

تمرين (اليوم الآخر) :

تعرف على أسماء يوم القيامة وحدد الدلالة الخاصة المميزة لكل اسم ؟

"يوم القيامة" ذكر في القرآن (٧٠) مرة ، قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ القيامة : ١.

"اليوم الآخر" ذكر في القرآن (٢٦) مرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ التوبة : ١٨.

"الآخرة" ذكرت في القرآن (١١١) مرة ، قال تعالى: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ البقرة : ١٣٠.

"الدار الآخرة" ذكرة في القرآن (٩) مرات ، قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ القصص : ٨٣.

"الساعة" ذكرت في القرآن (٣٩) ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ طه : ١٥.

"يوم البعث" ذكر في القرآن مرتين، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ الروم : ٥٦.

"يوم الخروج" ذكر في القرآن مرة ، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾ ق : ٤٢.

"القارعة" ذكرت في القرآن (٤) مرات، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ﴾ الحاقة : ٤.

"يوم الفصل" ذكر في القرآن (٦) مرات، قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ الصافات : ٢١.

"يوم الدين" ذكر في القرآن (١٣) مرة، قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة : ٤.

"الصاخة" ذكرت في القرآن مرة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ عبس : ٣٣.

"الطامة الكبرى" ذكرت في القرآن مرة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ النازعات : ٣٤.

"يوم الحسرة" ذكر في القرآن مرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾مريم : ٣٩.

"الغاشية" ذكرت في القرآن مرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾الغاشية : ١.

"يوم الخلود" ذكر في القرآن مرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾ق : ٣٤.

"الواقعة" ذكرت في القرآن مرتين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾الواقعة : ١.

"يوم الحساب" ذكر في القرآن ٤مرات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾غافر : ٢٧.

"يوم الوعيد" ذكر في القرآن مرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴾ق : ٢٠.

"يوم الآزفة" ذكر في القرآن مرة ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾غافر : ١٨.

"يوم الجمع" ذكر في القرآن(٣)مرات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾الشورى : ٧.

"الحاقة" ذكرت في القرآن(٣)مرات ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾الحاقة : ١ ، ٢.

"يوم التناد" ذكر في القرآن مرة ذكر القرآن في قصة مؤمن آل فرعون ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ غافر : ٣٢.

"يوم التلاق" ذكر في القرآن مرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾غافر : ١٥

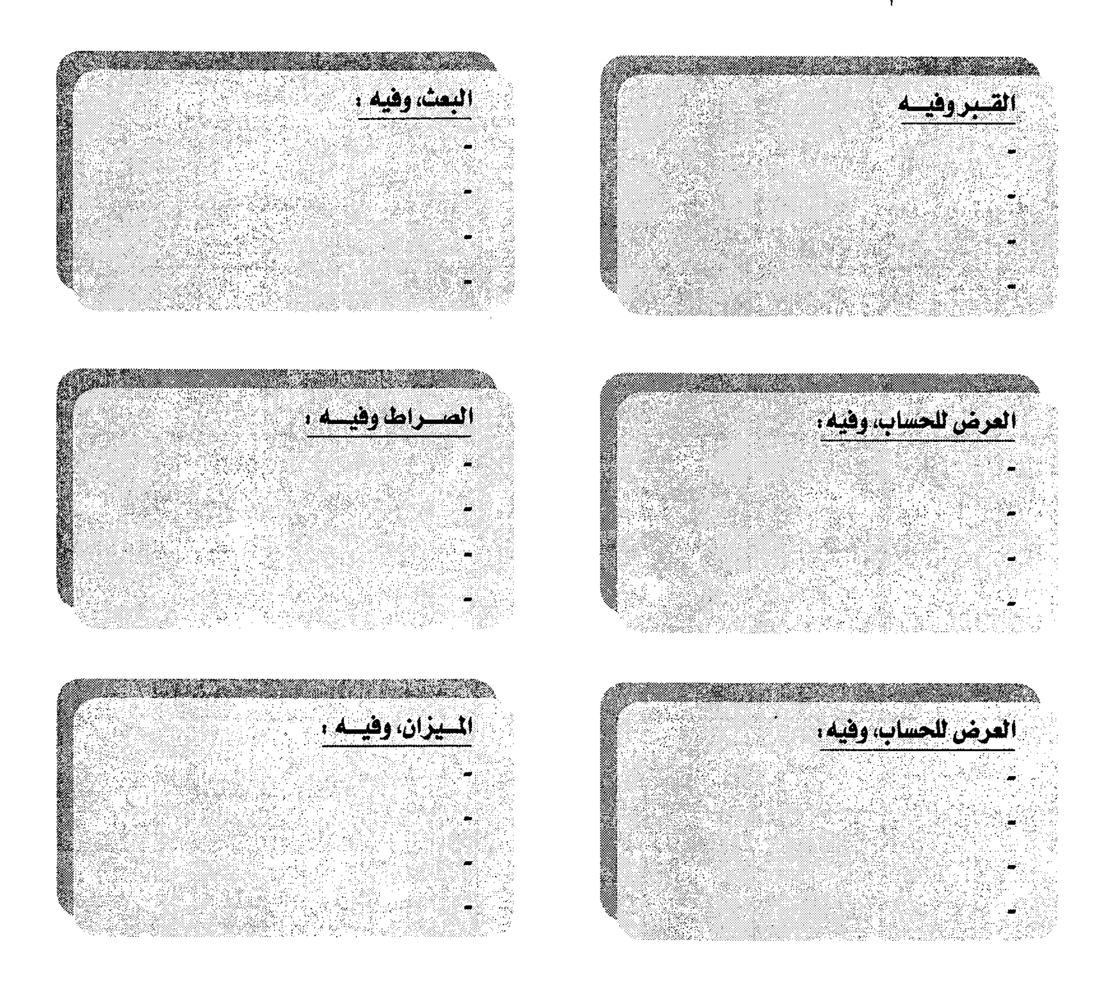
"يوم التغابن" ذكر في القرآن مرة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ .... ۝٩ ﴾التغابن : ٩.

- الدلالة الخاصة المميزة لكل اسم من أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم:

م	أسماء يوم القيامة	معاني ودلالات خاصة بكل اسم من أسماء يوم القيامة
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		
١٥		
١٦		
١٧		
١٨		
١٩		
٢٠		
٢١		
٢٢		
٢٣		
٢٤		

٢٠ ـ أهم محطات يوم القيامة في القرآن الكريم:

استخدم الآيات فقط.



القبر وفيه
-
-
-
-

البعث، وفيه :
-
-
-
-

العرض للحساب، وفيه:
-
-
-
-

الصراط وفيه :
-
-
-
-

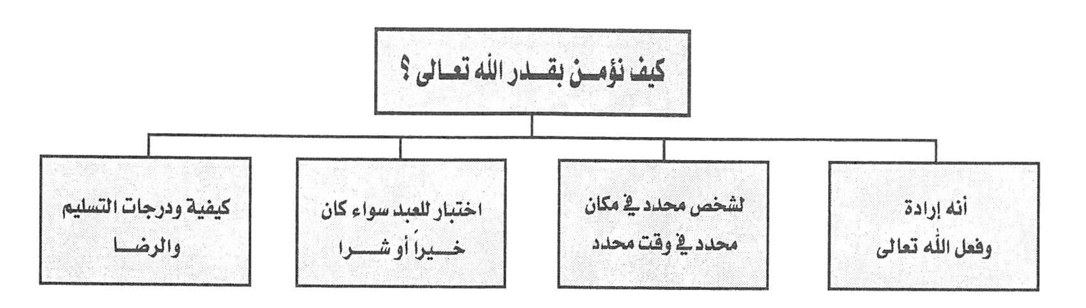
العرض للحساب، وفيه:
-
-
-
-

الميزان، وفيه :
-
-
-
-

الجنة والنار وما فيهما : استخدم الآيات فقط:

العنصر	الجنة	النار
الطعام والشراب		
اللباس		
المشاعر والأحاسيس		
الجزاء المعنوي		
الأنس بالأهل والأبناء		
المكانة		
المدة		

الإيمان بالقدر خيره وشره



من خلال القرآن الكريم نتعرف على الآيات وأحداث وقصص القرآن التي تتناول القضاء والقدر ومعرفتها وتدبرها ، وفهم دلالاتها وإشاراتها ، وتوجيهاتها المتنوعة ؛ حتى نتمكن من معرفة عناصر ، ومكونات ، وسمات ، وشروط ، وحيثيات ، وأسباب ، ودعائم الإيمان بالقدر خيره وشره .

ومع تكرار التلاوة والتدبر؛ تتفرع المعاني، وتزداد جلاءً ووضوحاً وعمقاً، ومن ثم يزداد الإيمان ويقوى ويرتقي بالإنسان إلى مراتب الصديقين والشهداء .

تمرين (الإيمان بالقضاء والقدر) :

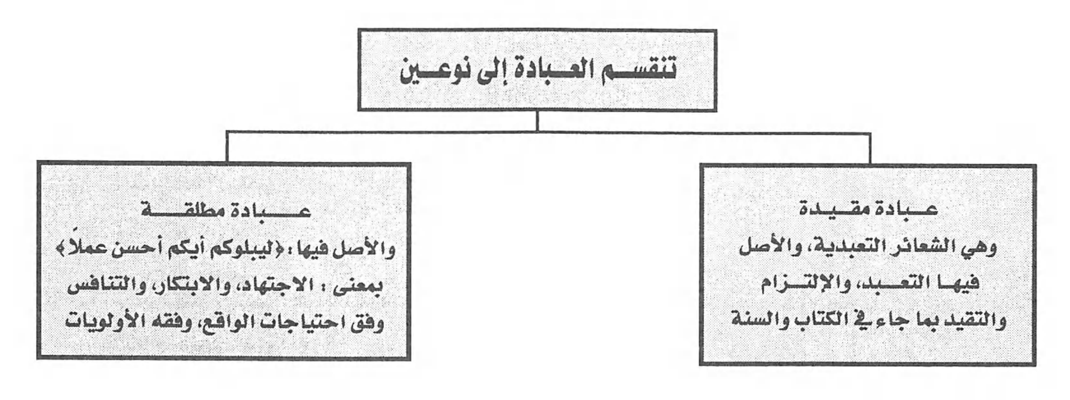
أهم الإشارات والدلالات في الآيات:

الآيات	أهم الإشارات والدلالات
قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ الفرقان : ٢.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ الحج : ٧٠.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ الروم : ٥٤.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الكهف : ٢٣، ٢٤.	
قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ الأنبياء : ٢٣.	
قَالَ تَعَالَى: قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحديد : ٢٢، ٢٣.	

العبودية الصحيحة لله تعالى

حقيقة العبودية لله تعالى : كل إحساس ، وشعور ، وعاطفة ، وقول ، وفعل ، وإنجاز يقبله الشرع ، ويقصد به وجه الله تعالى.

العبودية = طاعة وإتباع + حب + اقتناع + استمرارية



تمرين مجالات العبادة :

تفعيل العبادة في إصلاح وتطوير حياة الفرد والمجتمع والأمة :

مجالات الحياة	صور العبادة المطلقة في حياتنا المعاصرة (عبادات في شكل واجبات عملية ومبادرات فردية وجماعية)
مع الوالدين والأرحام	- - -
الزوجة والأبناء	- - -

في الدراسة	- - -
في العمل	- - -
في المجتمع وما يعانيه من مشاكل متنوعة فقر- تعليم- صحة ...الخ	- - -
التخلف العلمي والتكنولوجي للعرب والمسلمين	- - -
انتشار وسيادة ثقافة الإستهلاك والإستيراد على النتاج والتصدير	- - -
ضعف البنية النفسية للمجتمع والإحساس بالضعف والدونية والاستسلام للتخلف والهزيمة والتبعية	- - -

٦/٢ أخلاق وسلوكيات قرآنية

تصنع الفرد والمجتمع والأمة الفاضلة

الدين هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في

والخلق هو :

١ - أن تعيش مع الحق بغير خلق، وهذا هو الإخلاص.

٢ - وأن تعيش مع الخلق بغير نفس، وهذا هو الإيثار.

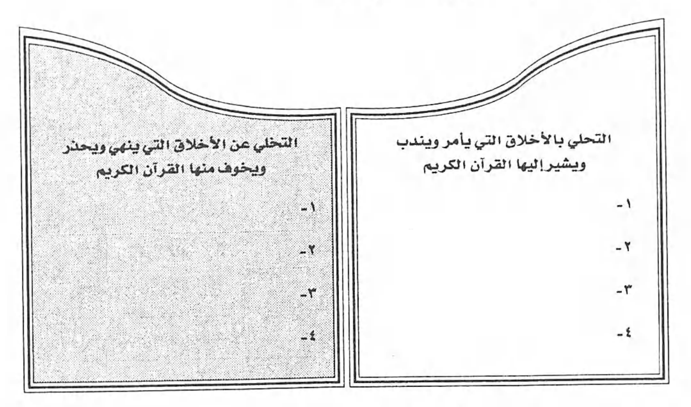
٣ - وأن تعيش مع النفس بغير أمن، وهذه هي المراقبة، والإحسان، والمراجعة، والتطوير، والتجويد المستمر للأداء وإنجاز الشخصية القرآنية.

آلية البناء الأخلاقي القرآني :

البناء الأخلاقي للشخصية القرآنية يتأسس، وينمو، ويرتقى، ويتحسن، ويتطور باستمرارية عملية التحلي، والتخلي.

التحلي: بقيم وأخلاق القرآن - القيم الربانية قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّۦنَ ﴾ آل عمران: ٧٩ .

التخلي : عن الأخلاق والسلوكيات الرديئة .



مع التلاوة والتدبر اليومي للقرآن الكريم نقوم بتسجيل الأخلاق القرآنية الواجب التحلي بها في الصفحة اليمنى، والأخلاق التي ينهى عنها القرآن الكريم في الصفحة اليسرى، لحفظ الأوامر والنواهي الأخلاقية وتأكيدها في النفس، تمهيدا للعمل بها، ومتابعة وتطوير جودة الأداء بشكل مستمر.

تمرين البناء الأخلاقي القرآني :

حدد وصنف الأخلاق الواردة في الآيات الكريمات:

١- قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة : ١٩٥.

٢- قال تعالى: ﴿ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ الحج : ٣٠.

٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ النحل : ١٠٥.

٤- قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ البقرة : ٢٠٤-٢٠٦.

٥- قال تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ البقرة : ٤٤.

٦- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الصف : ٢-٣.

٧- قال تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحشر : ٩.

٨- قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ البقرة : ٢٦٨.

٩- قال تعالى: ﴿ ..... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ .... ﴿٣٧﴾ ﴾ النساء : ٣٦-٣٧.

١٠- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ..... وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ..... ﴾
الإسراء : ٢٦-٢٧.

١١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ....أَوْ إِن كُفْرًا ثُمَّ ﴾النساء : ١٣٥.

١٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ .... ﴾الفتح : ٢٩.

١٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾المائدة : ٥٤.

١٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾النساء : ٥٨.

١٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾البقرة : ٢٨٣.

١٦- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾الإسراء : ٣٤.

١٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ .... ﴾
النحل: ٩٠.

١٨- قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
الحجرات : ١٠.

تحديد وتبويب الأخلاق الواردة في الآيات الكريمات :

م	أخلاق قرآنية يجب التحلي بها	أخلاق رديئة يجب التخلي عنها والحذر منها
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		
١٥		
١٦		
١٧		

٣ / ٦ المنظومة الإجتماعية والنفسية للشخصية القرآنية

منظومة سوية تصنع الإنسان الحضاري القوي، والمجتمع الواحد، الذي يصنع رؤيته، ويوحد ويحشد جهوده لتحقيقها.

كيف يتم تقوية البناء الإجتماعي والنفسي القرآني ؟

لابد أن ندرك أولا أن البناء النفسي والإجتماعي الحالي إنما هو حصيلة تفاعل بين التكوين الفطري الوراثي وبين التكوين البيئي والمجتمعي .

مما يتطلب منا :

١. مراجعة أنفسنا والتدقيق فيها وكشف وتحديد مواطن الضعف النفسي والإجتماعى وإعادة بنائها وتعزيزها وفق تصورات القرآن الكريم.

٢. اكتشاف مواطن القوة الإجتماعية والنفسية وتعزيزها وتفعيلها لإصلاح واقعنا الفردي ، والمجتمعي .

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ المطففين: ٢٦

الثقة في الله عز وجل	الإتزان والثبات	الشفافية والوضوح	التفاؤل والأمل	المزج الحكيم بين العاطفية والعقلانية
الاعتزاز بالذات	الايجابية والمبادرة	التسامح	الانفتاح والتواصل	المثابرة والتحدي
الطموح الكبير — حسن التوكل على الله تعالى مع قوة الأخذ بالاسباب	الحساسية المتزنة بغير إفراط ولا تفريط	**المزيج النفسي والاجتماعي القرآني**	استشعار المراقبة والخوف من الله وعدم الأمان لمكر الله عز وجل	الاحساس بالأمن في ظل رعاية وولاية الله تعالى
العزيمة والإرادة القوية	حسن الظن في الآخرين	القدرة على استيعاب الآخرين	حب وبذل الخير	القوة النفسية والحضور الشخصي
النشاط والحيوية	حب المغامرة	الجدية والإلتزام	ليونة وتعقد الشخصية	حسن تلقى النقد وإدارة واستثمار الخلاف وقابلية التوجيه والتعلم

تصور عام لمنظومة القيم النفسية والإجتماعية للشخصية القرآنية

تمرين البناء النفسي والإجتماعي القرآني :

حدد السمات النفسية والإجتماعية القرآنية الواردة في الآيات

م	الآيات القرآنية	أهم السمات الواردة في الآيات
١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾الأنفال ١٥-١٦.	
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾الحجرات : ١٢.	
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾الفتح : ٢٩.	
٤	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ المائدة: ٥٤ .	
٥	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾آل عمران : ١٣٤.	
٦	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ الصف : ٤.	
٧	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ يوسف : ٥٥.	
٨	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾يوسف ٨٣ - ٨٦.	
٩	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾الأنفال : ٢.	
١٠	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾المنافقون : ٥٥.	

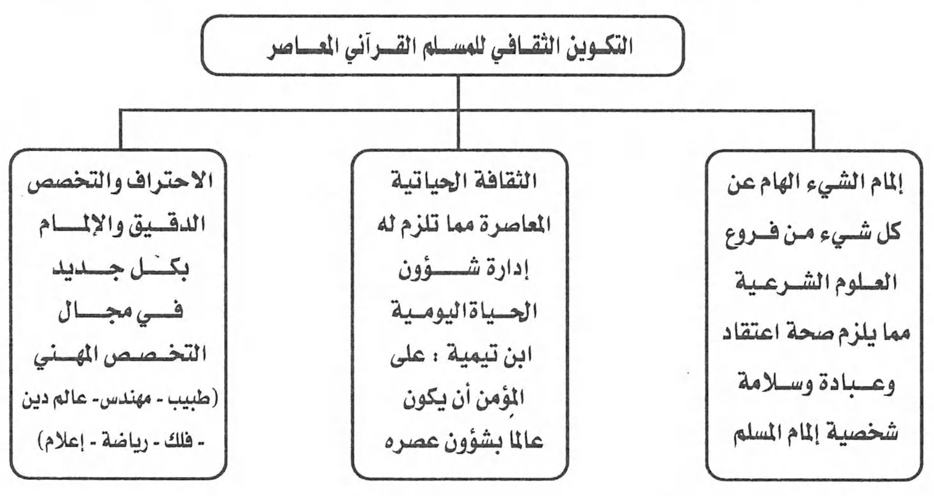
التكويني النفسي والاجتماعي في ميزان الوحي

في ضوء معرفتك وفهمك لحقيقة البناء النفسي والإجتماعي للشخصية القرآنية، حاول استبيان حالتك الشخصية والتعرف عليها في ميزان القرآن الكريم ، وبخاصة وأن تكويننا النفسي والإجتماعي ربما تشكل بطريقة ما من خلال الموروثات الجينية والمجتمعية والثقافية لمجتمعاتنا التي نشأنا فيها ، ومن ثم تحتاج إلى مراجعة وتدقيق وتطوير.

م	المفاهيم و القناعات والميول والخيارات والسلوكيات	قرآنية	غير قرآنية
١	الثقة والعزة بالله تعالى		
٢	التفاؤل والأمل في الله عز وجل		
٣	حب وبذل الخير للآخرين		
٤	تقديم الحب على الكره والبغضاء		
٥	الثقة في النفس وتقدير وإعلاء الذات		
٦	الإنفتاح والتواصل الإيجابي مع المحيطين		
٧	الحضور الشخصي وقوة التأثير		
٨	القوة النفسية الخاصة والثبات والاعتماد على الذات		
٩	الجدية والإنضباط العام		
١٠	الإنفتاح والتواصل على الآخر		
١١	العزة والقوة بالله تعالى		
١٢	التسامح		
١٣	اللين		
١٤	الوسطية والاعتدال		
١٥	الشفافية والوضوح		
١٦	الطموح الكبير		
١٧	الارادة القوية		
١٨	الاحساس بالأمن والأمان		
١٩	حسن الظن		
٢٠	الهمة العالية		
٢١	النشاط والحيوية		
٢٢	حب المغامرة		

٤ / ٦ التكوين العقلي والثقافي القرآني

الفاعل الجامع، الصانع والمطور، والمجود لثقافة الحياة والآخرة



الذي من أهم سماته :

١ ـ تشغيل وتفعيل القدرات العقلية بشكل مستمر لتدبر وفهم حقائق الآيات المسطورة في كتاب الله والصفحات الكونية والإكتشاف المستمر للحقائق العلمية لتطوير حركة الحياة .

٢ ـ التفكير بطريقة علمية ومنطقية.

٣ ـ التحرر من الجهل والخرافات ، ومناهج التفكير العشوائية ، ومقولات الجمود والتخلف، وقيود وأسوار الفهم الخاطيء في التعامل مع التراث وتقديسه، والوقوف والجمود عليه، والنقل المجرد منه، بدلا من فهمه والإستفادة منه، وأداء دور وواجب الأجيال الحالية في استكمال البناء التراكمي الحضاري عليه.

٤ ـ المحافظة على نعمة العقل ، وتنميته ، وتدريبه ، وتقويته ، وإطلاق حريته في التفكير والإبداع والإبتكار ؛ لمساعدة الإنسان على أداء رسالته الإستخلافية في الكون .

٥ ـ امتلاك قدر من الثقافة الإسلامية العامة يضمن للمسلم القدرة على العبادة الصحيحة والفهم الصحيح لحقائق الدين.

٦ ـ التخصص والإحتراف في أحد فروع العلم ، والإبحار فيها ، وامتلاك أحدث ما وصل إليه الرصيد التراكمي الإنساني في هذا المجال .

شبهات وأخطاء حدثت للعقل المسلم ثم لحياة وواقع المسلمين فأودت بهم إلى التخلف والضعف:

"من موازيننا الباطلة أننا نصف علوم الشريعة بالشرف ونكاد نصف علوم الحياة الأخرى بالهوان ، مع أن هذه المعارف كلها سواء في الدلالة على الله تعالى وخدمة دينه". الشيخ محمد الغزالي.

ـ أبيات للسلف ، فُهِمَت فهما خاطئا ، فدلت على الجهل والتخلف:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث والفقه في الدين

العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك وسواس من الشيطان

العلم فى الكتاب علمان:

١ - علم الكتاب :علم التوحيد من عقائد وعبادات.

٢- علم أشار إليه الكتاب : كل ما ورد فى شئون الحياة فى صورة: الندب للعلم - إشارات - مفاتيح - دعوة للتفكر - أوامر وتكليفات ... إلخ.

- علوم إنسانية (تربية ، اجتماع ، سياسة ، اقتصاد ، إدارة) .

- علوم الكون (فضاء ، فيزياء ، كيمياء ...).

- علوم العقل (التفكير ، المنطق ، الفلسفة ، الرياضيات ، مناهج البحث العلمي ، الكمبيوتر ...)

لماذا علوم الكتاب وعلوم الحياة معا ؟

- لأن العلمين يعرفان بالله تعالى ، ويعمقان الإيمان به.

- بهما تتطور وتتحدث وتتحسن حركة الحياة ، وينعم الخلق بالإستقرار والأمان والسعادة.

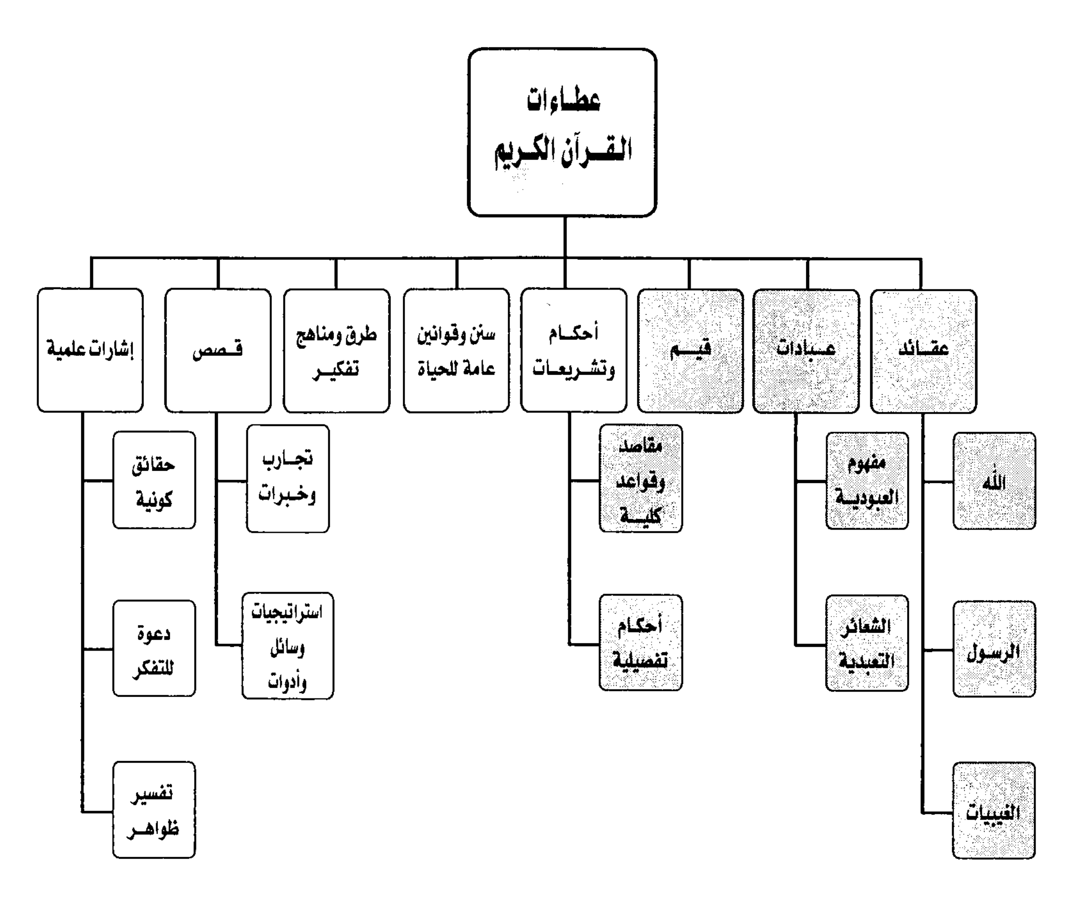
- إقامة وحفظ التوحيد والعبودية لله لا تقوم وتستمر إلا على أعمدة وروافع وحماية من علوم وأدوات القوة في الحياة .

ومن ثم، فلابد للحق من قوة تحميه وتدافع عنه وتعزز وجوده في الحياة ، فالمسلم لابد أن يعيش موحدا عابدا لله كريماً قوياً عزيزاً ، قادراً على حماية دينه ومقدساته، وماله وأرضه وعرضه ومستقبله ، ولا يتحقق ذلك إلا بإمتلاك علوم الشريعة وأحدث علوم الحياة.

عطاءات القرآن الكريم بين الثابت والمتغير والتي يحتاج الجزء الأكبر منها لإعمال العقل المسلم ، والذي يجب أن يكون مؤهلاً

تأهيلاً علمياً وافياً في علوم التفكير والمنطق وعلوم الحياة وعلوم الشريعة لأداء هذه المهمة.

- **الثابت** : الذي لا يتغير في ذاته، ولا حقيقته، ولا في كيفية تطبيقه.
- **المتغير** : الثابت في ذاته، الذي يحتاج إلى إعمال مستمر للعقل البشري، ليتطور في فهمه، وتطبيقه ، والاستفادة منه بما يواكب واقعه ، ويحقق به منفعته ومصلحته.



الجزء المظلل يبين الثوابت والجزء الأبيض يبين المتغيرات دائمة التحديث والتطوير

- ما هي مجالات التفكير التي تدعوك الآيات للتفكر فيها ؟

م	الآيات	مجالات التفكير
١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ (١٩٠) ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (١٩١) ﴾ آل عمران : ١٩١،١٩٠.	
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴾ النحل : ٦٨ ، ٦٩.	
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم : ٢١ .	
٤	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يونس : ٢٤ .	
٥	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ البقرة : ٢١٩.	
٦	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ (١٨) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ (١٩) ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ (٢٢) ﴾ عبس : ١٧ -٢٢.	
٧	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ يوسف : ١١١.	

السمات الأساسية للعقل القرآني

من جملة فهمك للآيات حدد أهم السمات التي حددها الله تعالى في العقل القرآني :

﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ الأنفال : ٢٢.

﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ البقرة : ١٩٧.

﴿ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾ ص : ٤٤.

﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ الزمر : ١٨.

﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾ الإسراء : ٣٦.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الرعد: ٣.

﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾ الأعراف : ١٧٩.

﴿ ۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴾ سبأ : ٤٦.

١		٤		٧	
٢		٥		٨	
٣		٦		٩	

أهم تسع سمات في العقل القرآني

٥ / ٦ التكوين العاطفي / الوجداني القرآني

الشخص القرآني يحب، ويصنع ، ويمنح الحب والأمان للجميع

س١ : ما هــو الحب ؟

الحــب : ميل نفسي ووجداني وذهني، يملأه شعور بالقبول، والرضـــا ، والأنس، والشوق، والرغبة في القرب، والولاء والإنتماء، والرغبة الذاتية الملحة في البذل والعطاء بلا مقابل.

س٢ : ما هي أنواع الحب ؟

أولا : الحب الغريزي : هو الحب الفطري ، الموجود لدى كل الكائنات الحية ، حب القطة لأبنائها ، والمودع في قلب والمؤمن وغير المؤمن : (حب الوالدين لأبنائهم / حب الرحم والدم / الخ).

ثانيا : الحب المكتسب : هو حب الفرد العاقل للأشخاص ، والأماكن ، والأوقات ، والأشياء، والذي يتمايز فيه الإنسان عن الحيوان ، و يتفاوت فيه البشر طبقا لمعتقداتهم ، وثقافتهم ، وتكويناتهم النفسية ، والوجدانية والعقلية .

س ٣ : لمــاذا نحــب ؟

نحب لأن الحب حاجة فطرية ، من أهم الحاجات الإنسانية التي لا يمكن للإنسان أن يعيش بدونها، حيث يتطور وينمو وينضج مع الإنسان ، وله تطبيقاته وتفعيلاته وآثاره ونتائجه الهامة فى سلوك وإنجاز الفرد ، وتخضع للمساءلة والمحاسبة الربانية.

س٤ : كيف يحب المسلم القرآني ؟

المسلم القرآني يحب الله ورسوله ثم ينبع كل حب في قلبه لأحد من الأشخاص، والأماكن، والأوقات، والأشياء ينبع ويتبع لحب الله تعالى، بمعنى أن يكون حب المؤمن تابعا نابعا من حبه لله تعالى ورسوله ﷺ .

بأن تكون :

- دوافع الحب من حبه لله تعالى .
- معايير ومقاييس الإختيار والحب وفق مراد الله عز وجل .
- أن يؤدي ويلتزم بتكاليف هذا الحب ، بمعنى أن ينتقل من عالم الوجدان والشعور إلى الأقوال والأفعال العملية على أرض الواقع.
- الشمول والتوازن من خلال ضبط وترشيد وشمولية ، وموازنة توزيع العواطف ، والمشاعر على الأشخاص ، والأماكن ، والأوقات ، والأشياء ، وفي داخل كل عنصر من هذه العناصر ذاتها.
- ترتيب الأولويات وفق معايير ومراد الله عز وجل ، بمعنى ترتيب درجات ، وأولويات الحب والعاطفة تجاه الأشخاص مثلا وفق درجات صلاحهم وعلمهم وتقواهم.

- الحب الفطري الغريزي في حياة الرجل القرآني:

يتميز المؤمن عن غيره من الكائنات في أن الله تعالى يرقى به عن الحب الغريزي العادي للأرحام ، والذى يتساوى فيه الإنسان بالحيوان والمؤمن بغير المؤمن ، حيث يعاد صياغة وضبط وترشيد وتوجيه هذا الحب لله تعالى وفق مجموعة من الواجبات والحقوق التي نظمتها أحكام القرآن.

فيكون حب الأم لإبنها لله تعالى ، وهى تمنحه ذلك الحب وتسعى في خدمته انطلاقا من حبها لله تعالى وواجبها الشرعي في خدمته ورعايته وحسن تربيته ، وتقديمه كنموذج قرآني صالح وفاعل لخدمة المجتمع والإنسانية .

وكذلك حب الإبن لأبيه وفق قواعد ومعايير الله تعالى بأن يكون والده مؤمنا مطيعا لله تعالى، وإن كان غير ذلك فلابد عليه أن يمنح ذلك الأب كافة حقوقه من البر، والإحسان، والخدمة، والرعاية، ولكن يتوقف حبه على حد الحب الفطري المجرد فقط إلى أن يؤمن بالله تعالى، فيكون له الحب في الله تعالى أيضاً.

المكونات الأربعة للتكوين العاطفي للشخصية القرآنية

تحدد المكونات الأربعة للتكوين العاطفي للشخصية القرآنية في الإجابة على هذه الأسئلة الثلاثة

العواطف والميول
الولاء والانتماء
الحب
لمن ولماذا
وكيف؟

منظومة البناء والتكوين العاطفي في الشخصية القرآنية

١- حب الخير لجميع المخلوقات، وحمل رسالة الحب والسلام والأمن للعالمين، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٧، وعلامته السعي الدائم في خدمة الإنسانية وإيثار المصلحة العامة على الخاصة، ﴿قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠.	٢- حب الله تعالى وتعميق هذا الحب من خلال: استمرار معرفته تعالى، من خلال أسمائه وصفاته وأفعاله ـ فكلما ازددت معرفة؛ ازددت حبا وقربا وعلامة الحب المسارعة إلى الطاعة والفرار من المعصية، ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ طه: ٨٤
٣- إدارة وتوجيه الحب والعواطف والميول والانتماءات وفق معايير ومراد الله عز وجل: - نبع وتبعية أي حب من حب الله تعالى. - حب الأفكار و الأعمال الحسنة. - حب الأشخاص الصالحين. - حب الأشياء والأوقات والأماكن المتميزة. - حب الجمال والإبداع والإتقان، والجودة والتميز. - امتلاك أسس ومهارات الذكاء العاطفي في نشر وتعزيز والتمكين لثقافة الحب، والتعاون بدلا من ثقافة الكره والعداء.	٤- فاعلية الحب، بأن يتحول هذا الحب إلى طاقة فاعلة في: - التعبير عن هذا الحب بكلمات وعبارات جميلة. - احترام والتودد للآخرين. - التعاطف ونصرة وتأييد المؤمنين. - الإصلاح، والتغيير، والتنمية، والتطوير، والتحديث إلى الأفضل دائما في عالم الأفكار والأشياء والأشخاص، ليتحول الحب والأحلام إلى إنجازات وحقائق على أرض الواقع.

تمرين الحب : هيا نتعلم الحب من القرآن الكريم .

اكتب أهم الإشارات والدلالات التي تتحدث عنها الآيات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ ﴾ البقرة: ١٦٥

....

....

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ التوبة: ٢٤.

....

....

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ طه: ٨٤.

....

....

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آل عمران: ٣١.

....

....

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

....

....

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الكهف: ٢٨.

....

....

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾

آل عمران: ١٥٩ .

....

....

نموذج عملي لحب الله تعالى .. حب الوحي

أم أيمن وحب الوحي

عَنْ أَنَس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله لِعُمَرَ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالاَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِه ﷺ ، فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي أَنْ لاَ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِه ﷺ ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ . فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا[1].

والسؤال هو :

- **ما سر هذه العلاقة العاطفية الحميمة بين أم أيمن والوحي ؟**
- **ماذا كان يمثل الوحي لأم أيمن حتى تبكي انقطاعه ؟**

لاشك أنها مفاهيم وأفكار خاصة تكونت لديها عن الوحي ومشاعر وأحاسيس وعواطف تكونت وتنمو باستمرار مع كل آية تتنزل من السماء، فتغذي حب الوحي في قلبها ، كما أنها تمتلك تطلعات وآمال وأحلام كبيرة مع الوحي ، ومن ثم تقطع قلبها لفراق الوحي.

الأمل في غد ومستقبل أفضل	المرجعية والحل لمشكلاتها والإجابة على أسئلتها	المصدر الكامل المطلقة المصداقية للمعرفة وللحقيقة	سبيل الإنقاذ في الدنيا والآخرة
الغذاء الروحي والإيماني والإحساس بالأمن والاستقرار والراحة النفسية الكاملة	الاتصال بالملأ الأعلى والعز بالله تعالى والإحساس بالأمان والرعاية الإلهية	الحقائق والسنن والمفاهيم والأفكار والغذاء العقلي والفكري الوافي	

ضم ما تراه مناسبا من عندك .

(١) مسلم : كتاب: فضائل الصحابة ، باب: من فضائل أم أيمن رضي الله عنها ١٩٠٧/٤(١٠٣/٢٤٥٤).

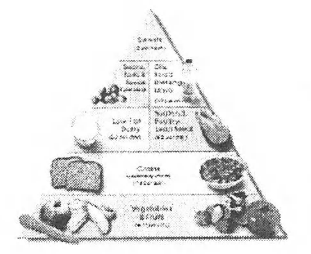
- عواطفي في ميزان الوحي :

م	المشاعر والعواطف والسلوكيات المنبثقة منها	بالقرآن وللقرآن	من نفسي ولنفسي
١	مشاعر وعواطف الحب للآخرين من حولي .		
٢	الولاء والإنتماء.		
٣	مشاعر الكره والبغض.		
٤	انفعالات الغضب.		
٥	العلاقات والإهتمام والتواصي والتزاور.		
٦	الأحلام والتطلعات.		
٧	حب الله تعالى ، وعلامته : - كثره ذكره سبحانه . - طاعته جل وعلا . - تجنب معصيته عز وجل .		
٨	حب الرسول ﷺ ، وعلاماته : - حسن الاقتداء به ﷺ . - حمل أمانته ودعوته ﷺ . - كثرة ذكره والصلاة والسلام عليه ﷺ .		
٩	معايير القياس والإختيار للأفكار والأعمال والأشخاص		

٦/٦ التكوين الصحي والبدني القرآني

تكوين قوي متميز، يتمتع بالحيوية والنشاط الدائم، والفاعلية والإنجاز

١. الثقافة الغذائية والصحية :



قدر مناسب من الثقافة الغذائية، وما تتضمنه الوجبات الغذائية من قيم غذائية، والمقدار المناسب منها، وطريقة تناولها، وأنواع ونماذج متنوعة من الهرم الغذائي الصحيح، الذي يساعد على اختيار أنواع، وكميات الوجبات الصحيحة في الظروف الاقتصادية المتباينة.

٢ ـ الصحة الوقائية :

مجموعة مفاهيم وإجراءات تنفيذية تهدف إلى رفع مستوى السلامة الجسدية و العقلية للفرد من خلال :

- التحرز من الأمراض المعدية .
- إجراء التحصينات ، والتطعيمات اللازمة.
- التجنب التام للمخدرات ، والمواد الكحولية ، والتدخين ، والتخزين ، وكل ما من شأنه أن يغيب العقل.
- الإعتدال في شرب الشاي ، والقهوة ، والأدوية المهدئة ، إلا عند الضرورة .
- تجنب السهر إلا للضرورة .
- تجنب الإفراط والتفريط في أنواع وكميات الطعام .
- التحرز من الوجبات السريعة .
- حماية الأذن من سماع الأصوات الصاخبة لفترات طويلة ، والتي تضر بطبلة الأذن.
- حماية العين من القراءة في الضوء الخافت، والجلوس أمام شاشات التلفزيون، أو الكمبيوتر لساعات طويلة .

- حماية كافة جوارح ، وأجزاء جسم الإنسان من كل ما يمكن أن يضرها على المدى القريب ، أو البعيد.

٣ ـ متابعة ورعاية سلامة الصحة :

إجراء فحوصات (تحاليل / أشعات / كشف) دورية كل عام تقريبا ، أو بمجرد الإحساس بأي تعب أو خلل صحي ما ؛ لإمكانية اكتشافه والتعاطي معه سريعا .

٤ ـ تقوية وتنمية البدن :

بممارسة أي نوع مناسب من الرياضة بشكل دوري منتظم .

تمرين القوة :

اكتب أهم الإشارات والدلالات التي تتحدث عنها الآيات:

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ الأنفال: ٦٠

....

....

﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٤٧.

....

....

﴿ وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ البقرة: ١٩٥.

....

....

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ البقرة: ٢١٩

....

....

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ الإسراء: ٢٩.

....

....

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ الفرقان: ٦٧

....

....

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٧.

....

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ المائدة: ٩٠.

....

....

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ البقرة: ٢١٩

....

....

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ﴾ المائدة: ٣.

....

....

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف: ٣٣ .

....

....

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) ﴾ الأنعام: ١٥١.

....

....

قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) ﴾ البقرة: ٢٢٢.

....

....

وضوح الهدف سبيل الإنجاز

لعلنا بذلك نكون قد رسمنا تصورا محدد

الملامح والصفات للشخصية القرآنية المعاصرة

المستهدف بناؤه



الوحدة الثانية

2

القلب التقي الذكي



الأداة الأولى

القلب التقي الذكي

١ـ ماهية وحقيقة القلب والعقل في القرآن الكريم .

٢ـ أهمية ، ومحورية القلب في حياة الإنسان.

٣ـ أنواع القلوب، وآلية تكوين، ونمو كل منها.

٤ـ طبقات العقل القرآني، وتطبيقاتها في واقع الحالة الإسلامية، خريطة كنوز القرآن الكريم.

٥ـ الأدوار الإستراتيجية الثلاثة للقلب التقي الذكي .

فهم وتدبر القرآن والوصول إلى تحديد :

أ ـ العقائد، والقيم، والسنن، والقوانين، والتشريعات الواردة في الآيات.

ب ـ معرفة الأفكار الكلية، والأهداف العامة، والمقاصد الكلية الواردة في الآيات.

ج ـ إنتاج الأفكار ، والمفاهيم التجديدية المعاصرة ، من خلال فهم الروح العامة للنصوص، وفهم وإدراك حقائق ، وتحديات ، وتطلعات المسلمين والإنسانية في الواقع المعاصر في كافة مجالات الحياة .

٦ـ القدرات العقلية الإنسانية البسيطة والمركبة (٢٤ قدرة).

٧ـ آلية توظيفها في فهم وتدبر القرآن واستخراج كنوز القرآن اللازمة لإصلاح الفرد، والمجتمع، والحياة بشكل متجدد.

٨ـ وسائل وأدوات بناء وتنمية القلب القرآني ـ التقي الذكي.

لماذا التفكير والتدبر في القرآن الكريم ؟

١ ـ تعزيز قدرة المسلم على التفكير للوصول إلى التمكن، والحرفية العلمية العالية في ممارسة عملية التفكير المجرد في كافة شئون حياته الخاصة والعامة.

٢ ـ تعليم المسلم كيف يتعامل، ويستفيد، ويستثمر المعلومات والخبرات المخزونة في دماغه؛ لتطوير واقعه ومستقبله.

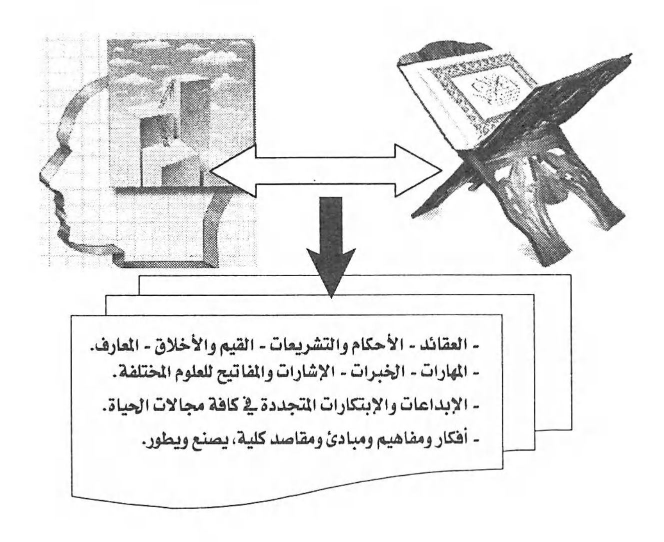
٣ ـ التفاعل مع الآيات بما تتضمنه من مفاهيم ، وحقائق ، ومواقف ، وأحداث ، وتوجيهات، وأوامر ، ونواهي .....الخ .

٤ ـ تخريج أجيال من المسلمين مفكرين ومبدعين قادرين على التفكير الإبداعي والإبتكاري، والتعاطي مع الواقع بقيم ومباديء القرآن الكريم ، والإجابة على اسئلة الواقع بمفاهيم القرآن ومن ثم القدرة على تنظيم وتطوير حياتهم ومجتمعهم وأمتهم .

القرآن الكريم كتاب يصنع الإنسان ويقيم الحضارات

ـ القرآن الكريم يحتاج إلى قلوب تقية ذكية ، تتدبره ، وتصنع به حياتها ومستقبلها.

ـ القرآن الكريم يصنع القلوب التقية ، والعقول الإستراتيجية.



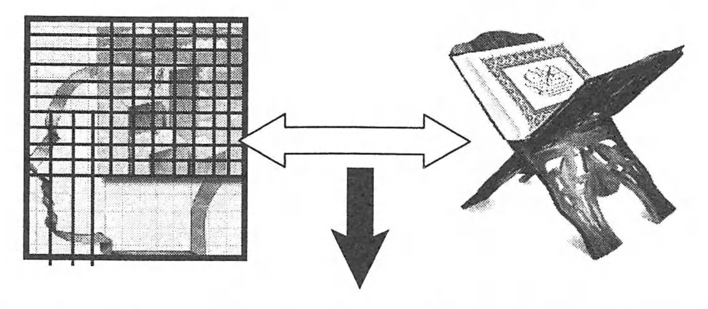
العقل المسلم والقرآن الكريم - حالتين

الحالة الأولى (السلبية)

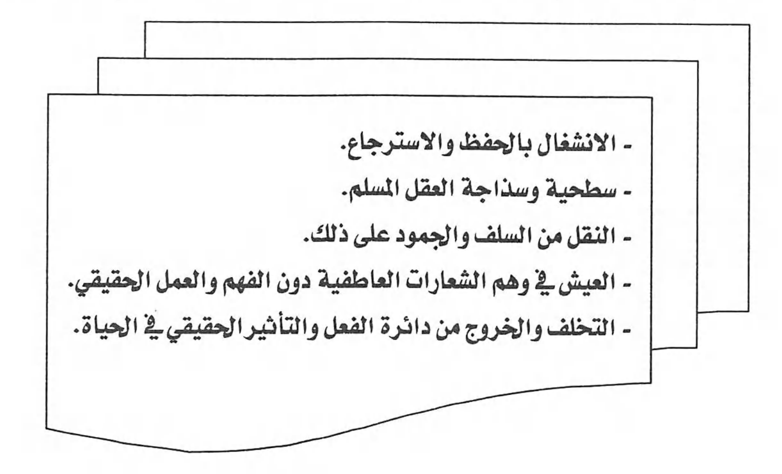
حينما يهجر المسلمون فهم وتدبر

والعمل بالقرآن ويتسطح فهمهم وإستفادتهم من القرآن

- حينما يفتقر إلى القلوب التقية النقية الذكية.
- حينما يجهل حقيقة التعامل مع القرآن ، فيكتفي بحفظه دون فهمه ، والإعلان عن الإيمان به و حبه دون التمسك به ، والهروب إلى أفكار السابقين والجمود عليها دون إعمال العقل وتحديث فهم القرآن في سياق العصر الذي تعيش فيه .



سجن العقل المسلم خلف أسوار الحفظ والنقل والمحاكاه والجمود



الحالة الثانية (الإيجابية)

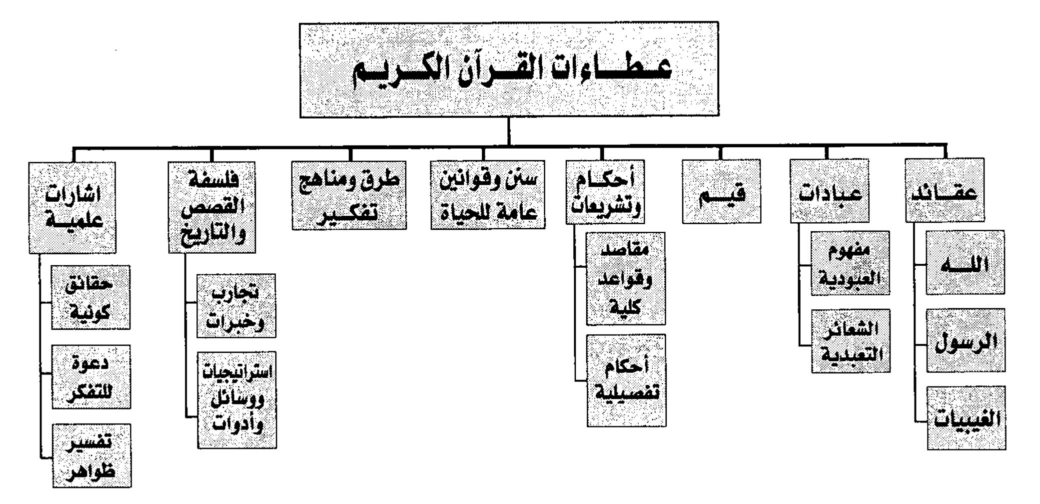
حينما يمتلك المسلم القلب التقي النقي ويُعْمل عقله في فهم وتدبر حقائق القرآن

الوظيفة الإستراتيجية الواجبة للعقل المسلم

الإعمال المستمر للعقل المسلم العام والمتخصص؛ لإعادة، وتجديد، وتحديث فهم وتدبر القرآن الكريم وفق مستجدات الحياة دائمة التحديث على مستوى الإكتشافات ، والعلوم ، والأفكار التي يصل إليها الإنسان ، وكذلك على مستوى التحديات، والمشاكل ، والأسئلة التي تواجه الإنسان، ذلك أن القرآن الكريم كتاب لصناعة الحياة، بيد أن المسلمين بتخلفهم عن التعامل الحقيقي مع القرآن يخرجونه عن دائرة الحياة إلى أرفف المساجد، وعقول الظلام، والجهل، والتخلف بدلا من ترجمته واقعا حيا متجسدا في المدارس، والجامعات، ومراكز البحوث، والدراسات ، ومؤسسات الإعلام، والمصانع، والمؤسسات الدولية..... الخ.

الجزء المظلل يبين الثوابت والجزء الأبيض يبين المتغيرات دائمة التحديث والتطوير

لاحظ في الخريطة السابقة عدد ونوع وأهمية المتغير الواجب إعادة فهمه وإنتاجه باستمرار ، وتوقف وتجمد العقل المسلم فيه قبل عدة قرون ؛ لتكتشف حقيقة تخلفنا عن القرآن الكريم ، والأسباب الجوهرية لتخلف المسلمين عن الحياة ، ومن ثم الآخرة، فما الحياة الدنيا إلا مزرعة للآخرة.



المسلمون بين المعرفة والفهم

تتفاوت عقول وأفهام الأفراد، وهذا أمر طبيعي، فالخلق متفاوتون في الرزق، وهذه سنة كونية، ومن ثم يتوقف فهم كل فرد من الأفراد بحسب قدراته العقلية، وقدرته على تنميتها، وتوظيفها، واستثمارها في إنجاز الأعمال، وتحقيق النجاحات والإنجازات التي تحدد موقعه وقدره في المجتمع والحياة .

ولكي يبقى العقل الكلي للأمة؛ يجب أن يتشكل عقل الأمة من جملة النخب العقلية المفكرة المبدعة المتخصصة، والتي تغطي كافة أو أغلب مجالات الحياة، وهؤلاء هم الذين يتقدمون بعجلة التنمية والنهضة، والحضارة في كل مجتمع وأمة، وهم الذين يمتلكون عقولا إبداعية متميزة لا تتوقف على حد المعرفة السطحية الهشة، بل تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك إلى الفهم والتدبر المتخصص، والإبحار العميق والبعيد في مجالات المعرفة، والعلم، وإنتاج الجديد من الأفكار، والمفاهيم، والإبتكارات الجديدة .

كيف يغيب العقل المسلم ؟

لا عجب ولا خوف حينما تتوقف عقول البعض عند حدود المعرفة السطحية الهشة . ذلك أن التفاوت العقلي والفكري أمر فطر الله تعالى الخلق عليه ، وقد فضل الله تعالى الناس بعضهم على بعض. ولكن العجب كل العجب والخوف الكبير حينما يتسطح العقل الكلي للمجتمع والأمة، والأخطر من ذلك أن يتقدم لساحة الدعوة والعمل الإسلامي من يساهمون في ترسيخ وتعزيز هذه السطحية والهشاشة والعوج في فهم حقائق القرآن والدين ، حيث :

- تتوقف منهجية التعامل مع القرآن عند حد حفظ الآيات، ونقل التفاسير السابقة، فيتعطل العقل عن التفكير، ويتجمد على حد الحفظ والإسترجاع .
- يتوقف التفكير على حد تعريف المعاني البسيطة الجزئية السطحية في الآيات، دون الإبحار إلى المفاهيم الكلية والأفكار الكبيرة في الآيات.
- يتم إلقاء الضوء على أحداث الآخرة، دون الكشف عن حقائق صناعة الدنيا للنجاح في الآخرة، فيغيب العقل المسلم عن الحياة تحت وهم الإعداد للآخرة .

- يبحر القوم في تفاصيل القضايا الفقهية البسيطة، دون العمل لتدريب، وتنظيم العقل المسلم على البحث في الأسرار، والمقاصد الكلية.
- يستهلك الوقت في سرد تفاصيل القصص والتاريخ، دون البحث فى فهم فلسفة القصة ودروسها وعبرها .
- يختزل العمل الصالح والتنافس في الخيرات على خط الشعائر التعبدية، دون العبور إلى بوابة العمل لصناعة الحياة، ومن ثم يعاد ويكرر إنتاج العقل الجزئي البسيط السطحي الهش الغير قادر على التفكير والفعل والذي لا يجد غير الهروب للماضي سبيلا ، وهنا يلزم أن نتوقف ونبين حقيقة هامة وهى الفرق بين المعرفة والفهم.

العقل المسلم بين معرفة ، وفهم القرآن الكريم

المعرفة	الفهم
إدراك معاني الكلمات، والأفكار الأولية في الآيات بصورة مفككة.	إدراك المعاني العميقة والحقائق الخفية في الآيات والمقاطع.
إدراك معاني الآيات والمقاطع بصورة جزئية مفككة.	إدراك الوحدة والأفكار الكلية للمقطع والسورة.
التعامل مع ظاهر الآيات، وفهمها بشكل منفصل ومقطوع عن سياقها، ومن ثم حوصلة فهمها بشكل سطحي وجزئي وعام.	إدراك المتغيرات والأبعاد الخلفية للآيات والأحداث، ومن ثم فهم السياق العام للآيات، وفهمها في هذا السياق.
الوقوف على حد الأفكار الجزئية المفككة.	تركيب الأفكار في محاور كلية، والوصول إلى الأفكار والمقاصد الكلية.
نقل أفكار ومفاهيم السابقين في سياق واقعهم التاريخي الخاص بهم، ورسم صورة ذهنية خيالية يفترض إعادة إنتاجها في الواقع المعاصر.	فهم أفكار السابقين في سياقهم التاريخي الخاص بهم وإعادة فهم الآيات في سياقها القرآني العام، وإنتاج أفكار وتصورات جديدة تواكب الواقع الحالي.
استهلاك و نقل أفكار السابقين، وغياب القدرة على إنتاج الأفكار، والمفاهيم الجديدة.	امتلاك القدرة على الإستقراء، والإستنباط، والإستنتاج وتوليد الأفكار، والمفاهيم الإبداعية الجديدة.

محددات الإستفادة من القرآن الكريم :

القرآن الكريم معين لا ينضب عطاؤه على امتداد الزمان والمكان ،وتتوقف استفادة الفرد منه على عدة عوامل :

١ ـ قوة العقل بما يمتلكه من قدرات عقلية بسيطة ومركبة وقوة كل منها .

٢ ـ ما يمتلكه من أدوات للتفكير ومناهج للتفكير.

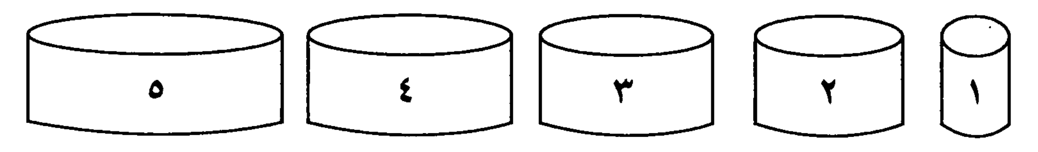
٣ ـ ما يمتلكه من قاعدة معرفية متنوعة ومتخصصة.

٤ ـ الجد والإجتهاد في التدبر والتأمل.

٥ ـ طهارة ونقاء هذا القلب، وتهيؤه لتلقي الإلهامات، والخواطر، والأفكار، والمنح الإلهية، وفى ذلك تتفاوت العقول والأفهام، ومن ثم الإنتاجات.

مثال حسي :

لنضرب على ما تقدم ذكره مثالا حسيا للبيان والتوضيح:



الأشكال السابقة تمثل كل وحدة من هذه الوحدات الخمس أنواعا ، ومستويات متفاوتة من العقول والأفهام ، ومن ثم القدرة على إنتاج المفاهيم ، والأفكار ، والتصورات ، والإبداعات الجزئية والكلية (الدلالات) من القرآن الكريم.

ومن ثم تتحدد قدرة ودور الفرد في المشاركة في مشروع بناء وتنمية ونهضة الأمة.

ومن ثم نجد تنوعا وتفاوتا في الأفهام والأدوار ، فهناك بحسب قواعد ومنهجيات التوصيف في مصطلحات العصر نجد في العلم الواحد مستويات من الإدراك العلمي ، ومن ثم الدور والمهام والمكانة الوظيفية:

١ ـ التنفيذي.

٢ ـ الأخصائي .

٣ ـ الخبير.

٤ ـ الإستشاري.

ومن ثم يمكننا الإستفادة من هذه التقسيمات في ترتيب ، وتوصيف مستويات الإدراك الحقيقي للقرآن الكريم ، ومن ثم الدور ، والمهام ، والمكانة التي يجب التصدي لها .

لكل شيء حقيقة ولكل مسمى وظيفي توصيف خاص به :

لهذه المسميات حقيقتها ومضمونها الأكاديمى التعليمي من سنوات التعليم، والتدريب العام، ثم التخصصي، وأيضا من حصيلة التجارب، والخبرات التراكمية العملية الميدانية في مجال التخصص الإداري بشعبه المختلفة، والإنجازات الحقيقية على أرض الواقع .

التنفيذي: هو ذلك الذي يدرك أصول، وقواعد، وإجراءات التنفيذ بالدقة والسرعة المطلوبة، وينفذها باحتراف، ونسبة أخطاء تكاد تقترب من الصفر .

ويلزمه: مستوى تعليم متوسط، بالإضافة إلى (من ثلاثة إلى خمسة سنوات) في مجال العمل التخصصي، وبذلك يكون قد جمع بين العلم النظري الأكاديمي، والتجربة، والخبرة العمليةالتي تصقله.

الأخصائي: هو الذي يعرف الأسس، والمبادئ، والنظريات التي تشكل الإطار المعرفي الأساسي للمجال، ومهارات تنفيذها، ومجالات تطبيقها عمليا في واقع العمل، بمعنى القدرة على تطبيق النظرية، والمنهاج في الواقع بشكل صحيح وفاعل .

ويلزمه: أربعة سنوات من الدراسة المتخصصة جامعيا، ومن خمسة إلى سبعة سنوات عمل وخبرة في التخصص.

الخبير: هو الذي يتمكن من الإجابة على كافة أسئلة التخصص، والمتمكن من مواجهة وحل أي مشكلة أو سؤال فى التخصص .

ويلزمه: بالإضافة للتعليم الجامعي من عامين لأربعة أعوام في الدراسات العليا في التخصص، بالإضافة لعشرة سنوات من الممارسة العملية للتخصص، مع تحقيق نجاحات ملحوظة، وإصدار مجموعة معتبرة من الأبحاث والإصدارات في مجال التخصص، بمعنى أنه قد جمع بين تعلم التخصص، وممارسته بنجاح، وأضاف إليه ما هو معتبر عند أهل التخصص .

الإستشاري: هو الملم بالمقاصد الكلية، والأصول، والفروع الخاصة بالعلم، وهو صاحب العمق الفكري في الإدارة، وله وجهة نظره وآرائه الخاصة المتميزة في مواجهة المشاكل والمعوقات الخاصة بالتخصص، وله نظرياته الخاصة المعترف بها من أهل التخصص والمعمول بها :

ويلزمه: الحصول على الدكتوراه فى التخصص، والخبرة العملية فى التخصص بما لا يقل عن خمسة عشر عاما، والأهم من ذلك كله أن يكون صاحب إضافة معتبرة للتخصص (نظريات ـ مبادئ ـ أبحاث ـ كتب ـ نشرات ....) .

وبطبيعة الحال يعتمد هذا الترقي فى العطاء على التراكم العلمي والإنتاجي، ومجموعة الخبرات ، التي تخدم التخصص وتطوره.

وذلك حتى يتسنى :

١ ـ للعقل المسلم العام والخاص فهم وإدراك حقيقة ما يتلقاه ، ويعيد ترتيبه في مكانه وموضعه الصحيح .

٢ ـ كما يتمكن العاملون في الحقل الإسلامى من تنظيم وترتيب الوظائف والأدوار والمهام بشكل صحيح لا تختلط فيه الأعمال بشكل يربك العقل المسلم والساحة بأسرها.

٣ ـ وعلى مستوى العاملين في الحقل الدعوي يعيد كل منهم توصيف قدراته ودوره ومهمته، والتركيز فيها بشكل جيد والعمل، والإستعداد لترقى المرتبة والطبقة التالية، إن كان يريد ويستطيع ذلك، و بأدواتها.

وسأحاول أن أضع لكل منهم توصيفا، وشروطا، ومحددات، وبطبيعة الحال سيتم إعادة تنقيحها وتطويرها من قبل العاملين في الحقل الإسلامي بشكل مستمر حتى تصل لدرجة من المنهجية والنضج، بما يساهم في تنظيم وترتيب العمل الدعوي بشكل جيد .

طبقات العاملين في الحقل الدعوي :

١ ـ طبقة الخطباء والدعاة .

٢ ـ طبقة العلماء الشرعيين .

٣ ـ طبقة الفقهاء المجتهدين.

٤ ـ طبقة المفكرين .

من حيث : الإستحقاقات العلمية والفكرية / الإنتاج الفكري / المهمة والأدوار.

١ ـ طبقة الخطباء والدعاة :

هم المثقفون ثقافة دينية شرعية ، ويضيفون إلى ذلك المعرفة غير الشاملة والمستوعبة لبعض العلوم المعاصرة ، ويتحدد دورهم في الوعظ والإرشاد ، وربما المساهمة في إيقاظ المجتمع ، وإثراء مرحلة الصحوة الدينية العاطفية .

٢ ـ طبقة العلماء الشرعيين :

هم الملمون بفروع وكليات أحد فروع العلوم الشرعية، من تفسير، فقه، وحديث، وسير، وعلوم قرآن .. الخ ، وهم مميزون ناقلون لهذا العلم، دون إضافة عليه .

٣ ـ طبقة الفقهاء المجتهدين:

١ـ هم المنتجون للمعرفة الدينية المنظمة فقط، التي تنطلق من مرجعية عقائدية وفكرية، تتمازج مع رؤية منهجية عقلية تتكون من العلوم الشرعية الدينية على مستوى الأصول والكليات .

٢ـ هم الذين يمثلون العقل الكلي الإستراتيجي الكبير، القادر على إعمال العقل، وإدراك الحقائق الدينية الجزئية، وإعادة تركيبها وفهمها في أنساقها الكلية.

٣ـ هم أصحاب العقل الخلاق، المستمر في إنتاج الأفكار والتصورات، وتقديم بعض الإجابات والحلول الدينية قدر المستطاع لأسئلة وتحديات وتطلعات الواقع.

وظائف وأدوار الفقيه المجتهد:

أدوار الفقيه والمجتهد في الإطار العام محدودة بقدر الحاجة إليه، والإتجاه لسؤاله في القضايا الدينية، ومن ثم فهو ليس بباعث ولا مجدد للأمة، وهو في النهاية جزء من المشروع الكلي للمفكر الديني،الذي يرجع إليه في التفاصيل الخاصة به، والأقدر على الإجتهاد والبت فيها.

٤ ـ طبقة المفكرين .

هم الذين يمتلكون قاعدة معرفية متكاملة تتكون من :

١ـ الإنسان المنتج للمعرفة المنظَّمة، والتي تنطلق من مرجعية فكرية عقائدية إيمانية، تتمازج مع رؤية منهجية عقلية ، وعلمية ، وحياتية حديثة ، ومتجددة ، ونقدية واسعة تتكون من:

- العلوم الشرعية ـ الدينية على مستوى الأصول والكليات.
- المقدمات الأساسية للعلوم الإنسانية القديمة والحديث.
- الإنفتاح والتواصل مع الثقافات الحديثة المتنوعة على مستوى المحاور الكلية والمقدمات الأساسية.
- التواصل مع المجتمع الخاص والعام وقضاياه الجزئية،والكلية، ومن ثم الفهم والإستيعاب الجيد لقضايا العصر.

٢ـ العقل الكلي الإستراتيجي الكبير القادر على إعمال العقل وإدراك الحقائق الجزئية، وإعادة تركيبها وفهمها في أنساقها الكلية.

٣ـ العقل الخلاق المستمر في إنتاج الأفكار والتصورات ، وتقديم الإجابات والحلول الفكرية المعمقة بخلفية دينية ، وعلمية ، ومنطقية منظمة .

٤ـ الانتاجات والمساهمات الحقيقية في إدارة عجلة الفكر . والتنمية ، والنهوض من جديد.

٥ـ القدرة على استشراف المستقبل ، ورسم التصورات ، والسيناريوهات المتوقعة والممكنة له.

وظائف وأدوار المفكرين :

١ـ انبعاث المفكر الدِّيني نفسه، والإعلان عن حضوره، وانتزاع دوره الحقيقي والبرهنة على كفاءته وجدارته في إعادة بناء وتشكيل العقل الفردي والكلي للمجتمع.

٢ ـ إنتاج المعرفة الدينية الحديثة ، وتنمية الثقافة.

٣ ـ مواجهة الإختراق الثقافي للمجتمع والأمة.

٤ ـ توجيه الإهتمام بالمشكلات الكبرى في الأمة.

٥ ـ تطوير وعي الأمة بقضايا العصر.

٦ ـ الجمع بين الدِّين والمعاصرة.

٧ ـ الإندماج والمشاركة الإنمائية في المجتمع.

٨ ـ المشاركة بدور مسؤول بين الأمم والشعوب والحضارات.

٩- البعث التنموي النهضوى الجديد ، من خلال تهيئة وخلق الإستعداد النفسي، والفكري لأرضية تقبل التقدُّم في المجتمع، بحيث يكون متحفزاً له، ومشاركاً في صنعه وبنائه.

١٠ـ المفكر هو الباعث والمجدد والمنظر الرائد للتقدُّم في مجتمعه كما كان النبي ﷺ الباعث الأول للأمة، والمجتمع هو الذي يحوِّله إلى منجز متجسِّد في واقع حقيقي.

ولاشك أننا في حاجة ماسة إلى مفكر ينطلق من الدين، قيماً وتشريعاً، ومقاصد وغايات من أجل بناء التقدُّم والتطوُّر والنهوض، فلا مستقبل لأمتنا بعيداً عن الدِّين .

لذلك كان هذا البرنامج (مشروعك الخاص مع القرآن ١ ـ ٢)؛ لإعادة رسم وتجديد علاقتنا بالقرآن الكريم ، وسيبرق من بين هذا الجيل القادم إن شاء الله نور وضياء وتلألأ وإبداع وفكر هؤلاء المفكرين الدينين ، الذين يصنعون الحياة والآخرة معا، ولكم نحن في حاجة إلى هؤلاء المفكرين الذين يعيدون إحياء وبعث هذه الأمة من جديد، وأرى وأعتقد وأشهد بذلك أمام الله تعالى أن الأساس في بناء المفكرالديني هو إعمال العقل وتربيته وتنميته على مائدة القرآن الكريم .

أهم وأخطر إشكاليات غياب إعمال وتدريب العقل المسلم الخاص والعام في القرآن الكريم :

- غياب وندرة وجود العالم والفقيه والمفكر الدِّيني .
- ضَعف حضور علماء وفقهاء الدين ، ومحدودية مشاركتهم في العطاءالحضاري ، وعدم التواصل الواسع مع الساحة وبين الناس بفعل تقادم وغربة ما يحملون من أفكار ولغة خطاب.
- التباس مفهوم الداعية والعالم والفقيه والمفكر على العامة ، وحتى في الوسط الدِّيني.

- ضعف البنية الإقتصادية والتمويلية للندرة القليلة من العلماء والمفكرين بسبب الجفوة بين رأس المال والثقافة والفكر فى مجتمعات تناست وتغافلت أهمية العلم والفكر والعلماء والمفكرين .

- الإرتباك والعشوائية في توجيه وتوظيف القدرات والموارد المالية المتاحة ، تارة نحو مشروعات وفعاليات يغلب عليها الجزئية والسطحية الشديدة ، وتارة نحو تعزيز الأفكار والإنتماءات التنظيمية البسيطة ، وتغليب مجالات العمل الإنساني والخيري الإستهلاكية التي يغلب عليها سد الإحتياجات الأساسية للإنسان على حساب إعادة بناء العقل المسلم وإنتاج العلماء والمفكرين .

- ضعف البنية الإقتصادية والتمويلية للندرة المتاحة من المفكرين الجدد ، والتي أجبرتهم على استهلاك وإهدار الجزء الأكبر من أوقاتهم وأعمارهم وفكرهم في البحث عن سبل العيش الآمن ، كما حرمتهم من امتلاك الأدوات الحديثة لامتلاك المعرفة والدراسة والبحث ومتابعة الثقافات العالمية والإنتاجات الحضارية المتنوعة دائمة التحديث .

- انتشار وسيادة والتمكين لفكرة النقل والتكرار ، والتوقف والثبات بمعنى الجمود على ما أنتجه مفكرو القرون الأولى للإسلام تحت وهم أن التاريخ يعيد نفسه ، وبنفس الأدوات ، ومن ثم سنعيد التاريخ بنفس أفكار وأدوات المفكرين الإسلاميين السابقين، ومن ثم فلم نعد بحاجة للمفكرين ولا للتفكير من أصله .

ومن هنا كانت المناهج الجديدة المبتدعة في التعامل مع القرآن الكريم هي:

- حفظ نصوص القرآن الكريم .
- قراءة تفاسير القرآن الكريم .
- استرجاع ونقل ونشر والتمكين لأفكار وأقوال السلف ، والإصرار على إجابة أسئلة الحاضر بنفس إجابات الماضي ، والعجز عن استشراف المستقبل ، وعدم تلبية

تطلعات الناس في الدنيا، والهروب بهم إلى الآخرة فقط، وكأن القرآن الكريم جاء للهروب من الدنيا وإفسادها بدلا من عمارتها وإعمارها.

- إهمال بل ومحاربة إعمال العقل لإنتاج الأفكار القرآنية المعاصرة، والتي تجيب على أسئلة العصر، وتفتح آفاق العقل للمستقبل بما يلبي ويشبع ويوفي تطلعات الأفراد والمجتمعات والدول.

وضوح التوصيفات والمهام والأدوار:

وجدنا على عهد رسول الله ﷺ في مجال التوعية، والتثقيف، والتربية، وإعادة بناء الإنسان وفق تعاليم القرآن وبوضوح وظائف محددة ذات توصيفات وظيفية واضحة، ومنها :

كتَّاب وحي، وقُرّاء وحُفّاظ القرآن الكريم، والمفسرين لنصوص القرآن الكريم، والرواة للسنة، وشارحيها، كما وجدنا عُلماء، وأحبار، وفُقهاء، وقادة، ووصناع قرار سياسي، كان لكل منهم مهامه وأدواره الخاصة به من دون تداخل أو تقاطع.

وقد وعى الصحابة الأمر من البداية فسنَّ كل منهم لنفسه مساراً واحداً هو مسار الإعتقاد بالمعرفة الدِّينية الإسلامية الجديدة والعمل في خدمتها ، وخطا معها خطوات صيرَّته، فيما بعد حافظا متقنا ، ومفسرا واعيا ، وفقيهاً ملما ، وقارئاً مؤثرا ، وراوياً للحديث النبوي الشريف بامتياز، ، ومؤرخاً للإسلام بامتياز، إلى غير ذلك من التسميات، مما دُعي كل منهم للمضي من خلالها في ممارسة وظائفه في المجتمع الجديد .

وقد بزغ من بين هؤلاء طبقة خاصة من ذوي العقول المميزة، وأصحاب القدرات الذاتية المعرفية والمهارية ، التي تجعله حائزاً على المعرفة المنظَّمة دون غيره من الناس أو البشر، وقادراً على إدارتها بنحو خلاق.

وهؤلاء هم أصحاب المقدرة التامّة على التفكير الاستراتيجي متعدد الأبعاد والزوايا ممتد الآفاق، ومن ثم القدرة على التنظير، وابتكار الأفكار، وإنشاء المدارس، والمناهج الفكرية التي تلائم وتدير الواقع بمرجعية الإسلام.

هذه الطبقة هي التي حرص رسول الله ﷺ على تقريبها بجواره من البداية ، وهؤلاء هم الذين كونوا معه ﷺ الدائرة الأولى والأساسية ، لصناعة القرار، وإدارة شئون الدولة.

١ - ماهية وحقيقة القلب والعقل في القرآن الكريم

- القلب هو وحدة الفهم والإدراك ، والفقه والسيطرة ، واتخاذ القرار في الإنسان ، و هو مناط التكليف في الإنسان ، ومن ثم فإنه محل النظر والاعتبار من الله تعالى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ"[١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ الحج : ٤٦ .

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾ الكهف : ٥٧.

فسر العلماء هنا الصدور كما جاءت في اللغة العربية بأنها مقدمة أعلى الشيء في الإنسان، وهو الجزء الأمامي من المخ حيث يوجد الفص الأمامي للمخ ، وهو المسئول عن اتخاذ القرار عند الإنسان ، ما يؤكد حقيقة ترادف معنى القلب والعقل .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴾ النحل: ١٠٨.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف : ١٧٩.

١- مسلم : كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره... إلخ ٤/ ١٩٨٦ (٢٥٦٤).

القلب والعقل مترادفان لمعنى وحقيقة واحدة:

جاء الحديث عن العقل في القرآن الكريم باسم الفؤاد مفردا ومجموعا ، باعتباره وسيلة من وسائل تحصيل العلم الثلاثة في الإنسان (السمع ، والبصر ، والفؤاد).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء : ٣٦.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ النحل : ٧٨.

٢ - أهمية ومحورية القلب في حياة الإنسان

القلب أو العقل هو المضغة الرئيسية في جسم الإنسان ، وبصلاحها يصلح باقي الجسد وبفسادها يفسد باقي الجسد .

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"[1].

١ـ القلب هو محل النظر والاعتبار من رب العالمين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الشعراء : ٨٨، ٨٩.

٢ـ وحدة التحكم الرئيسية لأفكار ، ومشاعر ، وأقوال ، وأعمال ، وإنجازات الإنسان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾ الملك : ١٠.

١- البخاري : كتاب: الإيمان، باب : فضل من استبرأ لدينه ١/ ٢٨ (٥٢).

٣- موطن التزكية والتنمية والتطوير المستمر لدى الإنسان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ الشمس : ٧ - ١٠.

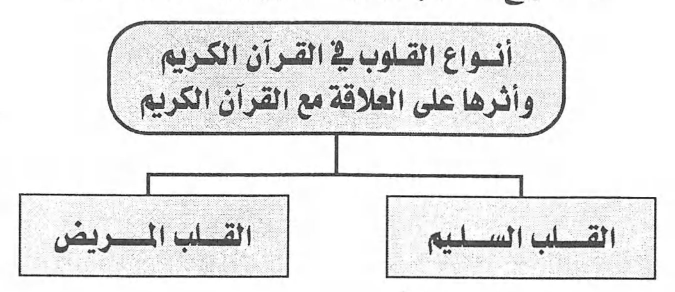
٤- أداة المؤمن في فقه وتدبر القرآن وبلوغ حقائق ومقاصد القرآن:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الحج : ٤٦.

٥- مهبط وموطن تلقى الإلهامات ، والخواطر ، والفتوحات الربانية في آيات القرآن الكريم.

٦ - وحدة الإنتاج الرئيسية للأفكار والمفاهيم والإبداعات والإبتكارات المتجددة ، لتطوير حياة الإنسان وتحقيق مهمة الإستخلاف في الأرض .

٣- أنواع القلوب وآلية تكوين ونمو كل منها



قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الشعراء : ٨٨ ، ٨٩.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ الشمس : ٧ - ١٠.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الحج : ٤٦.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ البقرة : ١٠.

وقال : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾البقرة : ٧.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾الأنعام : ٤٦.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾الأعراف : ١٧٩.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾الإسراء : ٤٦.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾النحل : ١٠٨.

أهم سمات القلب السليم

التقي النقي الذكي[1].

١ - قلب موصول بالله تعالى عن طريق العبادة والذكر والطاعة المستمرة:

- بالمحافظة على الشعائر التعبدية الفروض والإجتهاد في النوافل .
- بالفهم الشامل الصحيح لعبودية الإنسان لله ، وتعبيد الحياة لله تعالى وفق أولويات الشرع والواقع .
- بالممارسة المستمرة للذكر المطلق والمقيد في كافة مجالات الحياة ، وأحوال اليوم والليلة (ذكرا باللسان / وبالعقل / وبالعمل والإنتاج والإنجاز في كافة ميادين الحياة) .

٢ - قلب تقي نقي يجتهد في مراقبة وتطهير نفسه من أي أثر للذنوب والمعاصي، عن طريق:

المراقبة المستمرة / التوبة الإستغفار/ متابعة الحسنة السيئة تمحها.

٣ - قلب حي يعمل ويوظف أكبر قدر من القدرات العقلية التي منحه الله تعالى إياها، حيث :

- يعمل عقله في تدبر وفهم حقائق القرآن الكريم.
- يعمل عقله في تطوير حركة الحياة من حوله.

٤ - قلب حي ينمي نفسه باستمرار بكافة أسباب تأهيل ورفع كفاءة عقله من خلال :

المحافظة على عقلة من أسباب الضعف والتخلف والجمود، وتنميته بالعلم والمعرفة والتدريب.

٥ - قلب مجتهد دائم البحث والتدبر والجمع بين مقاصد وحقائق الآيات وبين مفردات الواقع حتى يتمكن من إنتاج الأفكار والإبداعات والإجابة على تساؤلات وحل مشكلات وتحديات الواقع المعاصر بالقرآن الحكيم .

١- يمكن الرجوع إلى كتابنا "أسس ومهارات الإبداع والإبتكار" للتعرف الموسع على الأسباب، العملية لتنمية وتطوير العقل وتعزيز قدرته على التفكير والإبداع والإبتكار.

أهـــم سمـــات القلب المريض

المريض الجامد المتحجر المتخلف

أولاً: القلب المقطوع الغافل عن الله تعالى:

- إما لانقطاع عن الإلتزام بالفرائض والنوافل، وعدم المسارعة إلى أعمال البر والإحسان.
- وإما بعمل وربما اجتهاد، بيد أنه يعاني جهلاً وقصوراً وجموداً وتخلفاً في الفهم، حيث إن العمل المقبول لابد له من توافر شرطين:

الأول: أن يكون خالصاً لله تعالى، لا يقصد به إلا وجهه.

الثاني: أن يكون العمل موافقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويعبر العلماء عن هذين الشرطين بقولهم: الإخلاص والمتابعة.

قال الفضيل بن عياض - رحمه الله تعالى - في بيان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾الملك : ٢ :أخلصه وأصوبه.

قال: إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً.

قال: والخالص إذا كان لله عز وجل، والصواب إذا كان على السنة[1].

وقد دل على هذا قول الله تعالى﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾الكهف : ١١٠.

١- معالم التنزيل : ١/١٧٥ .

ثانيا: القلب المريض / المختوم عليه / المطبوع عليه / القاس / الزائغ / العمى / الذي ران عليه من أثر تراكم الذنوب والمعاصي:

- القلب المريض:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴾ البقرة : ١٠.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ المائدة: ٥٢.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ الأنفال : ٤٩.

- القلب المختوم عليه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ البقرة : ٧.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ الأنعام : ٤٦.

- القلب المطبوع عليه :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ النساء : ١٥٥.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ الأعراف : ١٠٠.

- القلب القاسي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ

ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ المائدة : ١٣.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام : ٤٣.

- **الران على القلب:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المطففين : ١٤.

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً ، نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ ، سُقِلَ قَلْبُهُ ، وَإِنْ عَادَ ، زِيدَ فِيهَا ، حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ [1] .

- **القلب العمى:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ الحج : ٤٦.

- **القلب الزائغ:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ آل عمران : ٧.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ آل عمران : ٨.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ الصف : ٥.

١- الترمذي : كتاب التفسير، باب: سورة ويل للمطففين ٥/٤٣٤(٣٣٣٤)، وقال: حسن صحيح.

- القلب المنافق :

قال تعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ التوبة : ٧٧.

- القلب المنصرف عن الله تعالى :

قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ الأعراف : ١٤٦.

ثالثا : القلب المعطل عن العمل ، والذي رفض أو أهمل تنمية و إعمال وتوظيف عقله :

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ الأعراف : ١٧٩.

القلـــب المـــــريض

الجـــامد المتحجـــر المتخـــلف



أسباب تعطيل العقل المسلم عن التدبر في القرآن وجمود وتوقف حركة التجديد الإسلامي كمؤسسة رسمية، و مؤسسات المجتمع المدني، واقتصارها على الجهود الفردية.

العقل المسلم الحاضر يعاني من أزمات كبيرة ومتراكمة، هي التي تسببت فيما آل إليه حال الأمة الإسلامية من تخلف ، وتفكك وتبعية ، ومن أهم هذه الأسباب:

١- غياب الخلافة، والدولة الراعية الداعمة والمحفزة لحركة التفكير والتجديد.

٢ - ضعف وتلاشي الإهتمام بالتربية العقلية، وتعزيز قدرة العقل المسلم على التفكير.

٣ - الغفلة والتيه وغياب القدرة الكلية عن اليقظة والوعي، والتوقف عن التفكير، ومن ثم ضمور وضعف العقل العربي الكلي عن العمل.

٤ - الإحساس بالضعف والدونية، والتوقف أمام هواجس ومخاوف التفكير والإجتهاد، وإنتاج المفاهيم الجديدة التي قد تؤدي إلى الإنحراف والخطأ.

٥ - الهروب إلى الماضي مع الإفتقار للعقل التأملي الفلسفي المتدبر في القرآن الكريم .

٦ - الإستسلام لثقافة الإستهلاك والتقليد، والمحاكاة للسلف العظام في فهمهم للكتاب والسنة، وما أنتجوه من أفكار وإجتهادات، وإبداعات وربما المغالاة، وتقديس ما أنتجه الغرب في الإنتاج العلمي والتكنولوجي.

عناصر وأسباب صلاح وفساد القلب

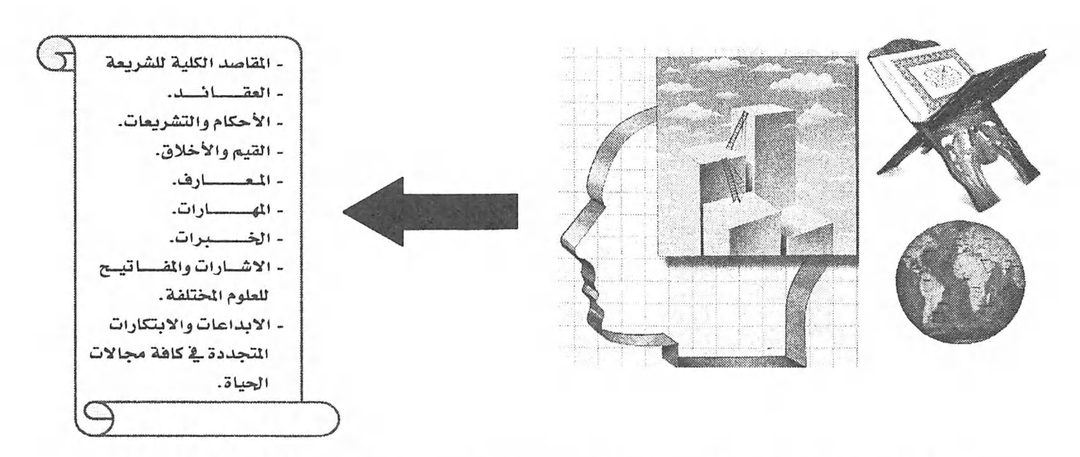
ترجع أسباب صلاح وفساد القلب إلى سببين رئيسيين:

الأول : قيم الإيمان والكفر.



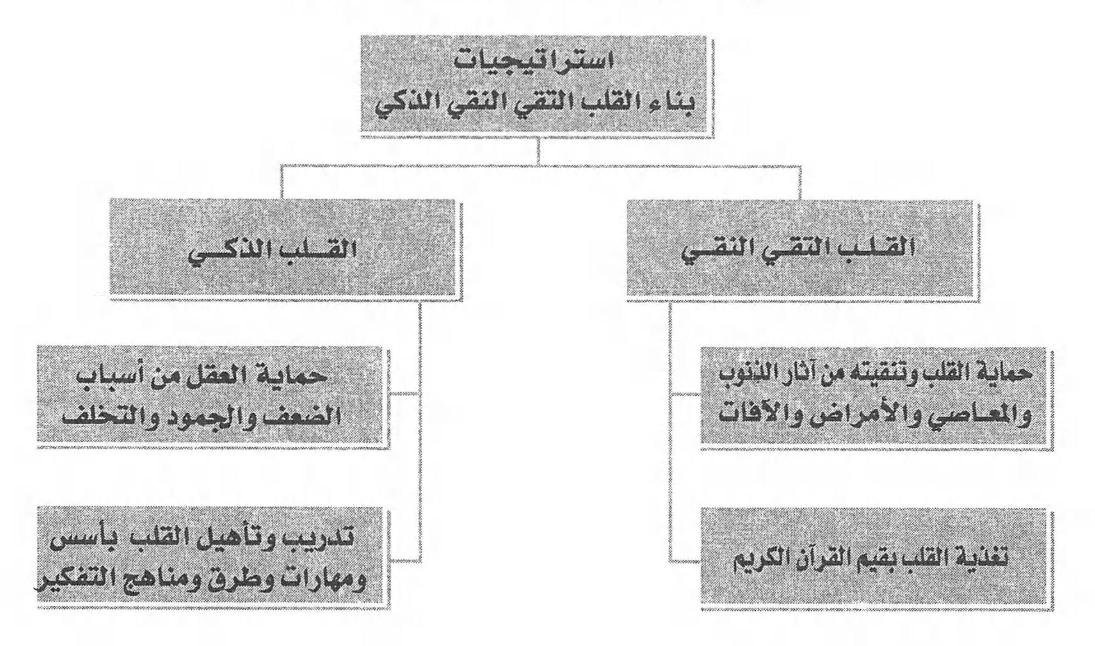
الثاني : توظيف واستثمار القلب بالتفكير ، أو جموده وتعطله عن وظيفته:

الوظيفة الأساسية للعقل المسلم:



العقل المسلم السليم، القادر على الإجتهاد المستمر لتطوير حركة الحياة الإنسانية

كيف نصنع القلب التقى النقي الذكي ؟



وسائل وأدوات صناعة القلب التقي النقي:

١ ـ العلم والمعرفة بآفات وأمراض القلوب .

٢ ـ المحاسبة والمراجعة المستمرة .

٣ ـ التأسي بالعلماء والأعلام السابقين.

٤ ـ مصاحبة الأخيار والتعاون والتنافس معهم.

٥ ـ امتلاك خطة خاصة للبناء القيمى القرآني وتنفيذها بجدية والتزام.

٦ ـ مداومة تطهير وتنقية القلب بالتوبة والإنابة وأعمال البر.

حماية العقل / القلب من أسباب الضعف والجمود

١- الراحة والرفاهية المفرطة والكسل والخمول.

٢- الإسراف في كميات وأنواع الطعام المختلفة.

٣- الإفراط في جلسات السمر المتنوعة التي تجمد العقل عن العمل ، وتجعله يألف الخمول والسكون.

٤- قلة العمليات العقلية التي يمارسها الإنسان يومياً خاصة لأصحاب الأعمال الروتينية التقليدية التي لا تحتاج لنشاط ذهني متجدد ومكثف.

٥- مجالسة ومعايشة العامة وأهل اللهو واللعب.

٦- ندرة القراءة والإطلاع، والإكتفاء غالبا ببعض الأخبار والحوادث بهدف التسلية وحب الإستطلاع، والتي تمثل عامل صرف واستهلاك سلبي للذهن، حيث لا يترتب عليها أنشطة ذهنية خاصة بالتحليل والإستنتاج والإستقراء.

٧- المكوث أمام التلفاز لساعات طويلة لبرامج التسلية والمتعة غير الهادفة ، مما يجعل من العقل البشري كائناً متجمداً لا يفكر ولا يتحرك، بل يستوعب ويستهلك في أشياء غير مفيدة.

٨- الحياة في جو من الكبت والقهر، ورفض الرأي الآخر والشورى والاستشارة.

٩- الإحساس بعدم القدرة على الإنجاز، وضعف الثقة والتشاؤم المستمر.

١٠- كثرة النوم خاصة في بعض الأوقات التي حذر منها الأطباء فترة الصباح الباكر وفترة بعد العصر.

١١- غياب المشروع والهدف الكبير ، ومن ثم غياب روح التنافس الإيجابي الشريف.

١٢- تناول المكيفات والمشروبات الروحية والتدخين.

١٣- الإحجام عن المشاركة في الأنشطة التدريبية ، ووسائل التأهيل ورفع الكفاءة.

١٤- كثرة المعاصي ، والكماليات ، والرفاهية ، وكثرة الطعام والشراب ، ومداومة السهر ، والجدال بالباطل ، والكلام الغير مفيد.

١٥- الثقافات الموروثة المغايرة والتي لاتتكشف سوأتها بفعل رتابة وإلف العادة وتتجلي حقيقتها وسوأتها وخطورتها بالعرض على القرآن .

١٦- الإنشغال بتأكيد وإثبات بعض الإشارات العلمية للقرآن، مثال طبقات العلماء ودور وفاعلية كل منهم .

١٧ ـ الإستغراق في القضايا التفصيلية / الفرعية / الإجرائية، ومخالطة أهل الفراغ والسفاسف والتفاصيل والقضايا الثانوية.

١٨ ـ الحفظ والنقل والتقليد الأعمى والأسر في سياقات وأنماط محددة من التفكير .

كبر دماغك

أي توقف عن التفكير وجمد والغي

عقلك وسلم قيادك للآخرين



نماذج لشعارات الجهل والجمود والتخلف

استراتيجيات القرآن المكي

في بناء العقل المسلم الحضاري

من أهم استراتيجيات القرآن المكي:

الإستراتيجية الأولى : تطهير وتنقية العقل الإنساني من الخرافات :

من أهم استراتيجيات القرآن المكي تطهير وتنقية العقل الإنساني من الخرافات، والجهل، والتخلف، والتسلط، والإستبداد الإنساني لأخيه الإنسان، مستخدما سلاح الجهل، والتخلف لإستعباد الآخرين، وتسخيرهم لعبوديتهم وتحقيق مصالحهم، مما أصاب البشرية جراء انحراف الإنسان عن الرسالات السماوية السابقة خلال الستمائة عام التي سبقت الوحي.

وقد قدم القرآن الإجابات الواضحة المحددة للإنسان عن :

- الكون ومفرداته ، وفلسفة ، وحقيقة خلقه، وكيف تتم إدارته ، وحركة القوة فيه .
- حقيقة خلق الإنسان ومآله بعد الموت .
- آلية صناعة الأرزاق وتوزيعها.
- فلسفة خلق الإنسان ورسالته في الأرض.
- تصحيح الخرافات والتشوهات والتحريف الذي تعرضت له الكتب السابقة.

الإستراتيجية الثانية :إطلاق القدرات العقلية للإنسان :

من أهم استراتيجيات القرآن المكي تحرير العقل الإنساني وفك أسره من كافة القيود المفروضة عليه (محاكاة ، وتقليد الآباء والأجداد / الجمود / تعطيل العقل عن العمل / الإستغراق في القضايا الجزئية / الإحساس بالدونية ...الخ) .

والتي تحرمه من التفكر والتدبر، وإطلاق قدراته العقلية للانطلاق للتدبر في فضاء صفحات الكون، وصفحات الكتاب لتنتج الأفكار المتجددة لصناعة وتطوير الحياة والإنسانية.

الإستراتيجية الثالثة : بناء العقيدة العالمية الجديدة:

من أهم وأخطر استراتيجيات القرآن المكي بناء العقيد العالمية الجديدة: عقيدة التوحيد المتمثلة في التصديق بالوحدانية قولاً وعملاً، والعمل بما تقتضيه شهادة التوحيد: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بأركانها الستة، ومن حيث إطلاق العبودية لله وحده، وانتزاع كافة السلطات والصلاحيات القهرية لكافة المتكبرين في الأرض بغير الحق ، وبناء العقيدة الخالصة الجديدة التي تربط الإستقامة والعمل والإنجاز في الدنيا بالفوز بالآخرة، وتطلق حرية التنافس بين الجميع للعمل والنجاح والتميز، وإطلاق كافة ملكاته وقدراته للنجاح في الدنيا والآخرة.

الإستراتيجية الرابعة :التعريف والتمكين:

من أهم استراتيجيات القرآن المكي أيضا تعريف وتمكين الفرد المسلم بأسس ومهارات وخبرات ومهارات الحياة المؤسسية الحديثة الناجحة، والتي تتمثل في القواعد والأسس والمفاتيح الأساسية والأولية للعلوم الإنسانية، ودعوته للإبحار فيها، وتطويرها بشكل مستمر من خلال التراكم الحضاري الإنساني للمجتمعات المختلفة في هذه العلوم والمعارف تحت شعار الحكمة ضالة المؤمن، أو ما يعرف الآن في عالمنا المعاصر بالعلوم الإنسانية، والمتمثلة في :

- مناهج التفكير والمنطق .
- إدارة وقيادة البشر أفراداً وجماعات ومجتمعات.
- إدارة واستثمار وتنمية والأموال .
- البحث عن المعرفة وتنميتها واستثمارها.

- مفاتيح وأسرار علم النفس وتربيتها وتقويمها وإصلاحها.
- الإنفتاح والتواصل المجتمعي بين الأفراد والمجتمعات والشعوب.
- سياسة وإدارة المجتمعات والدول والأقاليم.
- الأرض والسماء والبيئة والإنسان وآلية العلاقات المتشابكة بينهم.

الإستراتيجية الخامسة: بناء العقل العالمي الاستراتيجي الكلى الكبير:

من أهم استراتيجيات القرآن المكي كذلك بناء العقل العالمي الكلي الكبير، والذي:

- يفكر بطريقة كلية لواقع الإنسان، والكون، والحياة ...الخ.
- يتصف بالإنسانية، والرحمة لجميع المخلوقات.
- عقل عالمي التوجه، والرسالة، والأهداف، والمهام.
- عقل مهامه عالمية من حيث القيام بهام الإستخلاف في الكون وعمارته .
- عقل يتميز بإمكانية تمازجه وتعايشه مع التراكم الحضاري للإنسانية، ومع الرسالات السابقة، والحضارات الإنسانية المتلاحقة.

منظومة استراتيجيات القرآن المكي

لبناء العقل المسلم الحضاري

تطهير وتنقية العقل الإنساني من الخرافات والجهل والتخلف والتسلط والإستبداد الإنساني	تحرير العقل الإنساني وفك أسره من كافة القيود المفروضة عليه	بناء العقيدة العالمية الجديدة
تعريف وتمكين العقل المسلم بمنظومة العلوم الإنسانية اللازمة لإدارة ذاته وموارده والبشر من حوله	بناء العقل العالمي الإستراتيجي الكلي الكبير	

وسائل وأدوات صناعة القلب الذكي

١ ـ العلم والمعرفة بالقدرات العقلية الفطرية البسيطة والمركبة ، وطرق ومناهج التفكير.

٢ ـ تدريب وتنمية العقل على مناهج التفكير المختلفة من خلال:

- التعليم الأكاديمي .
- برامج التدريب والتأهيل المتخصصة في تعليم التفكير ، وطرقه ، ومناهجه الحديثة والمتطورة باستمرار وتطبيقاتها في مجالات الحياة المختلفة .
- الإضطلاع التخصصي الحر.

٣ ـ تدريب و توظيف واستثمار القدرات العقلية الخاصة في فهم وتدبر القرآن ، والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الأهداف والمقاصد و الأفكار والمفاهيم الكلية والإبتكارات المتجددة (خريطة الثابت والمتغير في القرآن الكريم).

٤ ـ حماية العقل من كافة أسباب الضعف والجمود والتخلف، والمتمثلة في :

- الإستهلاك في الجزئيات والتفاصيل .
- التقليد والمحاكاة.
- الحفظ والنقل والإسترجاع.
- الإعتقال الطوعي في سجون أفكار السلف.
- الآفات المجتمعية الشائعة التي تهدد البنية البيولوجية والنفسية للعقل .

٥ - التحرر النفسي من سياسات القهر والإستبداد السياسية والعلمية، والتي يحاول البعض فرضها بالقوة على أصحاب العقل والنظر والتدبر.

٦ - الإضطلاع والبحث العلمي المستمر وتعزيز الثقافة العامة والتخصصية.

٧ - وجود الحلم والهدف والتحدي الذاتي الكبير المحفز على التفكير وإجبار الذهن على العمل والجهاد الذهني المستمر .

٨- سعة الثقافة والإطلاع في مجالات متنوعة ، وارتفاع مستوى التعليم والتدريب ، والتأهيل، واستمراريته.

٩- العيش في جو من الحرية وإطلاق حرية الفكر والرأي وتشجيع الأفكار الجديدة ، والإحساس الدائم بالثقة والتفاؤل.

١٠- عمق وتنوع العمليات العقلية والمشاكل والتحديات التي يتعرض لها ويمارسها العقل يومياً و كثرة المعايشة لإصطحاب العقول القوية المفكرة.

القرآن الكريم وبناء وتطوير العقل الإنساني الحضاري

القرآن الكريم كتاب يحرر العقل الإنساني ويكسر عنه كل حواجز الجهل والتخلف والخوف، كما أن القرآن الكريم يعد مدرسة عقلية لبناء العقل الحضاري اللازم لبناء الحضارة والإستخلاف في الأرض وعمارتها، حيث يقدم للإنسان:

- الإجابات على الأسئلة المختلفة المثارة من قبل العقل الانسانى بشكل مستمر حتى قيام الساعة.
- ويفسر وينظم له علاقته بمفردات الكون من حوله .
- ويمنحه المفردات الخمسة للتنمية البشرية المستدامة .

(القيم ، والمعارف ، والمهارات ، والخبرات / مفاتيح التقنيات دائمة التحديث)

- التدريب العملي للقدرات العقلية الفطرية.
- المناهج العقلية للتفكير في القرآن.
- الإشارة إلى علوم الحياة المتنوعة (الإنسانية والكونية).
- المفاهيم والأفكار والمقاصد الكلية و التشريعات والأحكام،والتي تنظم حركته في الحياة .

القرآن الكريم ودعوة العقل الإنساني للعمل والتدبر والإنتاج الفكري المستمر.

جاءت مادة (ع ق ل) في القرآن الكريم (٤٩) تسعا وأربعين مرة منها(٤٨) ثمانية وأربعين بصيغة الفعل المضارع ـ مما يؤكد على العديد من الأمور :

- وجوب إعمال العقل.
- استمرارية إعمال العقل.

- إعمال العقل مع الاستمرارية يؤكد التحسين الكمي والنوعي والتطوير المستمر، من أجل :

أ ـ فهم القرآن .

ب ـ فهم حقائق ومفردات الكون من حولنا، والإستفادة منها في دعم وتعزيز تطوير حركة الحياة في شتى مجالاتها.

منظومة القدرات / المهارات ـ الفطرية / البرامج العقلية الإنسانية

اليقظة	الملاحظة	التمييز	المقارنة	الإدراك
التصنيف	التبويب	الحفظ	الإسترجاع	الفهم
التلخيص	التحليل	التقييم	الإستنباط	الإستقراء
الاستنتاج	تجميع الخبرات	توليد الأفكار	تطوير الأفكار	حل المشكلات

- منظومة متكاملة من القدرات العقلية الفطرية التي منحها الله تعالى للإنسان، والتي تحتاج إلى تنمية وتدريب مستمر حتى تنمو ويتم استثمارها لفهم وتعزيز قدرة الإنسان على عمارة الكون والإستخلاف في الأرض.

- يتفاوت الناس في عدد ومستوى كل قدرة من هذه القدرات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ النحل: ٧١.

- هذه القدرات بطبيعتها قابلة للنمو والضمور، فتنمو عن طريق التعليم والتدريب والتأهيل وحتى بمجرد تكرار وعمق استخدامها ، فكلما استخدمت باستمرار يصل إلى حد الإجهاد كلما كان ذلك جيدا ومفيدا في نموها وتطورها .

لذلك نجد أن أصحاب الأعمال الذهنية يتمتعون في الغالب بقدرات عقلية عالية، بينما يعاني أصحاب الأعمال اليدوية من ضمور وضعف قدراتهم العقلية وربما عدم الرغبة في التفكير من الأصل .

- يتفاوت الناس في تشغيل واستثمار هذه القدرات :

فمنهم من يعيش ويموت ، وربما لم يستخدم ١٠ ٪ منها.

ومنهم من يعيش ويموت ، ولم يستخدم سوى ٣٠٪ منها.

ومنهم من يستخدم ٧٠٪ منها، ويجتهد في التدرب على استخدام الباقي منها .

وبحسب القدرة على تنميتها واستخدامها واستثمارها يتحدد عمل وإنجاز الفرد والمجتمع والأمة في الحياة .

فهناك الناس العاديون، وهناك المفكرون والمبدعون، كما أنه توجد المجتمعات، والدول المتخلفة النامية التابعة المهانة الذليلة، منزوعة الإرادة والكرامة والحرية ، وهنالك المجتمعات والدول المعرفية التكنولوجية المتقدمة الحرة العزيزة.

القـدرات/ المهـارات العقـلية
البسيطـة والمركـبة

- برامج التفكير المحملة على العقل الإنساني:

القدرات البسيطة	الماهيــــــة
الإنتباه واليقظة	١- حضورُ العقل، وحياته مع الحدث والفكرة الحالية. ٢- عدم التشتت أو الإنشغال بأشياء أخرى.
الملاحظة الموضوعية	عملية تفكير ثلاثية تتضمن: (المشاهدة، والمراقبة، والإدراك) لشيء لفت الإنتباه، ويستخدم في الملاحظة واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة: (الإبصار، السمع، الذوق، الشم، اللمس) وتتم بصورة: ١- مجردة ٢- متوازنة ٣- شاملة ٤- منطقية
التمييز	- اكتشاف المميزات الخاصة في الأشياء (بالإيجاب أو السلب)، وتحديدها بدقة. - فصل الأشياء عن بعضها البعض.
المقارنة	التعرف على أوجه الشبه، وأوجه الإختلاف بين شيئين أو أكثر عن طريق تفحص العلاقات بينهما والبحث عن: أ- نقاط الإتفاق. ب- نقاط الإختلاف. ج- الموجود والمفقود في كل منهم.
الإدراك	الوقوف على حقيقة الشيء والإنتباه لماهيته.

التصنيف	تجميع الأشياء ذات الصفات والخصائص المشتركة (المتشابهة).
التبويب والتنظيم	تنظيم الأفكار والأشياء وفق نظام دقيق ومحكم وفق أسس معينة مما يسهل عملية الإستعداد والإسترجاع بسرعة وبدقة. عملية عقلية تالية للتصنيف؛ تعني الترتيب والتبويب للمعلومات المتناثرة التي تم تجميعها من وسائل متعددة، وإعادة تصنيفها وترتيبها وتبويبها بشكل منظم يسهل فهمه وعرضه على الآخرين في جدول، أو تسلسل، أو تدرج.
الحفظ	الإحتفاظ بالمعلومة في الذهن (حفظها من النسيان التام أو جزء منها).
الإسترجاع	استعادة المادة التي تم معرفتها، استعادتُها على فترات أثناء تعلمها وبعد تعلمها كاملة بما تتضمنه من معان وعلاقات، والإسترجاع يحقق ويثبت الحفظ.
الفهم	إدراك (الوصول) إلى حقيقة الشيء، والمراد من اللفظ تفهم: أ ـ ظاهر اللفظ. ب ـ ما وراء اللفظ (باطنه)، وما بين السطور. جـ ـ الحقيقة التي يؤول إليها المعنى.

القدرات المركبة	الماهيـــــــــــــــــة
التلخيص	الوقوف على لُب الموضوع، واستخراج الأفكار الرئيسة فيه، والتعبير عنها بإيجاز ووضوح دونما خلل أو بتْر للمعنى " أُوتيتُ جوامعَ الكَلِم" .
التحليل والتفسير	هو مجموعة عمليات عقلية، تتمثل في : ١ـ استخلاص المعنى. ٢ـ شرح المعنى . ٣ـ تفصيل المعنى ، عن طريق فهم دقيق وخبرات سابقة.
التقييم و الإستدلال	اتخاذُ حكم بخصوص شيء محدد بناء على معايير وأسس سابقة تم تحديدها وتقديم الدليل لإثبات أمر معين عن طريق: ١ـ وضع حقائق وأدلة منظمة. ٢ـ التعرف على العلاقات السببية. ٣ـ وضع افتراضات قوية. ٤ـ إظهار حقائق غائبة.
الإستنباط	ـ تحليل الموضوع من الكُل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص. ـ فك وتحليل هذه العلاقات وبيان أثر كل منها منفردة مما ينتج أفكارًا جديدة.
الإستقراء	تناول الموضوع بتركيبه من الجزء إلى الكل، ومن الخاص إلى العام، ترابط العلاقات، وبيان أثرها منفردة ومجتمعة مما ينتج أفكارًا جديدة.
الإستنتاج	الإستشراف والتوقع لحقائق وأحداث وأشياء قبل وقوعها بناء على معطيات ومقدمات سابقة وحالية.
تجميع الخبرات	استخراج الخبرات وتجميعها وحفظها عن طريق: ١ـ تحليل المواقف والأحداث والخروج بالدروس المستفادة. ٢ـ اقتناص الدروس المستفادة من تجارب التاريخ والآخرين.

توليد الأفكار	١. ابتكار أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل. ٢. توليد عدد كبير من البدائل والمترادفات والأفكار والإستعمالات وحلول للمشكلات. ٣. التنوع في هذه الأفكار. ٤. سرعة واستمرارية توليد إنتاج الأفكار.
تطوير الأفكار	إستيعاب وفهم الأفكار الحالية، واستكمال البناء عليها: ١. بمعالجة أوجه القصور فيها . ٢. بإضافات وتحسينات عليها .
حل المشكلات	عمليه تفكير مركبة يَستخدم الفرد فيها كل ما لديه من معارف سابقة ومهارات، لمواجهة وحل مشكلة أو أزمة معينة.

تطبيقـــات عمليـــة

لتدريب وتوظيف واستثمار القدرات العقلية في فهم وتدبر القرآن الكريم

تمرين (١): سورة النبأ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾ النبأ: ١ - ١٦

اقرأ ووظف قدراتك العقلية في تدبر فهم حقائق القرآن والإيمان به:

١- لاحظ أسماء وصفات الله وفعل الله تعالى.

....

....

....

....

....

٢- ميز الوظيفة الخاصة لكل خلق من هذه المخلوقات العظيمة.

....

....

....

....

٣ـ اعقد مجموعة من المقارنات بين الليل والنهار / السماء والأرض / والأرض والجبال.

....

....

....

....

....

....

٤ـ حاول إدراك طبيعة وقوة وعظمة وقدرة خالق كل هذه الأشياء .

....

....

....

....

....

....

٥ـ حلل ، وفسر المعاني الخاصة لكل من :

﴿ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا﴾ ....

....

﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾..

....

﴿سَبْعًا شِدَادًا﴾..

....

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ....

....

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ ....

....

﴿اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ ....

....

﴿النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ ....

....

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ....

....

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ ....

....

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦)﴾ ....

....

٦- حاول فهم الأسباب الكامنة وراء:

. بداية السورة بهذا السؤال :

....

....

....

....

....

. تكرار صيغ الوعيد والتهديد:

....

....

....

....

....

. الاستعراض المتتالي لهذه المخلوقات العظيمة:

....

....

....

....

....

٧- لخص هذا المقطع من السورة في سبع كلمات فقط، بشرط ضمان الوفاء بكافة الحقائق التي جاءت في المقطع .

....

....

٨- استدل من الآيات على حال المخاطبين بهذه الآيات .

....

....

....

....

٩ـ ما هي أهم الخبرات التي يمكن أن تجمعها عن الكافرين من خلال هذه الآيات؟

....

....

....

....

....

١٠ـ في سياق الآيات ـ حاول تخيل ـ استنتاج.

ـ عاقبة استمرار استهزاء وسؤال وتكذيب الكفار:

....

....

....

ـ الأساليب الجديدة التي يمكن أن يستخدمها الكفار في تعاطيهم مع الرسالة:

....

....

....

. ماذا لو كانت الأرض كلها جبلية وصخرية، وغير ممهدة؟

....

....

....

- ماذا لو كانت الجبال غير موتدة؟ (تنظيم ونسبية توزيعها على مساحات الأرض - تساوى العمق مع الارتفاع).

....

....

....

- تطرف وشذوذ الإنسان عن قانون الزوجية:

....

....

....

- تخلف وعكس الإنسان لقانون الليل لباسا والنهار معاشا:

....

....

....

- لو كانت الشمس سراجا فقط ؟

....

....

....

لو كانت الشمس وهاجا فقط؟

....

....

....

- لو كان ماء المطر مالحا وغير عذب؟

....

....

....

لو كان هناك أصناف محدودة فقط (٥ أصناف) من الخضروات والفواكه؟

....

....

....

١١- في سياق الآيات - استنبط العلاقات بين :

- التساؤل والإختلاف على اليوم العظيم وبين التأكيد على قوة وعظمة وقدرة وحكمة الله تعالى

....

....

....

....

....

....

١٢- في سياق الآيات - استقرأ العلاقة بين المفردات الأربعة التالية: ﴿الأرض - والسماء - والشمس - والإنسان﴾ .

....

....

....

١٣ - ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾ و... و... الخ .

الآيات تستعرض منهجا من أهم مناهج التفكير العلمي ما هو هذا المنهج ؟ وما هى أهم ملامحه ؟

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

تمرين (٢) ـ سورة النبأ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾ ﴾ النبأ: ١٧ - ٤٠

اقرأ ووظف قدراتك العقلية في تدبر فهم حقائق القرآن والإيمان به

١ـ لاحظ واستشعر وسجل انطباعاتك عن تسلسل الأحداث في يوم القيامة

....

....

....

....

....

....

٢ـ ميز وقارن بين مكانة وحال الفريقين يوم القيامة :

- الطاغين : ....

....

....

....

....

- المتقين:

....

....

....

....

....

٣ـ لاحظ أسماء ودلالات يوم القيامة في الآيات.

....

....

....

....

....

٤ـ حاول إدراك حقيقة التكذيب والطغيان والعلاقة بينه وبين الرغبة في عدم الحساب

....

....

....

٥ـ من خلال أحداث يوم القيامة في الآيات، استقرأ كيف تصنع و تدور الأحداث؟

....
....
....
....
....

٦ـ حاول فهم وتفسير الأسباب الكامنة وراء التكذيب والطغيان بالرغم من عرض كل هذه الأدلة القوية على وجود الله وصدق الرسالة، لماذا أصّروا على التكذيب ؟

....
....
....
....
....
....
....
....

٧ـ تخيل كيف سنأتي يوم القيامة أفواجا ، كيف وعلى أي أساس سيقسم الناس أفواجا .

....
....
....
....
....

٨ ـ لاحظ السموات السبع الشداد وفتحها أبوابا يوم القيامة واستنتج وتخيل ماذا سيحدث، وماذا يمكن أن يأتي بعد فتح هذه الأبواب ؟

....

....

....

....

....

٩ـ تخيل الطاغين في جهنم أحقابا طويلة يجرعون الحميم والغساق ، ماذا يقولون وهم يصرخون حتى يرد عليهم ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾؟

- ....

- ....

- ....

- ....

١٠ـ من سنن الله تعالى كما ورد في الآيات: كل شيء بحساب دقيق .

لاحظ وسجل هذه الآيات وحاول فهم حقيقة كل منه.

- ....

- ....

- ....

- ....

ما هو استنتاجك واستفادتك من هذه السنة الإلهية الحكيمة العادلة؟

- في حياتك الخاصة :

....

....

- في علاقتك بالآخرين :

....

....

- في عملك :

....

....

١١- قارن بين التكذيب والطغيان في المجتمعات الجاهلية التي كانت تعلنه وتجهر به وبين التكذيب والطغيان في واقعنا المعاصر في مجتمعات تعلن الإسلام ولكنها ربما لا تفهم ولا تدرك حقائق الإسلام فتكذب بحقائق الدين ومن ثم يطغى بعضها على بعض

التكذيب والطغيان في المجتمعات الجاهلية	التكذيب والطغيان في القرن ٢١
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

١٢ـ في سياق الآيات، تعامل مع مشكلة التكذيب و الطغيان في الواقع المعاصر بالوقوف على حقيقة الطغيان، ومظاهره، ومجالاته، وأسبابه، وكيفية الوقاية منه.

حقيقة التكذيب والطغيان:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

مجالات التكذيب والطغيان في حياتنا المعاصرة (الخاصة / كأفراد)

....

....

....

....

....

....

....

....

....

- مظاهره الحياتية الحالية:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

- أسبابه:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

- كيف نحمي أنفسنا خطورة التكذيب والطغيان ؟

....
....
....
....
....
....
....
....

١٣- في سياق الآيات ، استقرأ العلاقة بين المفردات الأربعة التالية :

- الإنسان والطغيان وواقع المجتمع والأمة:

أولا : الطغيان وأثره على الأفراد:

....
....
....
....
....
....
....
....

ثانيا : الطغيان ، وأثره على المجتمع وإمكانية تحقيق التنمية والنهوض:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

تمرين: (٣): ـ سورة النازعات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ (١٤) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (١٧) فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ (٢٥) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٢٦) أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ (٣٦) فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا (٤٥) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) ﴾ النازعات: ١ - ٤٦

اقرأ ووظف قدراتك العقلية في تدبر فهم حقائق القرآن والإيمان به.

١ـ بوب ونظم أنواع الملائكة من حيث المهمة الخاصة لكل منهم كما وردت في السورة.

- ....
- ....
- ....
- ....
- ....

٢ـ لاحظ المراحل والمحطات المتتالية لأحداث يوم القيامة، وحاول إدراك منهجيتها العلمية في الرد على المكذبين والمشككين في يوم القيامة.

....
....
....
....
....
....
....
....
....

٣ـ من خلال الآيات، ميز أهم الصفات النفسية والعقلية لأهل التكذيب والطغيان.

....
....
....

....
....
....
....
....
....
....
....

٤ - في سياق السورة بوب ونظم حال المكذبين والطغاة يوم القيامة .

أكمل رسم المشهد

قلوبهم واجفة مرتجفة	أبصارهم خاشعة ذليلة	

٥ - لاحظ وحاول إدراك ومعايشة سؤال ربك لك عن حديث موسى وهل عرفته أجب ربك

أولا :

....
....
....

لماذا يسألك ربك هذا السؤال ؟

....

....

....

ماذا ستفعل مع حديث وقصة موسى عليه السلام ؟

....

....

....

٦ـ حاول فهم طبيعة العلاقة بين الطغيان والبعث والنشور والحساب :

....

....

....

....

....

....

٧ـ استنبط العلاقة بين الخشية والطغيان :

....

....

....

....

....

....

٨ ـ استنبط العلاقة بين الخشية والذكر :

....
....
....
....
....
....
....

٩ ـ في سياق السورة جُمع أكبر قدر من أسس ومهارات و خبرات :

الدعوة إلى الله تعالى:

....
....
....
....
....
....
....

١٠ ـ في سياق السورة ، بوب ونظم سنن وقوانين الله تعالى في الإنسان والحياة والآخرة.

....
....
....
....

١١ ـ حاول تلخيص قصة وفلسفة الحياة فيما لا يزيد عن سبع كلمات.

....

....

....

....

....

....

....

١٢ ـ في سياق السورة ما هي طبيعة العلاقة بين الإنسان والكون من حوله.

(الملائكة بأنواعهم المختلفة /السماء/ الأرض / الجبال/الأنعام)

....

....

....

....

....

....

....

١٤ ـ في سياق الآيات: ما هي الأسباب التي تدفع الإنسان للطغيان ؟

....

....

....

....

١٥ ـ حاول استقراء الفكرة الرئيسية من استعراض الآيات للعديد من عظيم مخلوقات الله تعالى وافتتاحها بسؤال التحدي. : أأنتم أشد خلقاً ؟

....
....
....
....
....
....
....

١٦ ـ في سياق الآيات ميز بين صفات أهل الإيمان والطغيان ؟

....
....
....
....
....
....

١٧ ـ ما هي أسباب الإحساس بقصر الدنيا ونحن في يوم القيامة ؟

....
....
....
....
....

١٨ ـ حاول تركيب صورة كاملة لمشاهد يوم القيامة من خلال ما عرضته الآيات .

صورة متكاملة للقيامة كما جاءت في سورة النازعات

تمرين : (٤) ـ قصة موسى عليه السلام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ القصص: ١ – ٩

في سياق هذه المقاطع القرآنية من قصة موسى التي تجسد المرحلة الأولى من قصة موسى عليه السلام .

أعمل عقلك ، وحاول الإجابة على هذه الأسئلة ، مرة بعد مرة ، وأحسب أنك في كل مرة ستنتج الجديد ، وستثمر ولا شك إبداعات وتصورات جديدة ، ربما تساهم بقوة في إعادة رسم الواقع والمستقبل .

١ ـ لاحظ وسجل المظاهر الأساسية لعلو فرعون في الأرض بغير الحق.

- ....
- ....
- ....
- ....

٢ ـ في سياق المظاهر التي ذكرتها الآيات ، حاول إدراك مظاهر بقية وخلفية مشهد علو فرعون.

- ....
- ....
- ....
- ....

٣ ـ ما هي أسباب تذبيح الأبناء؟

- ....
- ....
- ....

٤ ـ ولماذا الإصرار على استحياء النساء؟

- ....
- ....
- ....

٥ ـ استقرأ استراتيجيات فرعون للعلو والإستمرار في هذا العلو.

- ....
- ....
- ....
- ....

٦ ـ استقرأ طبيعة فعل الفئة المقاومة لفرعون:

- ....
- ....
- ....
- ....

٧ ـ كيف تمكن فرعون من بلوغ هذا العلو الكبير؟

- ....
- ....
- ....
- ....

٨ ـ هل توجد استدلالات ما على مؤسسية الدولة الفرعونية؟

- ....
- ....
- ....

٩ - بوب أهم السنن والقوانين الإلهية الواردة في السياق.

- ....
- ....
- ....
- ....

١٠ - إرادة الله تعالى مطلقة ونافذة، ومع ذلك فإن الله تعالى يكشف لنا عن حتمية تسلسل ومنطقية مراحل وإجراءات التغيير والتمكين، فما هي هذه المراحل والإجراءات التي جاءت من خلال فهم السياق؟

- ....
- ....
- ....
- ....

١١ - في إيجاز ما هي أهم الخبرات المستنتجة عن دولة الظلم والطغيان والعلو بغير الحق

- ....
- ....
- ....
- ....

تمرين : (٥) ـ مناهج التفكير:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٨ - ١٤٩.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ ﴾ النجم: ٢٨.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٤.

من خلال الآيات الكريمات :

١ ـ ما هو المنهج الذي يستخدمه المكذبين دائما ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٢ ـ ما هو المنهج الذي تدعوا إليه الآيات ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٣ ـ ماذا يمكن أن تفهم من قول الله تعالى (كذلك كذب الذين من قبلهم) ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

ـ ....

تمرين : (٦) ـ الظن وأسبابه :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأنعام: ١١٦.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ يونس: ٦٦.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ ﴾ النجم: ٢٣.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ البقرة: ٧٨.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الجاثية: ٢٤.

١ ـ ما هي حقيقة الظن ؟

- ....
- ....
- ....
- ....

٢ ـ ميز بين الظن والحقيقة ؟

- ....
- ....

-..

-..

٣ - في سياق الآيات السابقة - حاول اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظن ؟

-..

-..

-..

-..

٤ - هل يمكن للعقل المسلم الحضاري أن يقبل بالظن ؟ ولماذا ؟

-..

-..

-..

-..

تمرين: (٧) ـ سورة المطففين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ ﴾ المطففين: ١ – ٥.

من خلال الآية الكريمة :

١ ـ حلل وفسر معنى التطفيف ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٢ ـ ما هي مجالات التطفيف ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٣ ـ ما هي أهم صور و تطبيقات التطفيف في واقعنا المعاصر ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٤ ـ ما هو المقصد العام من الآيات ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٥ ـ ما هي العلاقة بين التطفيف والبعث لليوم العظيم ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٦ ـ استنتج الآثار الإجتماعية للتطفيف في واقع المجتمع والدولة؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٧ ـ ما هي تصوراتك ومقترحاتك لحل مشكلة التطفيف في المجتمع ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

تمرين: (٨) ـ سورة الملك :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ① ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ② ﴾ الملك: ١ - ٢.

من خلال الآية الكريمة :

١ ـ ما هي الحكمة من وراء خلق الموت والحياة ؟

- ....
- ....
- ....
- ....

٢ ـ استنبط (فكك وحلل) المقصود بـ ﴿ عَمَلًا ﴾ في الآيات ؟ أي مجالات وأنواع وصور ومستويات العمل؟

- ....
- ....
- ....
- ....

٣ ـ ما هو المقصد الكلي من هذه الآيات ؟

- ....
- ....
- ....

٤ ـ اكتشف القوانين والسنن الإلهية في الآيات ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٥ ـ ما هو أحسن العمل ؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....

٦ ـ كيف يتمكن الإنسان من امتلاك القدرة على التنافس وفعل أحسن الأعمال ؟

ـ ....

ـ ....

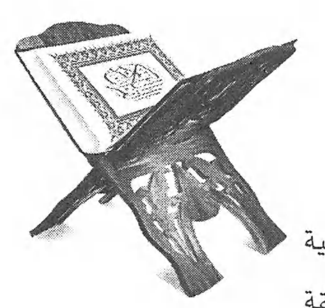
ـ ....

٧ ـ في ضوء الواقع الحالي للمسلمين ما هي أحسن الأعمال الممكنة؟

ـ ....

ـ ....

ـ ....



القرآن الكريم
وبناء العقل الفقيه المجتهد المفكر

القرآن الكريم يمثل مدرسة علمية ، وعملية لتعلم التفكير وتنمية وتطوير العقل وبناء العقل المسلم المرتب المنظم المنهج علميا بطريقة صحيحة، والقادر على بلوغ درجة النظر والتدبر والإجتهاد وبلوغ أعلى درجات الفكر الإنساني.

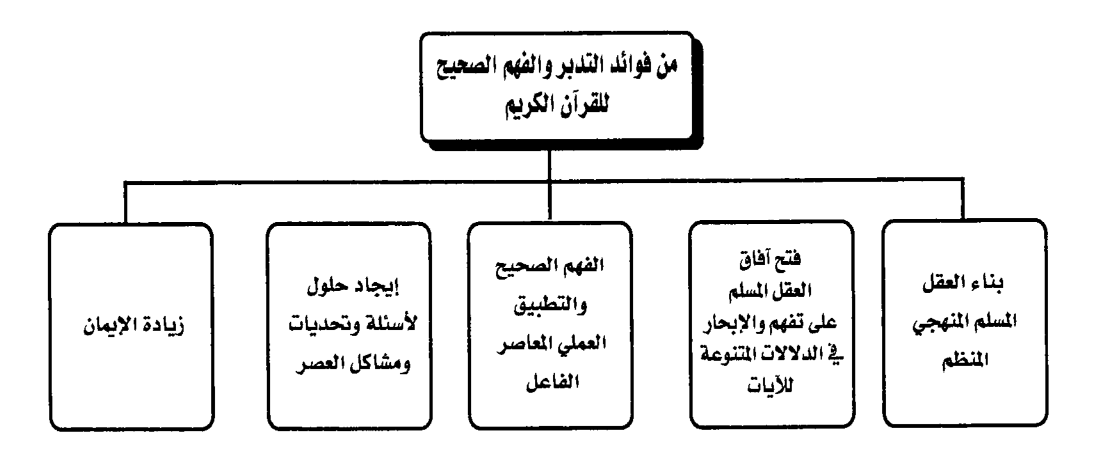
عن عَلِيٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : "أَلاَ إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ" رضي الله عنه ﷺ ، فَقُلْتُ : مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : "كِتَابُ اللَّهِ ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لاَ تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلاَ يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ الجن: ١ - ٢ ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُ ، لاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ ، وَلاَ يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ ، وَلاَ يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ ..."(٢).

١- الترمذي : كتاب: فضائل القرآن ، باب: فضل القرآن ١٧٢/٥(٢٩٠٦) وقال : "حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ وَفِي الْحَارِثِ مَقَالٌ.

٢- الدارمي : كتاب: فضائل القرآن ، باب: فضل من قرأ القرآن ٥٢٣/٢ (٣٣١٥) ، وإسناده ضعيف .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : من أراد العلم فليقرأ القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين.



١- الطبراني : في المعجم الكبير٩/١٣٦(٨٦٦٦) ، الهيثمي : في مجمع الزوائد ٣٤٢/٧ (١١٦٦٧) ، وعزاه للطبراني، وقال: رجال أحدهما رجال الصحيح .

تمرين : (٩) ـ التدبر :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص: ٢٩

من خلال الآية الكريمة :

١ ـ ما الحكمة الأساسية من إنزال الكتاب (القرآن الكريم) ؟

- ....
- ....
- ....
- ....

٢ ـ استنبط (فكك ، وحلل).

ما هي الإستفادات المتوقعة والإنتاجات التي يمكن أن تتحقق من وراء التدبر ؟

- ....
- ....
- ....
- ....

٣ ـ حاول إدراك حقيقة التدبر .

- ....
- ....
- ....

٤ ـ لاحظ آياته وليس مقاطعه وصوره ، فما الدلالات في ذلك ؟

- ....
- ....
- ....
- ....

٥ ـ حاول إدراك حقيقة التذكر وأهم نتائجه .

- ....
- ....
- ....
- ....

٦ ـ ما هي طبيعة العلاقة بين التدبر والتذكر ؟

- ....
- ....
- ....
- ....

٧ ـ ما هي شروط أولوا الألباب في سياق الآيات؟

- ....
- ....
- ....

٨ - ما هو التوصيف المنطقي لمن يهملون تدبر وتذكر الآيات ؟

- ....

- ....

- ....

- ....

تمرين (١٠)- سورة نوح :

كيف تنظم استفادتك من السورة ؟

سورة نوح مكية ، وآياتها ٢٨ آية	عقائد الله الملائكة / الرسل اليوم الآخر / القدر	قيم وأخلاق أوامر ونواهي	سنن وقوانين إلهية في الإنسان والحياة	الأفكار والمفاهيم الكلية
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَٰبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا (١٢) مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١)				

وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَـٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ نوح: ١ – ٢٨				

تمرين (١١) - سورة النازعات :

كيف تنظم استفادتك من السورة؟

سورة النازعات مكية ، وآياتها ٤٦ آية	عقائد الله الملائكة / الرسل / اليوم الآخر / القدر	قيم وأخلاق أوامر ونواهي	سنن وقوانين إلهية في الإنسان والحياة	الأفكار والمفاهيم الكلية
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾				

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ النازعات: ١ - ٤٦				

تمرين (١٢) ـ خيانة الله والرسول والأمانات :

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأنفال: ٢٧.

من خلال الآية الكريمة :

١ ـ لاحظ وحدد وميز المخاطبين بهذه الآية ، من هم ؟

- ....
- ....
- ....

٢ ـ حاول إدراك معنى الخيانة من اللغة ومن السياق العام لنزول الآيات ؟

- ....
- ....
- ....

٣ ـ ما المقصود بالأمانة هنا ؟

- ....
- ....
- ....

٤ ـ ما هو وجه العلاقة بين الله والرسول والأمانة؟

- ....
- ....
- ....

٥ - ما أوجه الدلالة في قوله تعالى ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؟

- ....

- ....

٦ - اكتشف أوجه وتطبيقات هذه الخيانة في واقعنا المعاصر على المستوى الفردي والمجتمعي.

- ....

- ....

- ....

تمرين (١٣) ـ الأمة الواحدة:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ الأعلى: ١٨ - ١٩.

من خلال الآية الكريمة:

١ ـ لاحظ وحدد وميز المخاطبين بهذه الآية ؟

- ....

- ....

- ....

٢ ـ حاول إدراك المعنى الكبير و الرئيسي في الآية ؟

- ....

- ....

- ....

٣ ـ ما هي الشرعية المتحققة للقرآن من هذه الآية ؟

- ....

- ....

- ....

٤ ـ هل ترى هنا دلالة على أهمية التراكم التاريخي والحضاري؟

- ....

- ....

- ....

٥ - كيف يتم هذا التراكم. وما هي أهم شروطه ؟

- ....

- ....

- ....

٦ - ما وجه الدلالة في قوله تعالى الأولى ؟

- ....

- ....

- ....

الوحدة الثالثة

3

علوم ومعارف القرآن

وتشتمل على :

أولا : ماهية ، وأهمية علوم القرآن .

ثانيا : أهداف دراسة علوم القرآن.

ثالثا : محددات التناول الوظيفي العملي لعلوم القرآن.

رابعا : منظومة المعارف الأساسية لعلوم القرآن الكريم.

الوحدة الثالثة

علوم ومعارف القرآن الكريم

وتشتمل على :

أولا: ماهية ، وأهمية علوم القرآن .

ثانيا : أهداف دراسة علوم القرآن.

ثالثا : محددات التناول الوظيفي العملي لعلوم القرآن.

رابعا: منظومة المعارف الأساسية لعلوم القرآن الكريم.

التعريف - تطبيقاتها العملية في فهم القرآن - الأمثلة القرآنية

١ - الوحي	٢ - تعريف القرآن والحديث القدسي	٣ - المكي والمدني وأول وآخر ما نزل	٤ - أسباب النزول
٥ - نزول القرآن مفرقا مواكبا للأحداث الجارية	٦ - العناية بالقرآن ومراحل جمع المصحف	٧ - المحكم والمتشابه	٨ - العام والخاص
٩ - المطلق والمقيد	١٠ - المنطوق والمفهوم	١١ - الناسخ والمنسوخ	١٢ - إعجاز القرآن
١٣ - أمثال القرآن	١٤ - القسم في القرآن	١٥ - الحوار في القرآن	١٦ - قصص القرآن
١٧ - التفسير بالمأثور والرأي	١٨ - القواعد الأساسية للتفسير	١٩ - نشأة وتطور التفسير	٢٠ - تقسيم سور القرآن وفضائل بعض السور

أولا: ماهية وأهمية علوم القرآن

- تعريف علوم القرآن:

- أبواب، و مباحث من العلم والمعرفة خاصة بالقرآن الكريم، يحتاج إليها كل مسلم كأداة وجسر للتواصل مع القرآن الكريم، حيث تمنح المسلم مجموعة من المفاتيح اللغوية والفنية والظرفية والمنهجية لتفسير وفهم آيات وسور القرآن الكريم.

وتعرف تلك العلوم بعلم أصول التفسير ، حيث تتناول المباحث الأساسية اللازمة للمفسر للإستناد إليها في تفسيره .

ثانيا: أهداف دراسة علوم القرآن

تهدف مباحث علوم القرآن الكريم إلى تحقيق العديد من الأهداف ، ومنها:

١ ـ ضبط وترشيد فهم معاني ومقاصد وأحكام القرآن الكريم.

٢ ـ فتح الآفاق لفهم وتوظيف وتفعيل نصوص و معاني وحقائق الآيات .

٣ ـ تعزيز التواصل النفسي والوجداني مع آيات وسور القرآن .

٤ ـ التوثيق العلمي للقرآن الكريم وحفظه من التحريف والتبديل.

٥ ـ معيارا لصحة وأصالة وجودة التفاسير على مر التاريخ الإنساني القادم.

- علوم القرآن على عهد الصحابةرضي الله عنهم:

لم تدون علوم القرآن في عهد الصحابة رضي الله عنهم لعدة أسباب:

١ ـ نزول القرآن على عهد الصحابة ذاتهم وفيهم، فآياته تتحدث عنهم وعن مجريات حياتهم ، ومن ثم فهم أعلم الناس بظروف وملابسات نزول الآيات، ومن ثم معانيها ودلالتها ومقاصدها.

٢ ـ نزول آيات القرآن مفرقة لتواكب وتنظم وترشد وتعيد ضبط وتنظيم حركة المسلمين وفق قواعد القرآن الكريم ، ولتؤسس وتبنى المجتمع المسلم الناشئ يومئذ .

٣ ـ فصاحة وبلاغة العرب يومئذ ، وامتلاكهم الكبير لأسس وقواعد علوم اللغة العربية، والتي مكنتهم بسرعة وبسهولة من إدراك معاني و حقائق الآيات.

٤ ـ محدودية ودقة وجودة التواتر الشفهي بين الصحابة وبعضهم البعض ، وبينهم وبين البلاد المجاورة وقتئذ .

لذلك لم يبدأ التدوين لهذا العلم إلا علي يد علي بن إبراهيم الحوفي المتوفى عام ٤٣٠ هجريا في مصنفه إعراب القرآن [١]، وله تسمية أخرى بعنوان "البرهان في تفسير القرآن". [٢] في عشر مجلدات ، وتوالت وتطورت ونظمت وبوبت بعدها الكتابات في هذا العلم على مدار التاريخ الإسلامي حتى الآن .

علوم القرآن بين التعقيد و التغييب:

كان من الواجب أن تكون علوم القرآن ميسرة ومتاحة للجميع، باعتبار أن القرآن الكريم كتاب حياة لكل المسلمين، بمعنى أن تكون علوم القرآن ثقافة لحياة المسلمين يدركها الصغير والكبير، الرجل والمرأة، المتعلم والأمي، لتشكل جسرا للتواصل مع القرآن الكريم، لتمكنهم من:

١ـ الفهم الشامل والواعي والعميق للقرآن الكريم .

٢ـ تمنحهم الآفاق العقلية والفنية للتدبر المستمر في القرآن الكريم ، واستخلاص المفاهيم والحقائق اللازمة لتطوير حياتهم باستمرار.

٣ ـ تعزز قدرتهم على الترجمة العملية للقرآن في واقع الفرد والمجتمع.

إلا أنه تم:

١ ـ تغييب ثقافة علوم القرآن عن ثقافة وتعليم المسلمين .

٢ ـ حصر علوم القرآن على المعاهد والكليات المتخصصة في العلوم الشرعية ، مع تقديمها بطريقة ولغة تناول متقادمة ومعقدة .

١- أبجد العلوم ٢ / ٨٠.

٢- أنظر : كشف الظنون ١ / ٢٤١، ٤٤٦.

٣ ـ قصر تناولها على مجرد الحفظ والمعرفة فقط ، دون توعية الدارسين لهذه للجوانب الوظيفية لها في تعميق وتطوير فهم المسلمين للقرآن من خلالها.

وقد تم ذلك بتعمد المتعمدين ، وبتخطيط المخططين ، وفعل الفاعلين ، ونتيجة لجهل الكثيرين ـ وخاصة القائمين على الأمر ـ بحقيقة وخطورة تغييب ثقافة علوم القرآن عن جمهور المسلمين .

وقد ساهم ذلك في بعد وتخلف المسلمين عن التواصل مع القرآن الكريم بشكل حقيقي، فابتعدوا عن الفهم والتدبر والإجتهاد والإبتداع في فهمه، كما ابتعدوا كلياً عن توظيفه لإصلاح وتطوير حركة الحياة وتطوير واقع المسلمين والناس كافة.

واقتصر دور المسلمين مع القرآن الكريم على سطحية التواصل معه تلاوة وحفظا فقط، كالحمار يحمل أسفارا، لا يدرك ماهيتها وحقيقتها، ولا يمتلك أدوات الإستفادة منها .

توصيات عملية إستراتيجية

خاصة بمجال بناء الإنسان القرآني ـ والتنمية البشرية عامة

أوصى القائمين على أمر التربية والتعليم والتثقيف ، والتنمية البشرية، وبناء الإنسان بشكل عام، سواء أكانوا من التابعين للمؤسسات الحكومية الرسمية، أو مؤسسات المجتمع المدني، أوالأفراد المصلحين العاديين بـ :

- ضرورة الإجتهاد والإبداع المستمر في صياغة وتناول علوم القرآن بطريقة سهلة ميسرة ومبسطة، تستخدم فيها كافة تقنيات التربية ، والوسائل التعليمية ، والتدريب ، والإعلام، وذلك بهدف توصيل علوم القرآن إلى كافة المسلمين كبيرهم وصغيرهم بداية من المرحلة الإبتدائية .
- الإهتمام الإعلامي بهذا الجانب الإستراتيجي الهام ، على أن يتم تناول علوم القرآن بطريقة سهلة ومحببة ومثيرة ومشوقة للجمهور ، لمعرفتها وفهمها وتوظيفها في تعميق تواصله مع القرآن الكريم .

ولعل ما أقدمه في هذا الكتاب يمثل محاولة وخطوة في سبيل تحقيق ذلك الهدف الإستراتيجي الكبير في واقع المسلمين ، أتمنى أن تعقبها محاولات وإبداعات من العاملين في مجال التدريب والتنمية البشرية والإعلام والوسائل التعليمية، وإعداد وانتهاج البرامج التلفزيونية الحوارية والدرامية.

كما أتمنى أن ينسق ويتعاون فيها رجل الأعمال المستثمر مع المؤسسات والأفراد المبدعين المهنيين المهتمين بالعمل التنموي والإصلاحي.

ثالثا : محددات التناول الوظيفي العملي لعلوم القرآن

١ ـ الإيجاز المناسب في حدود المطلوب فقط .

٢ ـ البعد عن الجوانب الخلافية واستعراض المحفوظات القديمة المهلكة للوقت والجهد ، والتي لا طائل ولا فائدة منها.

٣ ـ الإكتفاء بالرأي الأرجح فقط دون تعديد الآراء المختلفة التي تشتت الذهن وترهقه وتصيب الجمهور بالملل.

٤ ـ لغة الخطاب المعاصرة السهلة الميسرة البعيدة عن التعقيد والتشدق.

٥ ـ استخدام أسلوب التنقيط والتفصيل بالأرقام والبعد عن طريق السرد المتقادمة.

٦ ـ استخدام الأساليب والرسوم التوضيحية المعبرة.

٧ ـ التناول الوظيفي لهذه المعارف بمعنى بيان كيفية الإستفادة منها في فهم القرآن.

رابعا : منظومة المعارف الأساسية لعلوم القرآن الكريم

التعريف ـ تطبيقاتها العملية في فهم القرآن ـ الأمثلة القرآنية

١ ـ الوحـــــي.	٢ ـ تعريف القرآن والحديث القدسي.	٣ ـ المكي والمدني وأول وآخر ما نزل	٤ ـ أسباب النزول
٥ ـ نزول القرآن مفرقا مواكبا للأحداث الجارية.	٦ ـ العناية بالقرآن ومراحل جمع المصحف.	٧ ـ المحكم والمتشابه	٨ ـ العام والخاص
٩ ـ المطلق والمقيد.	١٠ ـ المنطوق والمفهوم.	١١ ـ الناسخ والمنسوخ	١٢ ـ إعجاز القرآن
١٣ ـ أمثال القرآن.	١٤ ـ القسم في القرآن.	١٥ ـ الحوار في القرآن	١٦ ـ قصص القرآن
١٧ ـ التفسير بالمأثور والرأي.	١٨ ـ القواعد الأساسية للتفسير.	١٩ ـ نشأة وتطور التفسير	٢٠ ـ أشهر التفاسير بالمأثور والرأي

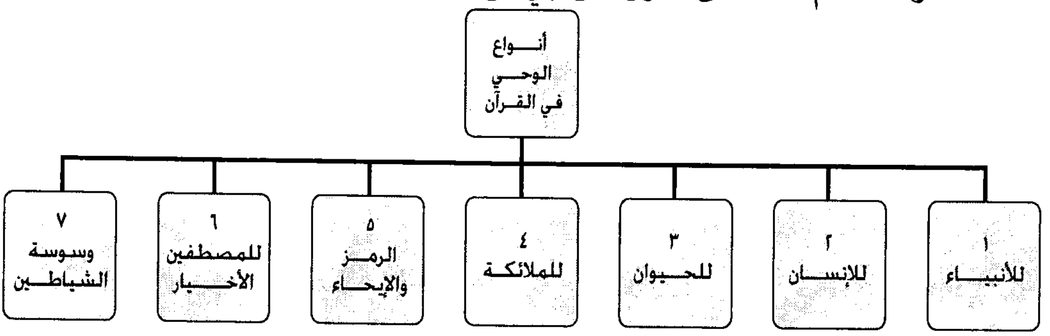
وأتناولها منفردة وبإيجاز في حدود التنسيق والأهداف العامة للكتاب

١ - الوحـــــــي

تعريف الوحي :

لغـــــة: هو الإعلام الخفي السريع .

شـــرعًا: كلام الله تعالى المنزل على نبي من الأنبياء.



١ - وحي الله تعالى إلى الأنبياء :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ﴾ النساء: ١٦٣.

٢ - الوحي بمعنى :الإلهام الفطري للإنسان :

كالوحي إلى أم موسى ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ القصص: ٧.

٣- الوحي بمعنى :الإلهام الغريزي للحيوان :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴾ النحل: ٦٨.

٤ ـ وحي الله تعالى إلى الملائكة:

قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الأنفال: ١٢.

٥ ـ الوحي بمعنى: الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء:

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مريم: ١١.

٦ ـ وحي الله تعالى إلى البشر الذين اصطفاهم الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ الشورى: ٥١

٧ ـ الوحي بمعنى وسوسة الشياطين:

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام: ١١٢.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ الأنعام: ١٢١.

الإستفادات العملية من معرفة أنواع وأحوال الوحي:

١ ـ فهم نوع وطبيعة وكيفية هذا الوحي، وتوظيفه في فهم السياق العام للآيات.

٢ ـ إدراك وفهم حقيقة ومقاصد الآيات.

٣ ـ استشعار نوع ومقام إتصال السماء بالأرض، واهتمام وولاية ورعاية الله تعالى لكل نوع من أصحاب الوحي.

٢ـ تعريف القرآن الكريم
والفرق بينه وبين الحديث القدسي

القرآن الكريم هو :

١ـ كلام الله المنزل على نبينا محمد (ﷺ)	٢ـ المنقول بالتواتر.
٣ـ والمتعبد بتلاوته.	٤ـ والمتحدى بـه.

أسماء القرآن الكريم في القرآن :

- القرآن: قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء: ٩.
- الكتاب: قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠.
- الفرقان: قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان: ١.
- الذكر: قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: ٩.
- التنزيل: قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الشعراء: ١٩٢.

هـذا الكتاب له أوصـافه الخـاصة به فقـط، ووظائفه التي يقوم بها
نور - هدى - شفاء ورحمة - مبارك - مبين - بشرى - مجيد - بشـير ونـذير

أوصاف ووظائف القرآن الكريم:

- نور: قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ النساء: ١٧٤ .
- هدى وشفاء ورحمة: قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس: ٥٧.
- مبارك: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ الأنعام: ٩٢.
- مبين: قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ المائدة: ١٥.
- بشرى: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ البقرة: ٩٧.
- مجيد: قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾ البروج: ٢١.
- بشير ونذير: قَالَ تَعَالَى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ ﴾ فصلت: ٣ - ٤.

الفرق بين القرآن الكريم
والحديث القدسي

القرآن الكريم	الحديث القدسي
أنزله الله تعالى متحديا به العرب فعجزوا، وهو معجزة الله تعالى الخالدة إلى يوم الدين.	لم يقع التحدي به ، ولا هو مقصود بالإعجاز.
لا ينسب إلا إلى الله تعالى فيقال: قال الله تعالى.	يروى مضافًا إلى الله تعالى، وتكون النسبة إليه نسبة إنشاء، فيقال: قال الله تعالى، أو يقول الله تعالى، وقد يروى مضافًا إلى رسول الله ﷺ .
جميعه منقول بالتواتر، قطعي الثبوت.	أكثرها أخبار آحاد، فهي ظنية الثبوت، ومنه الصحيح، والحسن، والضعيف، بل منه الموضوع.
من عند الله تعالى لفظًا ومعنى.	معناه من عند الله تعالى ، ولفظه من عند رسول الله ﷺ في أرجح الأقوال، فهو وحي بالمعنى دون اللفظ.
يُتعبد بتلاوته ، ولا تصح الصلاة إلا به .	لا يتعبد بتلاوته، ولا تصح الصلاة به.

الإستفادات العملية من معرفة أنواع وأحوال الوحي:

١ ـ الإستشعار الدائم لخصوصية وعظمة وعلو وقداسة القرآن الكريم ، ونسبته إلى الخالق عزوجل.

٢ ـ استشعار توصيف الله عز وجل له ، ووظائفه حسب السياق العام للآيات.

٣ ـ القرآن المكي والمدني
وأول وآخر ما نزل من القرآن

تعريف المكي والمدني :

القرآن المكــــي	القرآن المدنــــي
ـ ما نزل قبل الهجرة ، وإن نزل خارج مكة. ـ احتوى على أصول كل العقائد ، وأصول الدين ، وأصول العبادات والمعاملات .	ـ ما نزل بعد الهجرة ، وإن كان بمكة. ـ احتوى القرآن المدني على تفصيلات ما نزل بمكة .

أول ما نزل من القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ (٢) ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ (٣) ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ العلق: ١ – ٥ ، نزلت في غار حراء بجبل النور بأطراف مكة المكرمة قبل الهجرة بـ: ١٣ عاما.

آخر ما نزل من القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ البقرة: ٢٧٥ ، نزلت في المدينة في السنة العاشرة للهجرة.

- الإستفادات العملية من معرفة القرآن المكي والمدني:

١ ـ معرفة السابق من اللاحق ، وتوظيفه في فهم التسلسل التاريخي للدعوة والتشريع، وفهم الواقع والظرف والسياق العام لتوقيت نزول الآيات ، وضبط السياق الخاص للآيات فى إطارها الصحيح.

٢ ـ معرفة الناسخ والمنسوخ.

٣ ـ تذوق أساليب القرآن بالمعايشة الحقيقية لأسباب النزول وواقع المسلمين في كل فترة تاريخية.

٤ ـ المعايشة الوجدانية للسيرة النبوية المطهرة من خلال الآيات القرآنية.

٤ ـ أسباب نزول القرآن الكريم

ما له سبب مباشر	ما ليس له سبب مباشر
من القرآن الكريم ما نزل بسبب مباشر كأن يكون نزل عقب واقعة ، أو سؤال، كقول الله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ البقرة: ١٨٩ ، وقوله الله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ المجادلة: ١، وهكذا. والعبرة فيه : (بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).	من القرآن ما نزل ابتداء من غير سبب كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الفلق: ١، وذلك أكثر القرآن.

الإستفادات العملية من معرفة أسباب نزول الآيات:

١ ـ فهم حقائق ومقاصد والمفاهيم التفصيلية والكلية التي تقدمها الآيات فهما صحيحًا حين تقرن بسبب نزولها.

٢ ـ فهم مناهج القرآن الكريم في تربية وتوجيه المسلمين، وإدارة علاقاتهم وصراعاتهم مع الغير .

٣ ـ تعزيز قدرة العقل المسلم على إعادة رسم وربط القرآن العظيم بمقاصده، وتوجيهاته وأحكامه العامة بالواقع الذي يعيشه المسلمون، من خلال فهمه وتطبيقه لقاعدة خصوصية السبب وعمومية الإستفادة والتطبيق .

٥ ـ آلية نزول القرآن الكريم مفرقا ومواكبا للأحداث الجارية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾ البروج: ٢١ - ٢٢.

النزول الأول جملة واحـــدة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ القدر: ١، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ الدخان: ٣، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ ﴾ البقرة: ١٨٥.

فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا، فجعل جبريل ينزله على النبي (ﷺ) مفرقا حسب الوقائع والأحداث، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ الشعراء: ١٩٣.

النزول الثاني على قلب رسول الله (ﷺ):

نزل القرآن الكريم منجمًا على رسول الله (ﷺ) في ثلاث وعشرين سنة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا ﴾ الإسراء: ١٠٦.

الحكمة الإستفادات العملية من نزول القرآن مفرقا:

١ـ تثبيت قلب النبي (ﷺ):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ١٠٢.

٢ـ تيسير فهمه والعمل به.

٣ ـ التدرج في التشريع، مثال (الربا، والخمر، والعلاقات الدولية، وإدارة الصراع بين الحق والباطل).

٤ ـ الإجابة على الأسئلة والرد على الشبهات.

٥ ـ تأكيد وتعزيز أن القرآن من عند الله وحده المضطلع على شئون خلقه لحظة بلحظة والتحدي والإعجاز

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف: ١٨٧.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ الحج: ٤٧.

٦ـ إدارة وتوجيه دفة علاقات وصراعات المسلمين في بنائهم للدولة الإسلامية الأولى.

٦ـ العناية بالقرآن الكريم ومراحل جمع المصحف

العناية الإلهية بالقرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: ٩.

- حفظه كاملاً مرتبًا في صدر رسول الله ﷺ ، ثم في صدور صحابته من بعده ، ثم تواتره للعالمين.
- حمايته من محاولات التغيير أو التبديل أو التشويه.
- حفظه من النسيان أو الضياع في قلوب المؤمنين على مر السنين.
- حفظه كمنهج متحقق في البشر إلى قيام الساعة أفرادًا أو جماعات أو أمما.

جمع القرآن و حفظه في الصدور :

بحفظه في صدر رسول الله (ﷺ) كاملاً مرتبًا حين كان جبريل يعرضه على رسول الله (ﷺ) مرة كل عام، وعرضه مرتين في عامه الأخير.

حفظ الذكر يشمل حفظ القرآن والسنة :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قال : "وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ "[١].

ترتيب آيات وسور القرآن الكريم:

ترتيب آيات القرآن الكريم بتوقيف من رسول الله (ﷺ) ، ولا مجال للرأي أو الإجتهاد في ذلك ، فقد كان جبريل عليه السلام ينزل بالآيات على رسول الله (ﷺ) ويرشده إلى موضع كل آية أو آيات في سورتها.

١- البخاري كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي (ص) ٤/١٩١٢ (٤٧١٦)

قال السيوطي: الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك[1].

وجمهور العلماء على أن ترتيب السور باجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم، وذهب جماعة إلى أن ترتيب السور كان أيضا توقيفيا [2].

مراحل جمع المصحف الشريف:

أولا : في عهد رسول الله (ﷺ) :

كان كُتَّاب الوحي يكتبون ما نزل، فيما تيسر لهم من أدوات الكتاب في هذا العهد، مثل (الحجارة، والجريد، والجلود)، ولم يكن القرآن الكريم مجموعا في مكان أو بيت واحد، بل كان مفرقا في أماكن وبيوت متنوعة.

ثانيا : في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) :

جُمع القرآن الكريم مرة واحدة في عهد الصديق أبي بكر ، حيث جمعه زيد بن ثابت وَوُضِع كاملا في بيت عائشة رضي الله عنها.

ثالثا : في عهد عثمان (رضي الله عنه) :

أخذ عثمان ذو النورين المصحف المكتوب في عهد الصديق، ونسخ منه مصاحف وُزِّعت على الأمصار، ليجتمع المسلمون على قراءة واحدة، بدلا من الخلافات في قراءات متعددة، بعضها لم يكن مكتوبًا في عهد رسول الله (ﷺ)، وقد عُرِفَ هذا المصحف بالمصحف الإمام، ونسب إليه.

رابعا : في خلافة علي(رضي الله عنه) :

في عهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وضع أبو الأسود الدؤلي بأمر منه قواعد النحو صيانة لسلامة النطق ، وضبطًا للقرآن الكريم، ويعتبر ذلك بداية علم إعراب القرآن.

١- الإتقان ١/١٦٧ .
٢- السابق : ١/١٦٩/١٧٠.

الإستفادات العملية من معرفة العناية بالقرآن ومراحل جمعه:

١- تثبيت قلوب المؤمنين وتعزيز ثقتهم وإيمانهم المطلق بالقرآن الكريم الذي بين أيديهم.

٢ - الاستفادة من المنهجية العلمية عالية الجودة التي اعتمدت من قبل النبي (ﷺ)، والخلفاء الراشدين في جمع وكتابة المصحف الشريف.

٣ - استشعار الرعاية الإلهية الخاصة لحفظ كتابه .

٤ - استشعار أهمية كل آية وسورة وما تمتعت به من رعاية وولاية وحفظ إلهي .

٧ ـ المحكم والمتشابه

أحوال القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ آل عمران: ٧ .

المحكم	المتشابه	بعض القرآن محكم وبعضه متشابه
كل القرآن محكم، بمعنى متقن ومنزه عن الكذب والإختلاق. ما عُرف المراد منه ولا يحتمل إلا وجهًا واحدًا.	ما استأثر الله تعالى بعلمه أو ما احتمل وجوهًا عدة ، بمعنى أنه متماثل يشبه بعضه بعضًا في الصدق والعدل والبلاغة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا ﴾ الزمر: ٢٣. ومنه ما تفرد الله تعالى بعلمه «كالحروف المقطعة في أول السور- وآيات الصفات». آيات الصفات: اشتملت على معنى يوهم ظاهره مماثله، مثل (يد الله، ولتصنع على عيني) ونحوها ، وجمهور أهل السنة أجمع على عدم الخوض فيها، والإيمان بها دون تأويل أو تعطيل أو تشبيه. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١.	الآية المحكمة: التي جاءت بحكم واضح لا اختلاف فيه. المتشابه: الحكم الذي جاء في آية يحتاج إلى شرح وبيان ولذلك وقع في معناه الخلاف.

الإستفادات العملية من معرفة المحكم والمتشابه:

١ ـ اليقين التام في أن القرآن كله محكم .

٢ ـ الإجتهاد في دراسة التفسير من أكثر من مصدر لتعزيز القدرة على فهم المتشابه.

٣ـ الفهم الصحيح للمتشابه والتعامل معه بمنهجية علمية صحيحة من خلال:

أ ـ رد المتشابه على معاني المحكم من كتاب الله تعالى.

ب ـ النهي عن الخوض في المتشابه بدون علم.

جـ ـ الرجوع لأصحاب العلم ومصادر التفسير المعترف بها .

د ـ الإستفادة من الإكتشافات العلمية الحديثة والتي تكشف أسرار الكثير من الآيات.

هـ ـ الإيمان بهما معا لأنهما من عند ربنا تبارك وتعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ آل عمران: ٧.

٨ ـ العام والخاص في القرآن الكريم

كلام الله تعالى منه ما هو عام ، ومنه ما هو خاص ، وكذلك للأحكام والتشريعات الدينية أهداف ومقاصد بعضها عام ينطبق على كل الأشخاص و الحالات، وبعضها خاص ينطبق على حالات خاصة بعينها.

صيغ وأمثلة العموم :

١ ـ كل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ الأنبياء: ٣٥، كل أنواع النفوس.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ الزمر: ٦٢، كل الأشياء.

٢ ـ المعرف بـ ال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ② ﴾ العصر: ١ – ٢، كل الإنسان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ③ ﴾ العصر: ٣،كل الذين آمنوا.

٣ ـ النكرة في سياق النفي والنهى والشرط :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾ البقرة: ١٩٧،أي نوع رفث ، وأي فسوق ، وأي جدال .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ الإسراء: ٢٣ ، أي أف ، أو نهر.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾التوبة:٦، أي مشرك.

٤ ـ الذي والتي وفروعهما:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ الأحقاف: ١٧، كل من قال ذلك.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ النساء: ١٦، أي أحد يأتي هذا الفعل.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ الطلاق: ٤، أي واحدة.

٥ ـ أسماء الشرط:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ ﴾ البقرة: ١٥٨، أي أي حاج، وأي معتمر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ١٩٧، أي أي خير.

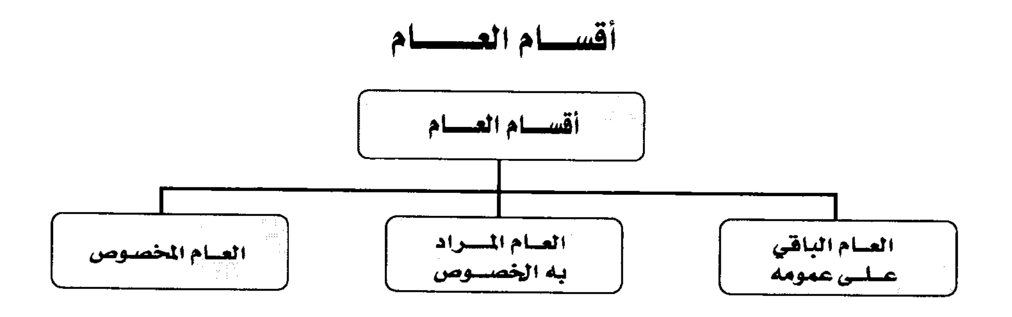
وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ البقرة: ١٤٤، في أي مكان.

٦ ـ اسم الجنس المضاف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾ النور: ٦٣، كل أمر من أوامر الله

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ النساء: ١١، كل أولادكم.

أقسام العام



١ ـ العام الباقي على عمومه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ التغابن: ١١، أى بكل شيء على إطلاقه.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ الكهف: ٤٩، أي أحد.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ النساء: ٢٣.

٢ ـ العام المراد به الخاص

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ آل عمران: ١٧٣، المراد بالناس الأولى : نعيم بن مسعود ، وبالناس الثانية : أبو سفيان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ البقرة: ١٩٩، المقصود بالناس هنا سيدنا إبراهيم عليه السلام، أو سائر العرب غير قريش.

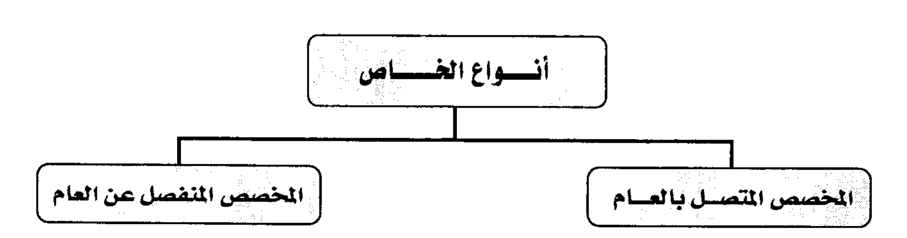
٣ ـ العام المخصوص :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ ﴾ آل عمران: ٩٧، المراد بالناس هنا : المسلمون القادرون على الحج .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ ﴾ البقرة: ٢٧٥، أي نوع بيع من البيوع الحلال ، وإلا فهناك بيوع محرمة بالسنة ، فالآية عامة مخصوصة بالسنة.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾ المائدة: ٣٨، كل سارق وسارقة بلغ ما سرقاه النصاب ، فالآية عامة مخصوصة بالسنة.

أنواع وصيغ وأمثلة الخاص



أول: المخصص المتصل بالعام:

١ ـ الإستثناء :

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾ النور: ٤ – ٥، أي يستثنى من عدم قبول الشهادة الذين تابوا وثبتت توبتهم .

٢ ـ الصفة:

قال تعالى: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ النساء: ٢٣ ، فقوله تعالى: ﴿ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴾ النساء: ٢٣ ، صفة لنسائكم ، والمعنى : أن الربيبة من المرأة المدخول بها محرمة على الرجل ، حلال له إذا لم يدخل بأمها .

٣ ـ الشرط :

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ ﴾ النور: ٣٣ ، والشرط هنا: ﴿ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ ﴾ ، القدرة على الأداء ،والقدرة على الكسب والأمانة.

٤ ـ الغاية

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ البقرة: ١٩٦.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ ﴾ البقرة: ٢٢٢.

٥ ـ بدل البعض من الكل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران: ٩٧، فقوله: ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ ﴾ بدل من قال الله تعالى: ﴿ النَّاسِ ﴾، فيكون وجوب الحاج خاصا بالمستطيع فقط.

ثانيا : المخصص المنفصل:

١ ـ ما خصص في القرآن في موضع آخر من الآيات

ـ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ البقرة: ٢٢٨.

فهذا الحكم عام على كل مطلقة على التعميم، ثم خصص في سورة الطلاق حكم المطلقات الحامل، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ٤، ثم خصص في سورة الأحزاب المطلقة الغير مدخول بها، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ الأحزاب: ٤٩.

٢ ـ ما خص بالحديث:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ ﴾ البقرة: ٢٧٥، فإن قوله تعالى ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾ خص منه البيوع الفاسدة بالسنة، وهي كثيرة، ومنها:

.النهي عن بيع الحصاة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ (ﷺ) عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ[1].

- **النهي عن ضربة الغواص:** وهي أن يقول الغائص للتاجر : أغوص لك في البحر غوصة ، فما أخرجته ، فهو لك بكذا .

وقد كان أهل الجاهلية يبتاعون من الغواص ما قد يعثر عليه من لقطات البحر حين غوصه، ويلزمون المتبايعين بالعقد، فيدفع المشتري الثمن ولو لم يحصل على شئ، ويدفع البائع ما عثر عليه ولو أبلغ أضعاف ما أخذ من الثمن، وقد نهي النبي (ﷺ) عنه لما فيه من الغرر ؛ ولأنه من بيع المجهول ، وهو يشبه القمار ، وهو غير جائز.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ (ﷺ) عَنْ شِرَاءِ مَا فِي بُطُونِ الأَنْعَامِ حَتَّى تَضَعَ ، وَعَمَّا فِي ضُرُوعِهَا إِلاَّ بِكَيْلٍ ، وَعَنْ شِرَاءِ الْعَبْدِ وَهُوَ آبِقٌ ، وَعَنْ شِرَاءِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقْسَمَ ، وَعَنْ شِرَاءِ الصَّدَقَاتِ حَتَّى تُقْبَضَ ، وَعَنْ ضَرْبَةِ الْغَائِصِ[2].

- **بيع المنابذة:** وهو أن ينبذ كل من المتعاقدين ما معه، ويجعلان ذلك موجبا للبيع دون تراض منهما.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) نَهَى عَنْ الْمُلاَمَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ[3].

١- مسلم: كتاب: البيوع: بابك بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر ٣/١١٥٣(٤/١٥١٣).
بيع الحصاة فيه ثلاث تأويلات:
أحدها: أن يقول: بعتك من هذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها. أو بعتك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الحصاة.
والثاني: أن يقول: بعتك على أنك بالخيار إلى أن أرمي بهذه الحصاة.
والثالث: أن يجعلا نفس الرمي بالحصاة بيعاً فيقول: إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك بكذا.

٢- ابن ماجه: كتاب: التجارات، باب: النهي عن شراء ما في بطون الأنعام وضروعها وضربة الغائص ٢/٧٧٣ (٢١٩٦).
والحديث ضعيف، فيه: شهر بن حوشب، وهو مختلف فيه، وقد حسن البخاري حديثه، وقال ابن عدي: شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه، وقد صرح الحافظ ابن حجر بضعف سند الحديث، ولكنهم قووا متنه بالأحاديث الصحيحة في النهي عن بيع الغرر وقد أخرجه البيهقي: في السنن الكبرى ٥/٣٣٨(١٠٦٣٠). ثم قال "وهذه المناهي وإنكانت في هذا الحديث بإسناد غير قوي، فهي داخلة في بيع الغرر الذي نهى عنه في الحديث الثابت عن رسول الله (ﷺ) .

٣- مسلم: كتاب: البيوع، بابك إبطال بيع الملامسة والمنابذة ٣/١١٥١ (١/١٥١١).

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: نُهِيَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ: الْمُلاَمَسَةِ ، وَالْمُنَابَذَةِ ، أَمَّا الْمُلاَمَسَةُ، فَأَنْ يَلْمِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَ صَاحِبِهِ بِغَيْرِ تَأَمُّلٍ ، وَالْمُنَابَذَةُ ، أَنْ يَنْبِذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَهُ إِلَى الآخَرِ وَلَمْ يَنْظُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى ثَوْبِ صَاحِبِهِ[1].

- **بيع المحاقلة**: وهي بيع الزرع بكيل من الطعام معلوم.

- **بيع المزابنة**: وهي بيع ثمر النخل بأوساق من التمر.

عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ ، وَالْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُزَابَنَةُ : اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ[2].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ... ﴾ النساء: ١١،

فإنه عام في كل أب وأم موروثين ، وفي كل ابن وارث، وقد جاءت السنة النبوية فخصصت من هذا العموم :

- **الأنبياء عليهم السلام**: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها، وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا :أَرْضَهُ مِنْ فَدَك، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ :" لاَ نُورَثُ ؛ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ"، وَاللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي[3].

- **القــاتل**: عن عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَيْسَ لِلْقَاتِلِ شَيْءٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ ، فَوَارِثُهُ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَلاَ يَرِثُ الْقَاتِلُ شَيْئًا"[4].

١- مسلم : الكتاب والباب السابقين (١٥١١/٢).

٢- البخاري : كتاب البيوع، باب: بيع المزابنة وهي بيع الثمر بالتمر وبيع الزبيب بالكرم وبيع العرايا ٧٦٣/٢ (٢٠٧٤).

٣- البخاري : كتاب المغازي، باب : حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدير برسول الله ﷺ ١٤١٨/٤(٣٨١٠).

٤- أبو داود: كتاب: الديات، باب: ديات الأعضاء ٥٩٨/٢ (٤٥٦٤)

- **المخالف في الدين** : عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ : " لاَ يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ ، وَلاَ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ "(1).

٣ ـ ما خص بالإجماع في المواريث

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ النساء: ١١ ، خص منها بالإجماع الرقيق لأن الرق مانع من الإرث .

٤ ـ ما خص بالقياس آية الزنا

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٍ ﴾ النور: ٢ ، خص منها العبد بالقياس على الأمة التي نص على تخصيصها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ النساء: ٢٥.

الإستفادات العملية من معرفة العام والخاص في القرآن الكريم:

١ ـ الفهم الصحيح لمعاني ومقاصد الآيات.

٢ ـ استخراج الأحكام الصحيحة.

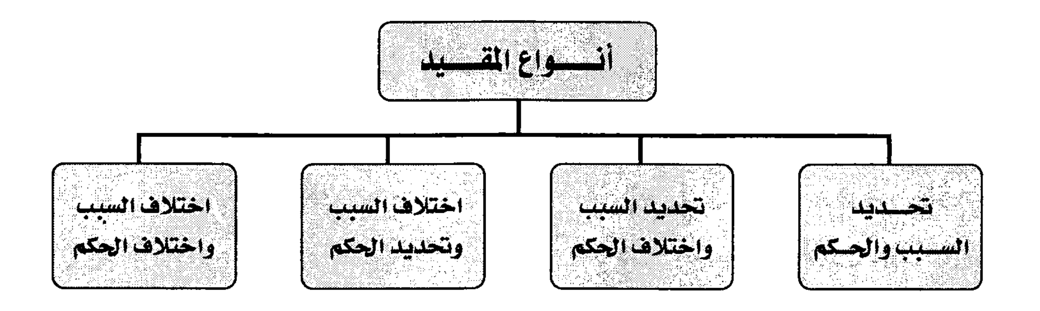
١- البخاري: كتاب: الفرائض، باب: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ٦/٢٤٨٤(٦٣٨٣).

٩- المطلق والمقيد

تأتي بعض الأحكام التشريعية تارة مطلقة دون تقيد بصفة أو شرط ، وتارة تأتي مقيدة بصفة أو شرط.

المطلق: هو ما دل على الحكم بدون قيد أو شرط .

المقيد : هو مادل على الحكم بقيد أو شرط.



١ ـ تحديد السبب والحكم :

وذلك كما في حكم الصيام في كفارة اليمين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ المائدة: ٨٩.

٢ ـ تحديد السبب واختلاف الحكم:

وذلك كما في الأيدي في الوضوء والتيمم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ

وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ المائدة: ٦، قيد غسل الأيدي في الوضوء إلى المرافق، وأطلق مسح الأيدي في التيمم.

٣ ـ أن يختلف السبب ويتحد الحكم، وذلك كما في كفارة القتل والظهار واليمين:

قَالَ تعالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢) ﴾ النساء: ٩٢.

وقَالَ تعالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ المجادلة: ٣.

وقَالَ تعالَى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ المائدة: ٨٩.

٤ ـ اختلاف السبب واختلاف الحكم :

وذلك كاليد في الوضوء وفى حكم السرقة :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾ المائدة: ٦.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ المائدة: ٣٨.

الإستفادات العملية من معرفة المطلق والمقيد في القرآن الكريم:

١ ـ الفهم الصحيح لمعاني ومقاصد الآيات.

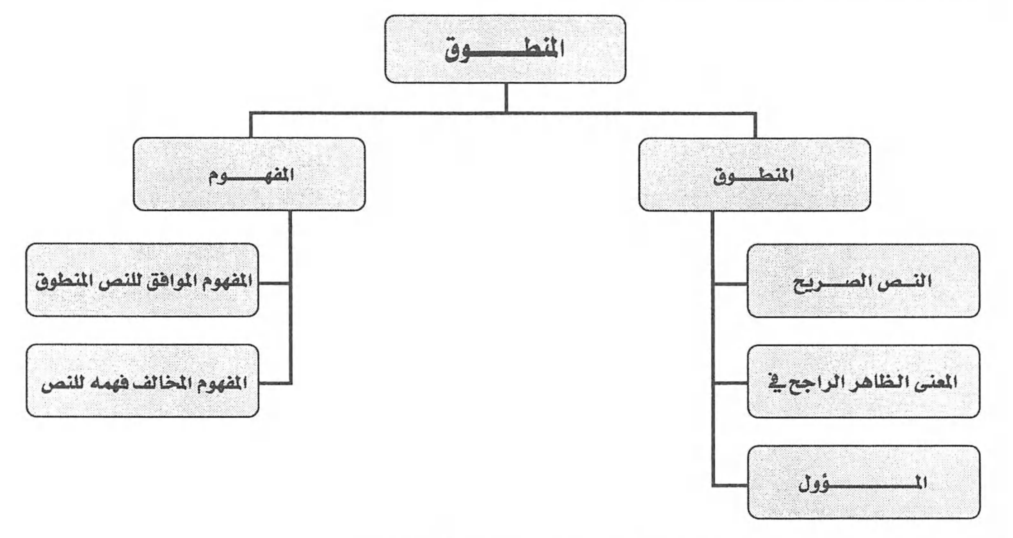
٢ ـ استخراج الأحكام الصحيحة.

١٠ ـ المنطوق والمفهوم

معاني ودلالات الألفاظ يمكن أخذها مباشرة من ألفاظ ومنطوق الكلام، وقد تؤخذ بشكل غير مباشر من خلال فهم معاني الكلام .

ـ **المنطوق** : هو مادل عليه اللفظ مباشرة في محل النطق.

ـ **المفهوم** : هو ما دل عليه في غير محل النطق .



١ ـ النص الصريح المباشر الذي لا يحتمل مفهوما آخر :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ﴾ البقرة: ١٩٦ .

٢ ـ المعنى الظاهر الراجح في النص :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة: ٢٢٢ .

فانقطاع الحيض يقال فيه : طهر، والغسل والوضوء يقال فيه : طهر ، ودلالة الطهر على الغسل والوضوء ظاهرة ، ومن ثم فهذا المعنى راجح في النص.

٣ ـ المعنى المأخوذ بالتأويل :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ الإسراء: ٢٤.

فتأويل معنى جناح الذل والرحمة ، هو الخضوع والتواضع الشديد المبالغ فيه وحسن المعاملة.

٤ ـ المفهوم الموافق للنص المنطوق:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ الإسراء: ٢٣ ، فالمفهوم الموافق هنا هو تحريم السب والشتم والضرب، لأن مجرد التأفف محرم.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ النساء: ١٠ ، فالمفهوم : تحريم إتلاف وإهدار وتضييع مال اليتيم ، لأن هذا مساو لأكله بالحرام من دون وجه حق .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران: ٧٥ .

٥ ـ المفهوم المخالف فهمه للنص المنطوق:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ الحجرات: ٦، فالمفهوم من الآية أن غير الفاسق لا يجب التثبت في خبره .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ المائدة: ٩٥ ، فالمفهوم

من الآيات انتفاء الحكم لقاتل الصيد بالخطأ.

وقال تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ البقرة: ١٩٧ ، فالمفهوم بأن الإحرام للحج في غير وقته مرفوض.

وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ٦، فالمفهوم أن المطلقات غير الحوامل لا يجب الإنفاق عليهن.

وقال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ البقرة: ٢٣٠، فالمفهوم أنها لا تحل للأول إلا إذا نكحت غيره بالشروط الكاملة للنكاح ، فإن كانت شروط النكاح من غيره غير مستوفاة ، فلا تحل له .

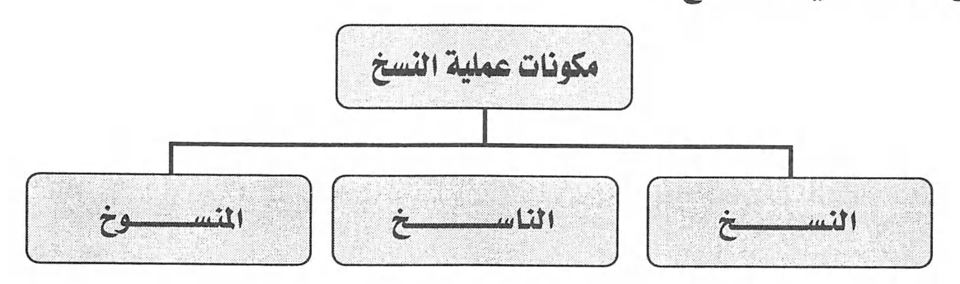
الإستفادات العملية من معرفة المنطوق والمفهوم في القرآن الكريم : ـ

١ ـ الفهم الصحيح لمعاني ومقاصد الآيات.

٢ ـ استخراج الأحكام الصحيحة.

١١ ـ الناسخ والمنسوخ

أولا : ماهية النسخ:



- **النسخ** : بمعنى الإزالة وهو إزالة حكم شرعي سابق بخطاب شرعي لاحق.

- **مثال:**

آية المواريث التي نسخت الحكم لوصية الوالدين والأقربين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ١٨٠.

نسخت بآية المواريث وحديث: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ"[١].

- **الناسخ** : يطلق على الله عز وجل ، كقوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ١٠٦.

- **المنسوخ** : هو الحكم المرتفع فيقال هذه الآية ناسخة للآية كذا.

١- أبو داود: كتاب: الوصايا: باب: ما جاء في الوصية للوارث ٢/١٢٧ (٢٨٧٠) الترمذي: كتاب: الوصايا، باب: لا وصية لوارث /٤٣٣(٢١٢٠) من حديث أبي أمامة.

ثانيا : الأمور التي لا نسخ فيها :

النسخ لا يكون إلا في الأوامر والنواهي، فلا يدخل النسخ : (العقائد – الأخلاقيات – الأخبار – أصول العبادات والمعاملات) .

ثالثا : شروط النسخ:

١- أن يكون الحكم المنسوخ خطابا شرعاً.

٢- أن يكون الدليل على ارتفاع الحكم خطاباً شرعياً متراخيا عن الخطاب المنسوخ حكمه.

٣- ألا يكون الخطاب المرفوع حكمه مقيداً بوقت معين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ١٠٩.

فهذا حكم غير منسوخ؛ لأنه مؤجل بأجل، والمؤجل بأجل لا نسخ فيه.

رابعـــا : أمثلـــة

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ المجادلة: ١٢.

نسخت بقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المجادلة: ١٣.

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٣ . أي تحريم الأكل والشرب والوطء.

نسخت بقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا

عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٧.

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّـٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ النساء: ١٥ .

نسخت بقوله تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النور: ٢ .

وحديث : "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما"[1].

٤- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ١١٥.

منسوخة بقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾البقرة: ١٥٠.

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ١٨٤ .

١- أحمد: في المسند ٥/١٣٢ (٢١٢٤٥)، ٥/١٨٣(٢١٦٣٦).

نسخت بقوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾ البقرة: ١٨٥.

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢١٧) ﴾ البقرة: ٢١٧.

نسخت بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ (٣٦) ﴾ التوبة: ٣٦.

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) ﴾ البقرة: ٢٨٤.

نسخت بقوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ (٢٨٦) ﴾ البقرة: ٢٨٦.

٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٨) ﴾ النساء: ٨. نسخت بآية المواريث.

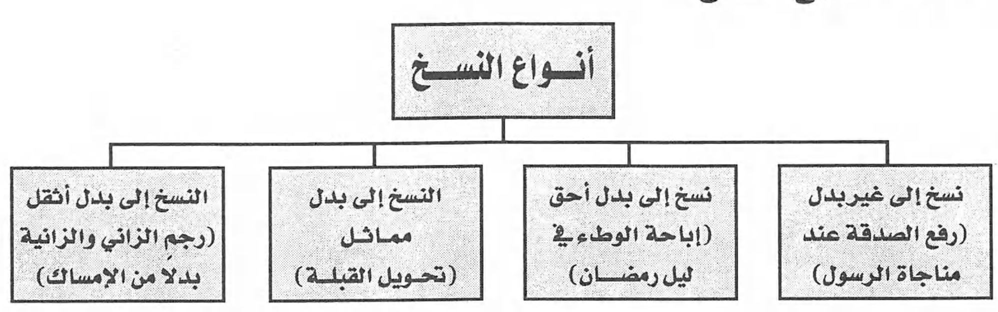
٩- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنفال: ٦٥.

نسخت بقوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأنفال: ٦٦.

١٠- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ التوبة: ٤١.

منسوخة بقوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ التوبة: ٩١.

خامسا : أنــواع النسـخ



الإستفادات العملية من معرفة الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم:

١ ـ حتى لا تختلط الأحكام على المسلمين خاصة أهل العلم والفقه والمفسرين.

مر علي رضي الله عنه مر على قاص ، فقال له: أتعرف الناسخ من المنسوخ﴾ قال: لا، فقال رضي الله عنه : هلكت وأهلكت[١].

١- عبد الرزاق: في المصنف، كتاب الجمعة، باب : ذكر القصاص ٣/٢٢٠ (٥٤٠٧).

قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ البقرة: ٢٦٩ ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحرامه وحلاله، وأمثاله [١].

٢- مراعاة مصالح العباد و إرادة الخير للأمة والتيسير عليها، ففي النسخ للزيادة زيادة في الأجر والثواب، والنسخ إلى بدل أحق فيه يسر وسهولة للمسلمين.

٣- تطور التشريع مع تطور تربية المجتمع الإسلامي الناشئ أول مرة.

٤- معرفة واستشعار ابتلاء المكلف واختباره بالامتثال من عدمه.

١- جامع البيان ٣/٨٩.

١٢ ـ إعجاز القرآن

مراحل تحدي العرب بإعجاز القرآن الكريم:

المرحلة الأولى:

حيث تحداهم الله عز وجل بالقرآن كله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء: ٨٨.

المرحلة الثانية:

حيث تحداهم الله عز وجل بعشر سور من القرآن.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ هود: ١٣ – ١٤.

المرحلة الثالثة:

حيث تحداهم الله عز وجل بسورة واحدة منه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ يونس: ٣٨.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٣.

أوجه الإعجاز في القرآن الكريم:

الإعجاز اللغوي	الإعجاز العلمي	الإعجاز التشريعي
حيث عجز أهل الفصاحة والبلاغة وفنون القول، وقامت عليهم الحجة أن يأتوا بمثله، فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه وبيانه ونظمه. - الحرف الواحد لا يغني عنه غيره في تماسك الكلمة. - الكلمة الواحدة لا يستغنى عنها في تماسك الجملة والسياق العام للآيات.	القرآن أصلاً كتاب هداية، وإعجازه العلمي ليس في اشتماله على النظريات العلمية التي تتجدد وتتبدل كثمرة الجهد البشري في البحث والدراسة، وإنما في حثه على التفكير والبحث مع بعض الإشارات العلمية في المجالات المختلفة بما يفسر للإنسان ما أبهم عليه ويفتح له الطريق للعلم والبحث في صفحات الكون المختلفة. والقرآن حرص كل الحرص على العلم فالعلم يوصل إلى معرفة الله عز وجل.	احتوى القرآن الكريم على التشريعات، أصولاً في معظمها وتفصيلاً في بعضها، للفرد والمجتمع والدولة ، والمتمعن في ذلك يعلم أن القرآن أتى بأكمل التشريعات ، وأحكمها وأتمها حيث يشاهد منظومة متكاملة متناسقة للتشريعات في كافة مجالات حياة الإنسان المختلفة مما يتوافق مع فطرته وتطور حركة الحياة.

معنى وحقيقة الإعجاز:

الإعجاز مأخوذ من التعجيز والتثبيط ومن النسبة إلى العجز، يقال :أعجزه الشيء ، أي فاته، ولقد أيد الله تعالى رسله بمعجزات، وكانت معجزة نبينا محمد ﷺ القرآن الكريم الذي عجزت الإنس والجن عن الإتيان بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨.

حيثما قلب الإنسان نظره في القرآن وجد أسرارًا من الإعجاز اللغوي، وذلك من وجوه:

١ـ إعجازه في كونه فصيحاً ، نزل بلسان عربي مبين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزمر: ٢٧ – ٢٨ .

وقد عجزت العرب رغم فصاحتهم عن الإتيان بمثله لما فيه من حسن بلاغة ، وقوة في المعاني وبراعة الألفاظ ، ودقة التشبيه ، وحسن ترابط وتسلسل ومع ذلك كله كان بلسان عربي بليغ ومبين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥ .

فأعجزت بلاغته فصحاء قريش وخطباءها، فإتهموا محمداً ﷺ بأنه شاعر، ثم سرعان ما رأوا أنه ليس بشعر، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ يس: ٦٩ .

ـ ثم قالوا بأنه ساحر كما فعل الوليد بن المغيرة ، قال الله تعالى على لسانه: ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ المدثر: ٢٤ – ٢٥.

ـ ثم اتهموه (ﷺ) بالكهانة تارة وبالجنون تارة أخرى، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ ﴾ الطور: ٢٩ – ٣٠.

ـ ثم قالوا بأن ما يلقيه على الناس ما هي إلا أساطير الأولين اكتتبها، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الفرقان: ٥ ، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الأنعام: ٢٥ .

وما كان ذلك منهم إلا تكبرا وعنادا عن قبول الحق ، وجحودا عن التصديق بما جاءهم به محمد (ﷺ)، فلم يكن من وجهة نظرهم العوجاء عظيما من عظماء القريتين حتى يتأهل لذلك .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ الأنعام: ٣٣.

٢- إعجازه في نظامه الصوتي البديع، بجرس حروفه، حيث تسمع الحركة ، والسكون والمد والغنة ، والفواصل.

و لك أن تقرأ قول الله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾ الشعراء: ٩٤، لتسمع من جرس اللفظ الصوتي تدافعهم وتكفئهم ، وتساقطهم بلا عناية ولا نظام ، وصوت الكركبة، كما ينهار الجرف ، فتتبعه الجروف .

٣- إعجازه في ألفاظه التي تفي بحق كل معنى في موضعه دونما زيادة أو نقص.

٤- إعجازه في أصناف الخطاب المتعددة التي تتناسب مع كل مستويات الأفهام والعقول البشرية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧.

٥- إعجازه في إقناع العقل وإمتاع العاطفة دونما إفراط أو تفريط بل توازن وتكافؤ بين الوجدان والعقل.

٦ ـ في حفظه من التحريف على مدار كل هذه القرون فقد تكفل الله بحفظه من التحريف الذي لحق بالكتب التي سبقت، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: ٩.

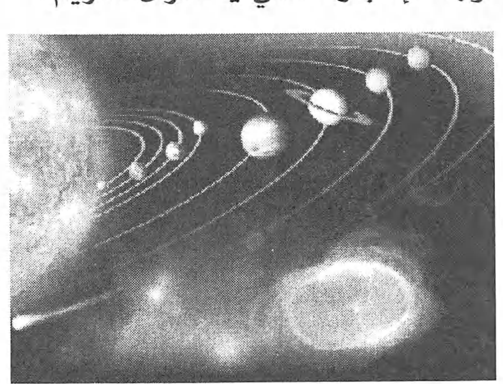
٧ ـ والمعجزة أيضاً في وصوله لنا عن طريق المصطفى (ﷺ) وهو لم يمسك قلماً ولم يكتب أو يقرأ.

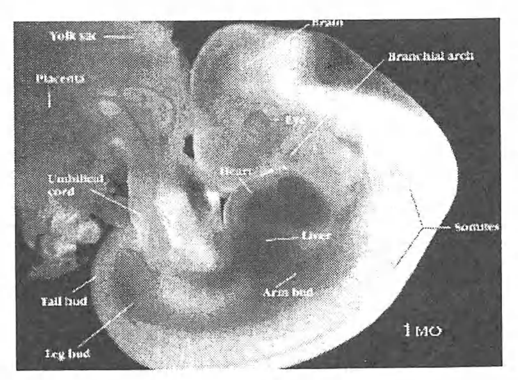
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ العنكبوت: ٤٨.

وما نطق به الوليد بن المغيرة وافد قريش إلى الرسول (ﷺ)، بعدما سمع القرآن يوقفنا على حقيقة هذا الإعجاز الذي ملأ عليه قلبه ووجدانه، وعقله وعاطفته، فما عاد يستطيع أن يتهم القرآن بتهمة من تهم القوم، وما عاد يجرؤ إلا على قول الحق، ولو كانت تلك الكلمة لمرة واحدة .

فقال: "والله ما يشبه الذي يقوله شيئاً من هذا ـ أي الشعر والرجز ـ ووالله إن لقوله لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى عليه"[١].

أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم :





١- الحث على العلم والبحث المستمر في صفحات الكون المنظورة.

٢- الإشارات العلمية قاطعة الدلالة في كثير من صفحات الكون ومجالات العلم المختلفة.

٣- التوافق الكامل بين آيات القرآن والنظريات العلمية التي تتجدد باستمرار مع تطور حركة الحياة.

٤- جعل العلم طريقاً للإيمان.

أمثلة للإشارات العلمية في القرآن الكريم :

١- في مجال الزراعة والتلقيح الذاتي للنبات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الحجر: ٢٢.

١- فتح القدير ٥/ ٤٦٠، الدر المنثور =/ ٣٣٠.

٢- في الفيزياء وانقسام الذرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ يونس: ٦١

٣- في علم الأجنة ومراحل تطور الجنين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ ﴾ الطارق: ٥ - ٧.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ الحج: ٥.

٤- في أصل وحدة الكون ثم فصله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنبياء: ٣٠.

٥- حول المياه ولزومها لحياة كل كائن:

قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنبياء: ٣٠.

٦ ـ المصباح في زجاجة:

الإشارة العلمية في قوله تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ

مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ النور: ٣٥.

قام العالم إديسون مخترع المصباح الكهربائي، بأكثر من ألف تجربة قبل أن ينجح في اكتشافه، الذي لم يتكلل بالنجاح إلا بعد أن هداه الله إلى وضع زجاجة حول المصباح، لتغطي السلك المتوهج، وتزيد من شدة الإضاءة، ويصبح المصباح قابلاً للإستخدام من قبل الناس، ولو كان هذا العالم يعلم ما في القرآن الكريم من آيات معجزات، لعلم أن مصباحه بحاجة إلى أن يغطى بزجاجة، كي ينجح ويضئ لمدة طويلة كما يجب.

٧ـ العرجون القديم :

الإشارة العلمية في قوله تعالى عن القمر : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ يس: ٣٩.

والعرجون القديم هو جذع الشجرة اليابس، الخالي من الماء والحياة، وقد بذلت وكالة الفضاء الأمريكية كثيرا من الجهد، وأنفقت كثيراً من المال، لمعرفة إن كان هنالك أي نوع من الحياة على سطح القمر، لتقرر بعد سنوات من البحث المضني والرحلات الفضائية، أنه لا يوجد أي نوع من الحياة على سطح القمر.

٨ـ في ظلمات ثلاث:

الإشارة العلمية في قوله تعالى : ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الزمر: ٦.

والظلمات الثلاث التي تحدث عنها القرآن هي:

ـ ظلمة الأغشية التي تحيط بالجنين وهي (غشاء الأمنيون، والغشاء المشيمي، والغشاء الساقط).

ـ ظلمة الرحم الذي تستقر به تلك الأغشية.

ـ ظلمة البطن الذي تستقر فيه الرحم.

قام فريق الأبحاث الذي كان يجري تجاربه على إنتاج ما يسمى بأطفال الأنابيب، بعدة

تجارب فاشلة في البداية، واستمر فشلهم لفترة طويلة، قبل أن يهتدي أحدثهم ويطلب منهم إجراء التجارب في جو مظلم ظلمة تامة، فقد كانت نتائج التجارب السابقة تنتج أطفالاً مشوهين، ولما اخذوا برأيه واجروا تجاربهم في جو مظلم تماماً، تكللت تجاربهم بالنجاح.

أوجه الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم:

١- دور العبادات في تربية وتعميق الإيمان لدى المسلم في الاحترام والالتزام بالشرائع والتناسق الكامل بين العبادة والأحكام والشرائع.

٢- شمول الشرائع القرآنية لكافة مجالات الحياة.

٣- تواكبها مع طبيعة النفس البشرية.

٤- صلاحها لكل زمان ومكان.

٥- العدل والكمال المطلق فيها.

أمثلـــة:

١- في مجال الأسرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ١٩.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ النساء: ٣٤.

٢- في السياسة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الشورى: ٣٨.

٣- في العلاقات مع أهل الكتاب :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤.

٤- في الحكم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ النساء: ٥٨.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ البقرة: ١٧١.

١٣ـ أمثال القرآن الكريم

ضرب المثال أحد أهم أساليب وأدوات التربية والتعليم والتدريب حيث يفسر المعنى ويوضحه لكافة مستويات العقول والأفهام مما يسهل عليه فهم المعاني المقصودة في الآيات .

عن طريق:

- تفسير شيء غير واضح بشيء واضح.
- تمثيل المعنوي الغير مرئي بمحسوس مادي مرئي تدركه العين.

وقد بين الله تعالى أهمية ضرب الأمثلة في القرآن الكريم :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الزمر: ٢٧.

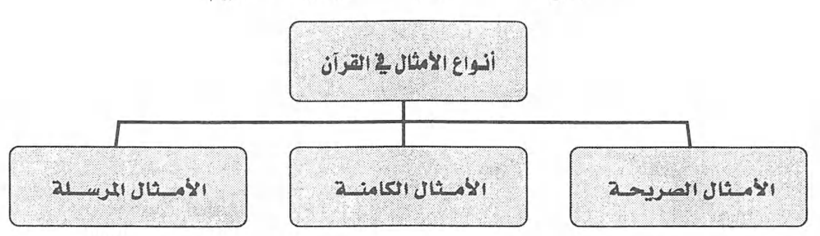
وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ الروم: ٥٨.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ الكهف: ٥٤.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ العنكبوت: ٤٣.

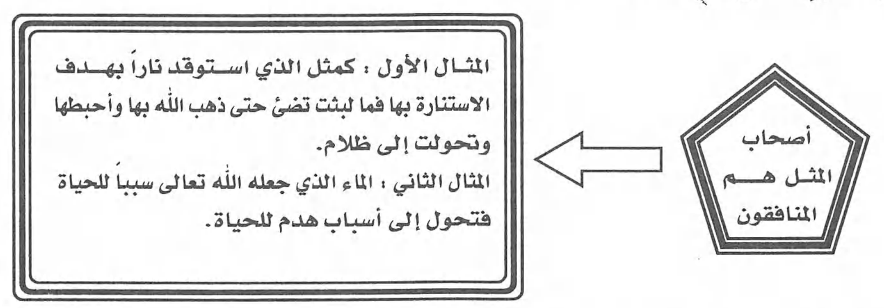
وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الحشر: ٢١.

أنواع الأمثال في القرآن الكريم

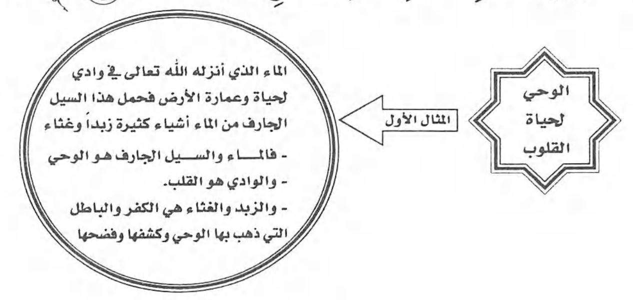


١ - الأمثال الصريحة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ البقرة: ١٧ - ١٩.



قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ الرعد: ١٧.



الجزء الأول من الآية

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ الرعد: ١٧.



الجزء الثاني من الآية

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ النور: ٣٥.

نور الله وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن :

- كمشكاة، وهي الكُوَّة في الحائط غير النافذة، فيها مصباح، حيث تجمع الكوَّة نور المصباح فلا يتفرق
- وذلك المصباح في زجاجة، كأنها ـ لصفائها ـ كوكب مضيء كالدُّر.
- يوقَد المصباح من زيت شجرة مباركة، وهي شجرة الزيتون.
- لا شرقية فقط ، فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ولا غربية فقط فلا تصيبها الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض لا إلى الشرق ولا إلى الغرب.
- يكاد زيتها -لصفائه- يضيء من نفسه قبل أن تمسه النار.
- فإذا مَسَّته النار أضاء إضاءة بليغة.
- نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعال النار، فذلك مثل الهدى يضيء في قلب المؤمن. والله يهدي ويوفق لإتباع القرآن مَن يشاء.

٢ ـ الأمثال الكامنة :

وهى أمثلة خفية في الآيات تدل على معاني بليغة وعميقة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ البقرة: ٦٨، أي وسط بين الكبيرة المسنة والصغيرة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ الفرقان: ٦٧، أي اعتدال ووسط ورشد وحكمة بين التفريط والإفراط.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء: ١١٠، أي التوسط في رفع الصوت لا هو بالجهر المسموع، ولا بالخافت الغير واضح.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ الإسراء: ٢٩ أي التوسط في الإنفاق لا بالمبالغة والإسراف ولا بالشح والبخل والتقطير .

ومما يزيد المثل جمالا ووضوحا هو الصورة الحسية لحركة اليد وهى تقترب من العنق فتضيق على الفرد وفى انبساطها كل البسط والتي تعبر ببلاغة ووضوح عن الفرق بين الشح والإسراف .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ النساء: ١٢٣، أي أنه كما تدين تدان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٦٠، بمعنى ليس الخبر كالمعاينة الميدانية ـ ليست النظرية كالتطبيق.

٣ ـ الأمثال المرسلة :

هى جمل مرسلة ولكنها تحتوى على معاني كثيرة توضح و تحوصل وتعبر عن السياق العام للآيات التي تأتى تعقيبا أو افتتاحية أو توضيحا لها .

الآيــة - المــثال	المعنى - المعاني المقصودة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٢١٦	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ المائدة: ١٠٠	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ الأنعام: ٦٧	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ هود: ٨١	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ الإسراء: ٨٤	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ يوسف: ٤١	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ الحج: ٧٣	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٤٩	
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ المدثر: ٣٨	

نماذج / إبداعات / قرآنية متنوعة من أمثلة القرآن الكريم:

الآيــــة ـ المثــــال	المعنى / المعاني المقصودة	وسائل الإيضاح والتعليم والتدريب المستخدمة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ﴾ البقرة: ٢٦٤.		تمثيل المعنوي بمادي محسوس
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ البقرة: ٢٧٥.		استحضار الغائب في معرض الحاضر
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٦١.		تمثيل المعنوي بمادي محسوس نامي ومتحرك لتعظيم الترغيب
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ هود: ٨١		الجمع والحوصلة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحجرات: ١٢.		التنكير الشديد لما تكرهه وتأباه النفس البشرية
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ الفتح: ٢٩		المدح والإعلاء لمعنوي في محسوس متحرك
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٥ – ١٧٦.		ضرب مثال الفعل السوء بمثل يستقبحه الناس ويشمئزون منه

الاستفادات العملية من الأمثال في القرآن الكريم:

١ ـ الأمثال تبرز المعنى وتوضحه.

٢- الأمثال تكشف الحقائق وتجليها لكافة مستويات العقول والأفهام.

٣- الأمثال تجمع المعاني الكثيرة في عبارة موجزة ومحددة يسهل على المسلم حفظها وترديدها والتذكر المستمر والانتفاع بها.

٤ ـ الأمثال لها تأثير كبير في عملية الترغيب والترهيب.

٥ ـ ضرب المثال وسيلة من أهم وسائل التعليم والتدريب استخدمها الله عز وجل مع البشر ، في إشارة واضحة لضرورة استخدام الدعاة والمربين والمعلمين للأمثلة في تعليم وتدريب الناس وتبليغهم دعوة الله تعالى .

١٤ - القسم في القرآن الكريم

القسم : هو الحلف واليمين .

أجزاؤه : الفعل ، والمقُسم به ، والمقسم عليه.

ويعتبر أحد أساليب التأكيد التي تمكن المعنى في النفس وتقويه ، وتؤكد على أهمية الخبر وتقرير الحكم ، كما أنه يحقق الإثارة والإنتباه لعظمة الأمر.

قسم الله تعالى: لله تعالى أن يقسم بما يشاء .

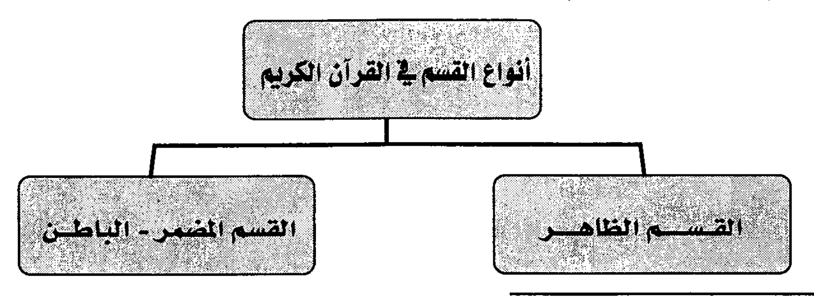
وقد أقسم الله تعالى في القرآن الكريم بذاته المقدسة ، وبصفاته ، وببعض مخلوقاته؛ دلالة على أهميتها، وَقَسم الله تعالى بمخلوقاته خاص به عز وجل، لأنه يدل على أنه هو بارئها وللإشارة لفضلها ونفعها للخلق.

قسم العباد : لا يقسم العبد المسلم إلا بالله تعالى وحده .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ : "مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ"(١).

عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ : "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ"(٢).

أنواع القسم في القرآن الكريم :



١- البخاري: كتاب: الشهادات، باب: كيف يستحلف ٢/٩٥١(٢٥٣٣).

٢- أبو داود: كتاب: الإيمان، والنذور، باب: في كراهية الحلف بالآباء ٢/٢٤٢ (٣٢٥١)، وصححه الألباني.

القسم الظاهر:

وهو ما صرح فيه بفعل القسم والمقسم به

قال الله تعالى : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾ القيامة: ١ - ٢ .

فعل القسم : أقسم .

المقسم به : يوم القيامة.

- في بعض مواضع القسم أدخلت لا النافية على فعل القسم ، مثل: قوله تعالى : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾ القيامة: ١ - ٢ فإن (لا) هنا نافية للقسم، بمعنى أن الأمر من الظهور بحيث لا يحتاج إلى قسم.

القسم المضمر / الباطن:

هو الذي لم يصرح فيه بفعل القسم ولا بالمقسم به، وإنما دل على القسم وجود اللام المؤكدة التي تدخل على جواب القسم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ آل عمران: ١٨٦.

السبعة مواضع التي أقسم الله تعالى فيها بنفسه في القرآن الكريم:

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ التغابن: ٧.

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ: ٣.

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ يونس: ٥٣.

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ﴾ مريم: ٦٨.

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ الحجر: ٩٢.

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٥.

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ المعارج: ٤٠.

والسؤال المهم هنا :

ما هي مواضيع القسم في المواضع السبعة ؟ وما دلالاتها حتى يختصها الله عز وجل للقسم بذاته في هذه المواضع بالذات؟

١ . ...

٢ . ...

٣ . ...

٤ . ...

٥ . ...

٦ . ...

٧ . ...

الدلالات المستفادة :

....

....

....

سائر القسم في القرآن الكريم :

الله تعالى يقسم بمخلوقاته :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ ﴾ التين: ١ – ٢.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ﴾ التكوير: ١٥.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ الليل: ١ – ٣.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ الفجر: ١ – ٢.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ﴾ البروج: ١ – ٤.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ يس: ١ – ٤.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ ﴾ الذاريات: ١ – ٦.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ ﴾ الذاريات: ٧ – ٩.

الإستفادات العملية من القسم في القرآن الكريم:

١ ـ إبراز المعنى وتأكيده ، حيث لا يكون القسم إلا على شيء هام جدا.

٢- إثارة ولفت الإنتباه إلى أهمية الموضوع محل القسم.

٣- توجيه الإنتباه نحو عظيم مخلوقات الله تعالى المقسم بها، حيث يكون قسم الله تعالى بمخلوقات من عظيم مخلوقاته .

٤ ـ القسم يفيد توكيد المعنى.

١٥ ـ الحوار في القرآن الكريم

الحوار من أبرز الأساليب الحكيمة والبليغة في الإيصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات والشعوب المختلفة. ويهدف إلى إفصاح كل طرف عما لديه من أفكار وآراء ليتم مناقشتها، والوصول إلى الحق عن اقتناع عقلي، وارتياح نفسي، واطمئنان وجداني، يجعل صاحبه يعيش حياته وهو ثابت وآمن به، ثباتا لا ينازعه ريب، ولا يخالطه شك، ولا يحوم حوله وهم؛ بشرط توافر جو ومناخ من الحرية والأمان لكل الأفراد.

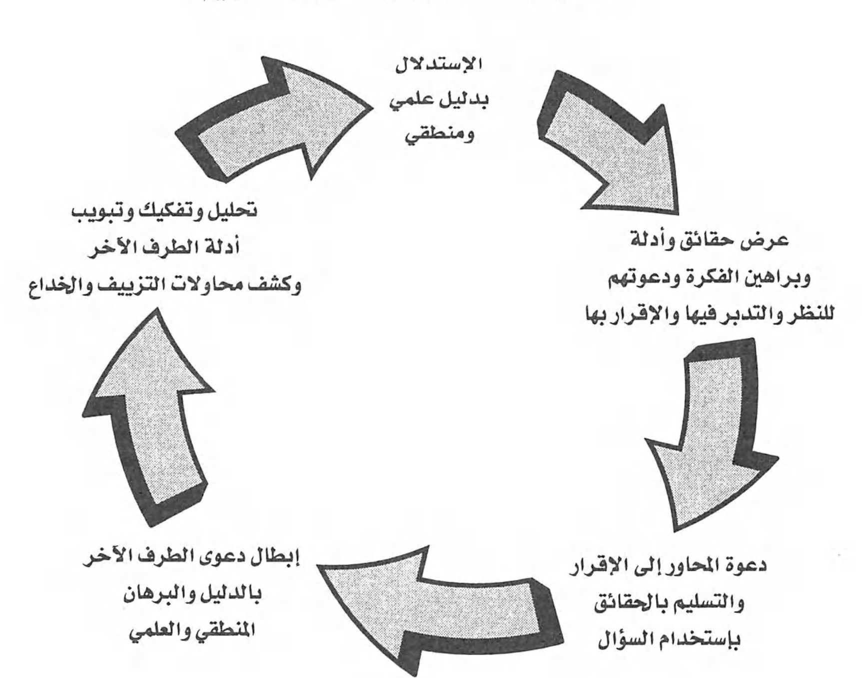
ويمتاز أسلوب الحوار والجدال في القرآن الكريم باتساع دائرته، ووضوح قضاياه، وشموله، وقد أمر الله تعالى رسوله الكريم (ﷺ) أن يجادل المشركين بالتي هي أحسن .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل: ١٢٥.

وأباح مناظرة أهل الكتاب بالحوار الحكيم المؤسس على المعرفة والحكمة ومقارعة الحجة بالحجة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ العنكبوت: ٤٦.

ويعد استخدام القرآن الكريم للحوار والإهتمام بالحوار بهذه الشكل الكبير دليلا على أهمية احترام العقل الإنسانى والإستماع له والتحاور معه ومناقشة الأفكار بالأفكار، والرد عليها بالمنطق العقلي والعلمي وباستخدام الأدلة والبراهين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة: ١١١ معه كسبيل للإقناع والهداية .

استراتيجيات الحوار في القرآن الكريم



١ ـ عرض حقائق وأدلة وبراهين الفكرة ودعوتهم للنظر والتدبر فيها و الإقرار بها : ـ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ البقرة: ٢١ – ٢٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة: ١٦٣ – ١٦٤.

٢ـ دعوة المحاور إلى الإقرار والتسليم بالحقائق باستخدام السؤال والإجابة عليه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ الطور: ٣٥ – ٤٣.

٣ ـ الاستدلال بدليل علمي ومنطقي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ ق: ١٥.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ القيامة: ٣٦ – ٤٠.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ الطارق: ٥ – ٨.

٤ ـ إبطال دعوى الطرف الآخر بالدليل والبرهان المنطقي والعلمي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ الأنعام: ٩١.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٠ – ١٠١.

٥ ـ تحليل وتفكيك وتبويب أدلة الطرف الآخر وكشف محاولات التزييف والخداع وعرض وسرد الحقائق:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٣ - ١٤٥.

أنواع الحوار في القرآن الكريم :

حوارات القرآن متنوعة و متعددة وممتدة على مدار أغلب سور القرآن الكريم :

١- بين الخالق -عز وجل- ومخلوقاته من رسله الكرام.

٢- بين الخالق -عز وجل- ومخلوقاته من الملائكة المقربين.

٣- بين الخالق -عز وجل- والشيطان الرجيم.

٤- وبين الأنبياء وأقوامهم.

٥- وبين الأخيار والأشرار.

٦- وبين الأخيار فيما بينهم.

حوار بين الرسل وأقوامهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٍ ﴾.

فَقَالُوٓاْ: إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ.

قَالُواْ: مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ.

قَالُواْ: رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ.

قَالُوٓاْ: إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ.

قَالُواْ: طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ يس: ١٣ – ١٩.

حوار بين الله عز وجل ونبي الله إبراهيم عليه السلام

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ.

قَالَ: أَوَلَمۡ تُؤۡمِن؟

قَالَ: بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي.

قَالَ: فَخُذۡ أَرۡبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ البقرة: ٢٦٠.

حوار بين الله ونبي الله موسى عليه السلام

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ.

قَالَ: رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ.

قَالَ: لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ.

قَالَ: سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ.

قَالَ: يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾الأعراف: ١٤٣ – ١٤٤ .

حوار بين الله والملائكة وسيدنا آدم عليه السلام

قَالَ تَعَالَىٰ: وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ.

فَقَالَ: أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ .

قَالُواْ: سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ.

قَالَ: يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ .

قَالَ: أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾البقرة: ٣١ – ٣٣.

الاستفادات العملية من الحوار في القرآن الكريم:

١ ـ التأكيد على أهمية استخدام منهج الحوار مع الآخر.

٢- تعليم وتدريب وتأهيل المسلم وإكسابه أسس ومهارات الحوار.

٣- المعايشة النفسية والوجدانية والعقلية لسياق الحوار ومن ثم عمق فهم وتدبر موضوع الحوار.

٤ ـ أسلوب جديد أكثر إثارة وتشويقا للتواصل مع معاني و حقائق الآيات.

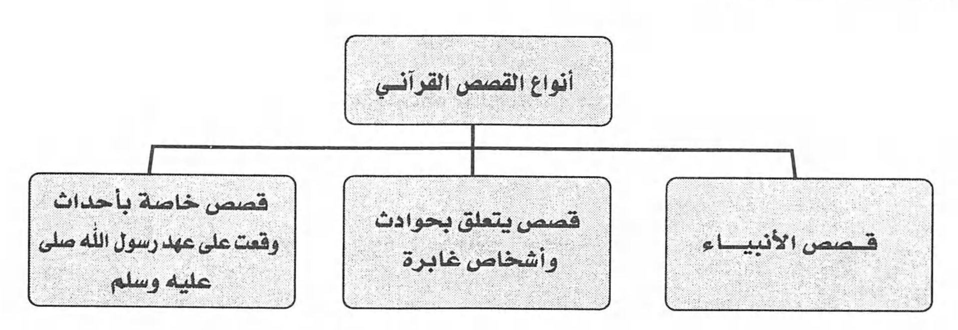
١٦ ـ القصص في القرآن الكريم

استخدم القرآن الكريم أسلوب القصص في الكثير من سوره للحديث عن الأنبياء السابقين والعهود والأحداث السابقة والأحداث التي وقعت على عهد رسول الله (ﷺ).

ومن أهم مميزات القصص القرآني الذي هو كلام الله تعالى الحق المبين أنه قصص حقيقيي تم صياغتها بصورة قرآنية فنية رائعة .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ آل عمران: ٦٢ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ يوسف: ١١١ .

أنواع القصص القرآني:



١ـ قصص الأنبياء مع أقوامهم وما تخللها من أحداث مختلفة: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، ...الخ

٢ ـ قصص خاصة بحوادث تاريخية وأشخاص سابقين :طالوت وجالوت ، ذو القرنين ، قارون، أصحاب السبت، مريم، أصحاب الفيل، أصحاب الأخدود، أهل الكهف......الخ.

٣ ـ سيرة الرسول (ﷺ) وما تخللها من أحداث :الإسراء والمعراج، الهجرة، الغزوات.. الخ.

كيف نستفيد من القصص القرآني ؟

١ ـ الوقوف مع تعليقات وإشارات وتلميحات القرآن حول القصة وتحديد الدروس المستفادة التي تشير إليها .

٢ ـ أعمال العقل في مجريات الأحداث للتدبر في أسبابها ومآلاتها خاصة عندما تعرض القصة الواحدة من أكثر من زاوية وبأكثر من طريقة عرض.

٣ ـ استخراج السنن والقوانين القرآنية النافذة في أهل الإيمان وأهل الباطل والإنسان بشكل عام وفهمها جيدا والتعاطي معها حاليا ومستقبلا بشكل جيد.

٤ ـ محاولة تبادل أو تقمص الأدوار مع أصحاب القصص وتخيل طريقة التفكير و التعامل التي يمكن أن تعمل بها وتقارن نفسك مع أصحاب القصة فيمكنك ذلك من العيش التام في أجواء القصة والتدرب الذاتي على التفكير والعمل بطريقة أفضل .

الإستفادات العملية من القصص في القرآن الكريم:

١ ـ تثبيت قلب المؤمن وزيادة وتعميق إيمانه بالله تعالى من خلال استعراض سلسلة متعاقبة من السائرين على طريق الإيمان .

٢– توضيح وإبراز المعنى والدروس والعبر بأسلوب سهل وشيق .

٣–المعايشة النفسية والوجدانية والعقلية للقصة وأشخاصها وأحداثها مما يزيد من التواصل مع حقائقها ومعانيها والدروس والعبر التي تتناولها.

٤ ـ يتضمن القصص القرآني بالإضافة إلى استعراض الأحداث يتضمن أيضا التعليقات والإشارات القرآنية واضحة الدلالة على العبر والدروس المستفادة من هذه القصص مما ينمي من معارف وخبرات المؤمن ويعزز قدرته على التعاطي مع الواقع الذي يعيش فيه .

١٧ - التفسير والتأويل

تعريف التفسير والتأويل :

التفسير : هو شرح وإيضاح معاني الكلام وما استنبطه العلماء.

التأويل :هو تفسير الكلام وبيان معناه ما وقع مبينا واضحاً في كتاب الله أو معينا في صحيح السنة بمعنى ظهر ووضح.

فالتأويل والتفسير على هذا متقاربان ومتزاوجان.

ومنه دعوة رسول الله (ﷺ) لابن عباس: "اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ"[١].

وقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين سأله أبو جحيفة : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ ؟ فقال :وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلاَّ مَا فِي الْقُرْآنِ إِلاَّ فَهْمًا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ . وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ...[٢].

التفسير بالمأثور:

هو الأصل في التفسير، وهو شرح وتوضيح معاني الآيات بالقرآن نفسه في مواضع أخرى، أو بحديث رسول الله (ﷺ) ، أو بروايات الصحابة رضي الله عنهم الذين عايشوا أحداث نزول القرآن بل إن آياته الكريمة نزلت فيهم - فهم خير البشر.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ : "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ..."[٣].

١- أحمد : في المسند ١/٢٦٦ (٢٣٩٧).

٢- البخاري: كتاب: الديات، باب: العاقلة ٦/٢٥٣١ (٦٥٠٧).

٣- البخاري: كتاب: الديات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ٢/٩٣٨ (٢٥٠٩).

ومن أمثلة هذه التفاسير:

ـ تفسير ابن أبى حاتم، جامع البيان للطبري ، تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن العظيم لابن كثير .

التفسير بالرأي المحمود:

يعتمد التفسير المحمود على الإلمام والفهم الجيد للتفسير بالمأثور وعلى قواعد الشرع واللغة ، والتخصص العلمي ، وهو الذي قام به أئمة وعلماء التفسير ومازالوا يقومون به .

ومن هذه التفاسير:

روح المعاني ، التحرير والتنوير ، تفسير الجلالين ـ تفسير النسفي .

الحاجة الملحة لإعادة التفسير على مدار الحياة الإنسانية.

ومن المهم جدا أن نلفت الإنتباه هنا إلى أنه مع:

١ ـ تراكم وتقدم ونمو العلوم والمعارف الإنسانية والكونية بشكل كبير ، وشيوع التخصص العلمي الدقيق في كافة مجالات العلوم والحياة.

٢ ـ ومع تعدد، وتنوع وتفرع، وتشعب، وتطور الإشكاليات، والتحديات التي تواجه الإنسان والأسرة والمجتمع والإنسانية.

أصبح من المهم جداً توظيف هذا التقدم العلمي المستمر في إعادة تفسير وفهم حقائق القرآن الكريم من جديد برؤى عصرية متخصصة تقدم الرؤية القرآنية؛ لضبط وتنظيم وتطوير الواقع والمستقبل الإنسانى في كافة مجالات حياته .

ـ واعتقد أنه أصبح من اللازم وجود وسيلتين أساسيتين لضمان التواصل الجيد والإستفادة المثلى مع القرآن الكريم وإعادة إصلاح الحياة الإنسانية به من جديد :

١ - وجود مجامع للتفسير ، تجمع في أقسامها بين العلماء الشرعيين المتخصصين في علوم القرآن والتفسير ، وبين العلماء المتخصصين في المجالات الإنسانية والكونية المختلفة في شكل كيانات مؤسسية منتظمة لها خططها الإستراتيجية ولوائح ونظم وإجراءات خاصة تنظم عملها ، تمتلك رؤى وأهداف محددة تعمل على تحقيقها.

٢ - مراكز أبحاث ودراسات متخصصة في مجالات العلوم الإنسانية والكونية تبحث وتنقب في القرآن بعقول متخصصة لتستفيد من الحقائق، والمقاصد الكلية، والإشارات القرآنية في العلم الخاص بها .

وبطبيعة الحال يحدث ذلك نوعا من التكامل، وربما التنافس الإيجابي بين المجامع والمراكز المتخصصة لتطوير الحياة الإنسانية.

تعمل هذه المجامع والمراكز على الإستفادة من آخر وأحدث ما وصلت إليه العلوم الإنسانية والكونية وكيفية الإستفادة منه في :

- إعادة فهم حقائق القرآن الكريم .

- سبل الإستفادة من القرآن الكريم في استمرار تطوير هذه العلوم والمعارف لخدمة الإنسانية.

- ضبط وترشيد وتنظيم استخدام وتوظيف هذه العلوم بما يحقق صالح الإنسانية ، ويضمن عدم استغلالها في أغراض تهدد مصالح الإنسانية.

وأحسب أنها لو بدأت في بلاد المسلمين وعملت بطريقة صحيحة وفاعلة ستقبل إليها بقية دول العالم الغير إسلامية للتواصل معها ؛ لأنها ستجد فيها الكثير التي تحتاجها وتبحث عنها لضمان تقدمها العلمي والإقتصادي ، وبطبيعة الحال باقي مجالات حياتها .

١٨ ـ القواعد الأساسية للتفسير

شروط وآداب المفسر

شروط المفسر

١- صحة الإعتقاد.
٢- التجرد عن الهوى.
٣- أن يبدأ أولاً بتفسير القرآن بالقرآن.
٤- أن يطلب التفسير من السنة وإن لم يجد فمن أقوال الصحابة والتابعين.
٥- العلم باللغة العربية وفروعها.
٦- العلم بأصول العلوم المتصلة بالقرآن.
٧- دقة الفهم.
٨- عالماً بشؤون عصره.
٩- عاملاً بعلمه.[1]

آداب المفسر

١- حسن النية وصحة القصد.
٢- حسن الخلق.
٣- الإمتثال والعمل.
٤- تحري الصدق والضبط في النقل.
٥- التواضع ولين الجانب.
٦- عزة النفس.
٧- الجهر بالحق.
٨- حسن السمت.
٩- الأناة والرؤية.
١٠- تقديم من هو أولى منه.
١١- حسن الإعداد وطريقة الأداء الجيد.

١- من ١ إلى ٧ هذا ما أجمع عليه العلماء حتى عصرنا هذا، وقد رأيت أن أزيد الشرطين ٨، ٩ على رأي الإمامين: ابن تيمية وابن القيم، وشهيد القرآن سيد قطب، رحمهم الله جميعاً.

١٩ ـ نشأة وتطور علم التفسير

التفسير: علم يفهم به القرآن الكريم، ولهذا الغرض كان التفسير من أشرف العلوم، وقد يسمى التأويل عند بعض العلماء، ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما شكل عليهم، كما أن الصحابة كانوا أهل فصاحة؛ لذا سهل عليهم فهم الكثير مما نزل من القرآن.

عصر الصحابة	- ابن عباس رضي الله عنهما : «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» دعاء النبي (ﷺ) - علي بن أبي طالب - أبوبكر، عمر، عثمان، علي، ابن مسعود، ابن عمر، أبو موسى الأشعري، وغيرهم من صحابته رضي الله عنهم.
عصر التابعين	برع منهم أئمة في التفسيرمما تلقوه من الصحابة الكرام ومن معرفتهم باللسان العربي.
عصر تدوين كتب التفسير	كجزء من عملية الرواية (الحديث) ثم في كتب مستقلة انتهت إلى مبسوطات كثيرة، مثل جامع البيان للإمام الطبري المتوفى ٣١٠هـ، ويقع في ثلاثين مجلداً.
العصر الحديث	أحسن ما ظهر في العصر الحديث من تفاسير: ١- في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب خواطر حول القرآن الكريم بأسلوب العصر. ٢- الأساس في التفسير أ/ سعيد حوي. ٣- تفسير المنار / الشيخ محمد رشيد رضا.

طبقات المفسرين:

الطبقة	المفسرون
الطبقة الأولى المفسرون من الصحابة	أشهرهم الخلفاء الأربعة: (أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين، وعلي بن أبي طالب) رضي الله عنهم.
	بعد ذلك عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم.
	الإمام علي بن أبي طالب: سلوني، فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم نهار، أو في سهل أم في واد[1].
	ابن مسعود: والذي لا إله غيرة ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله الخطايا لأتيته[2].
الطبقة الثانية المفسرون من التابعين	أعلم الناس بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد، وعطاء بن رباح،وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير. وغالب هؤلاء تلقى عن الصحابة مباشرة.
الطبقة الثالثة المفسرون الذين جمعوا أقوال الصحابة والتابعين	الذين صنفوا كتب التفاسير التي تجمع أقوال الصحابة والتابعين ومن أشهرهم: محمد بن جرير الطبري، الإمام السيوطي، الحافظ ابن كثير.
	سفيان بن عينية، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون)
الطبقة الرابعة المفسرون الذين رجحوا الأقوال	كلها مسندة إلى الصحابة والتابعين أشهرهم ابن جرير حيث يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط.

١- الاستيعاب ١/٣٤١.

٢- تفسير القرآن العظيم ١/٤.

الطبقة الخامسة المفسرون من المتخصصين في العلوم المختلفة	كل منهم غلب على تفسيره ما غلب عليه من علمه وفقه : ١- "تفسير البحر المحيط" لابن حيان: غلب عليه النحو والإعراب. ٢- "الجواهر الحسان في تفسير القرآن "للثعالبي : غلب عليه الأخبار والقصص. ٣- "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي :غلب عليه الفقه. ٤- "مفاتيح الغيب "لفخر الدين الرازي : غلب عليه العلوم العقلية.
الطبقة السادسة المفسرون في العصر الحديث	غلب على هذا العصر الإهتمام بالأسلوب، وحسن العبارة، والإهتمام بالنواحي الإجتماعية، والأفكار المعاصرة والمذاهب الحديثة، ومن أهم التفاسير التي سلكت هذه الجوانب: ١- تفسير الشيخ محمد عبده. ٢- المنار محمد رشيد رضا. ٣- تفسير الراغي للشيخ محمد مصطفى المراغي. ٤- في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب. ٥- الأساس في التفسير للأستاذ سعيد حوي. ٦- صفوة التفاسير للشيخ الصابوني.

٢٠ ـ تقسيم سور القرآن وفضائل بعض السور

السبع الطوال:

- البقرة: ٢٨٦ آية .
- آل عمران: ٢٠٠ آية .
- النساء: ١٧٦ آية .
- المائدة: ١٢٠ آية .
- الأنعام: ١٦٥ آية .
- الأعراف: ٢٠٦ آية .
- الأنفال ، أو التوبة ، أو يونس.

المئون:

وهي السور التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها.

المثاني:

وهي السور التي تلي المئين في عدد الآيات.

المفصل:

وهو من أول (ق) ، وقيل الحجرات إلى آخر القرآن الكريم.

فضائل بعض السور والآيات

م	السورة أو الآية	فضلها كما ورد من الصحيح
١	الفاتحة	أفضل سور القرآن وأنها الشافية.
٢	البقرة	سنام القرآن ، وهي وآل عمران الزهراوان ، وإذا قرأت في بيت لا يدخله الشيطان .
٣	آية الكرسي	أعظم آية في القرآن الكريم.
٤	أواخر سورة البقرة	من كنز تحت عرش الرحمن.
٥	سورة ق	كان رسول الله ﷺ يكثر من قراءتها على المنبر وفي الجمعة والعيدين.
٦	سورة الكهف	من حفظ عشرة آيات من سورة الكهف حُفظ من فتنة الدجال، وقراءتها يوم الجمعة ينير الله بها لقارئها ما بين بيته وبين البيت الحرام.
٧	الملك	ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له.
٨	الإخلاص	تعدل ثلث القرآن.
٩	المعوذتين	ما تعوذ الناس بأفضل منها.
١٠	التكوير، والانفطار والانشقاق	من سره أن ينظر إلي يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ : ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ .

مع القرآن الكريم

ترجمة القرآن الكريم

تحرم ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية ، لأن القرآن الكريم كلام الله تعالى ، ولا يمكن لأحد أن يقول : إن الترجمة هي بعينها كلام الله تعالى ، وعليه فإن الترجمة إنما هي ترجمة للمعاني المفهومة من كلام الله تعالى ، أو ترجمة تفسير القرآن الكريم لمن كان على رسوخ باللغتين ، وقام به ذووا النيات والقدرات الصالحة لنشر الدعوة .

أفضل أوقات قراءة القرآن الكريم

أفضل الأوقات ما كان في الصلاة، ثم الليل ، ثم بضعه الأخير .

ومحبوب القراءة : بين المغرب والعشاء.

وأفضلها : بعد الصبح ، ولا يكره في سيء من الأوقات .

متى يختم القرآن الكريم

الأفضل الختم أول النهار ، أو أول الليل .

عَنْ سَعْدٍ بن أبي وقاص قَالَ : "إِذَا وَافَقَ خَتْمُ الْقُرْآنِ أَوَّلَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ وَإِنْ وَافَقَ خَتْمُهُ آخِرَ اللَّيْلِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ "[1] .

الدعاء عند ختم القرآن الكريم

أخرج الطبري عن أنس بن مالك رضي الله عنهما أنه كان إذا ختم القرآن الكريم جمع أهله ودعا [2]، وروي مثله عن مجاهد.

وصول ثواب قراءة القرآن للميت

اتفق الإمام أحمد ، ومالك على وصول ثواب قراءة القرآن للميت ، وخالفهم في ذلك الإمام الشافعي .

١- الدرامي : كتاب: فضائل القرآن، باب: في ختم القرآن ٢/ ٥٦١ (٣٤٨٣)، وإسناده ضعيف، فيه: ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٦، القرطبي في تفسيره ١/ ٦٠.

٢- الطبراني في الكبير ١/ ٢٤٢(٦٧٤).

الوحدة الرابعة

4

أسس ومهارات التدبر والتفاعل مع القرآن الكريم

وتشتمل على :

أولاً : ما هية وحقيقة تدبر القرآن الكريم.

ثانياً : أهمية وأهداف تدبر القرآن الكريم.

ثالثاً : أسس ومبادئ وأدوات ومهارات تدبر القرآن الكريم.



أولا : ماهية وأهمية التدبر

- ماهية وحقيقة التدبر :

التدبر : في اللغة هو النظر في عواقب الأمور وما تؤول إليه ، بمعنى:

- الوقوف مع أحكامه (أوامره ونواهيه).
- التفكر الشامل لكافة عناصر ومكونات الموضوع.
- التفكر بعيد المدى زمنيا لما يمكن أن تصل إليه الدلالات في الآيات.
- استخدام وسائل وأدوات التفكير المختلفة - طرق ومناهج التفكير.
- استخدام الفكر التأملي بطرح الأسئلة والبحث عن إجابات لها، وصولا إلى المعاني الجديدة التي يحتملها النص القرآني وفق قواعد اللغة العربية.
- ربط الجمل القرآنية ببعضها وربط السور القرآنية ببعضها وطرح تساؤلات مختلفة حول هذا الربط أو ذاك.

وعند ابن القيم: تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله.

وقيل في معناه: هو التفكر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلام ومراميه البعيدة.

من دلالات التدبر في القرآن الكريم :

الآيــــة	الـــدلالات
﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩.	الهدف من نزوله هو أن يتدبر الناس فيه.
﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ القمر: ١٧.	وفي سبيل الوصول إلى هذه الغاية جعل الله القرآن كتاباً ميسراً للفهم.
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ النساء: ٨٢.	القرآن ليس فقط يدعو الناس إلى التدبر في آياته، وانما يطلب منهم أن يمارسوا التدبر العميق.
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤.	الأصل أن القلوب مهيأة للتدبر لولا الأقفال والأغلال التي يصنعها الإنسان لنفسه بالمعصية والتلهي عن القرآن أو ضعف وجمود وتخلف العقل عن أدوات ومناهج التفكير.
﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ المزمل: ٤.	أي بالوقوف على أحكامه ودلالته.

ماهية وحقيقة التدبر في آيات القرآن الكريم

ماهية وحقيقة التدبر في آيات القرآن الكريم

- الفهم الجيد للسياق العام الذي نزلت فيه الآيات
- الوقوف على أحكامه أوامره ونواهيه
- التفكير الشامل في كافة عناصر ومكونات الموضوع
- كشف المفاهيم والحقائق التفصيلية للآيات
- التعرف على الحقائق التفصيلية والوصول إلى الحقائق الكلية للآيات والمقاطع والسور
- الاستشراف المستقبلي في ضوء الحقائق التفصيلية والكلية المتوصل إليها

التدبر هو الهدف الأساسي و الإستراتيجي لنزول القرآن الكريم

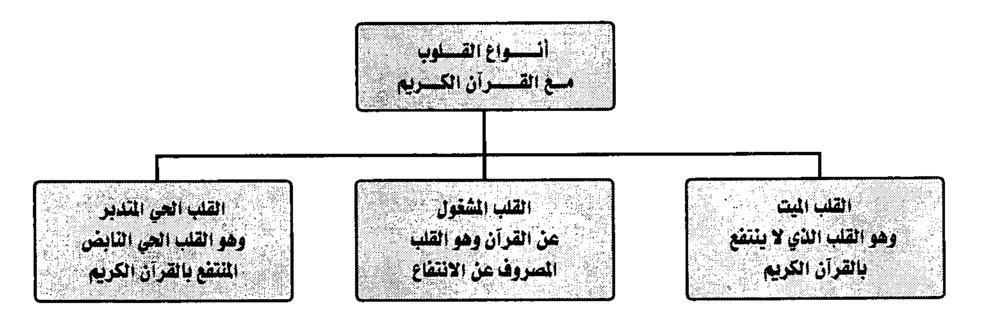
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ النساء: ١٧٤	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس: ٥٧
﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٩٧	﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ ﴾ فصلت: ٣ – ٤
﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ المائدة: ١٥	﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ ﴾ البروج: ٢١

وفي سبيل الوصول إلى الفهم جعل الله تعالى القرآن كتاباً ميسراً للفهم ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧ ، ولأهمية هذا الأمر كرر القرآن الكريم هذة الآية الكريمة في سورة القمر أربع مرات .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ آل عمران: ١٣٨ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الدخان: ٥٨ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ مريم: ٩٧ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢.

أنواع الناس مع القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ ق: ٣٦ – ٣٧.



الأول : رجلٌ قلبُه ميتٌ، فذلك الذي لا قلبَ له، فهذا ليست الآية ذكرى في حقه ، وذلك هو الأعمى الذي لا يُبصر، وأصحاب هذه القلوب لا يمكن لهم أن يفقهوا للقرآن معنى ، أو يدركوا لآياته مغزى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ فصلت: ٥.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الإسراء: ٤٦.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ٢٥.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ الكهف: ٥٧.

الثاني: رجلٌ له قلب حيٌّ مستعدٌّ، لكنه غير مستمع للآيات المتلوة، وذلك أن قلبه مشغول عنها بغيرها، فهو غائب القلب ليس حاضرًا، وهو الذي عبر عنه القرآن الكريم بالقلب المريض.

وقد أفاض القرآن الكريم في الحديث عن أصحاب هذه النوعية من القلوب.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ البقرة: ١٠.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ المائدة: ٥٢.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ الأنفال: ٤٩.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ التوبة: ١٢٥.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ الحج: ٥٣.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ ﴾ الأحزاب: ١٢.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٠.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾ محمد: ٢٩.

فهذا أيضًا لا تحصُلُ له الذكرى، مع استعداده ووجود قلبه، وذلك هو البصير الطّامح ببصره إلى غير جهة المنظور إليه، فكلاهما لا يراه.

والثالث: رجلٌ حيُّ القلب مستعدٌّ، وهو الذي عبر عنه القرآن الكريم بالقلب السليم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾ الشعراء: ٨٨ – ٨٩.

وصاحب هذا القلب إذا تُليت عليه الآيات، أصغى بسمعه، وألقى السمع، وأحضر قلبه، ولم يشغلْه بغير فهم ما يسمعُهُ، فهو شاهدُ القلب، مُلقي السَّمع، فهذا هو الذي ينتفع بالآيات المتلوَّة والمشهودة ، وذلك هو البصير الذي قد حدَّق إلى جهة المنظور، وأتبعه بصره، وقابله على توسُّطٍ من البُعد والقربِ، فهذا هو الذي يراه .

عودة إلى منهج محمد ﷺ مع القرآن الكريم

إبـــداع لا ابتــــداع

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ آل عمران: ٣١.

عن العِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ رضي الله عنه قال : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا ؟ فَقَالَ: " أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"[١].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) :"خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ..."[٢].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) :"لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً" ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي "[٣].

١- أبو داود: كتاب: السنة، باب: في لزوم السنة ٢/ ٦١٠ (٤٦٠٧).

٢- الحديث تقدم تخريجه.

٣- الترمذي: كتاب: الايمان، باب: افتراق الأمة ٥/ ٢٦(٢٦٤١)، وقال :"هذا حديث حسن غريب مفسر لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه".

تمارين عملية :

١. عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ زيد بن خالد الجهني قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) عَشْرَ آيَاتٍ ، فَلاَ يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، قَالُوا : فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ[1].

ـ يتضمن منهاج الصحابة في التعامل مع القرآن الكريم :

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

٢ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ..."[2].

ـ مدارسة القرآن الكريم بشكل جماعي تعني:

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

ـ الفارق بين المدارسة الفردية والجماعية هو:

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

١ـ أحمد : في المسند ٥/٤١٠ (٢٣٥٢٩).

٢ـ مسلم : كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب : فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٤/٢٠٧٤ (٣٨/٢٦٩٩).

- الثمرات الأربعة الظاهرة من المدارسة الجماعية للقرآن الكريم :

١- ....

٢- ....

٣- ....

- الثمرات الأربعة الباطنة للمدارسة الجماعية للقرآن الكريم:

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:كان الفاضل من أصحاب رسول الله (ﷺ) في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة ونحوها ، ورزقوا العمل بالقرآن ، وإن آخر هذه الأمة يقرؤون القرآن ، منهم الصبي والأعمى ولا يرزقون العمل به [1].

- هل كان حفظ القرآن محل الإهتمام الأول للصحابة ؟

١- ....

٢- ....

- هل كان غالب الصحابة يحفظ القرآن ؟

١- ....

٢- ....

١- رواه ابن الأنباري، وضعفه العراقي إسناده، ما في المغني عن حمل الأسفار.

- ما هو محل اهتمام الصحابة مع القرآن ؟

١- ....

٢- ....

- ما هي الدلالة في خبرهم عن آخر هذه الأمة ؟

١- ....

٢- ....

٥ - عن محمد بن كعب القرظي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ ﴿إذا زلزلت﴾، و﴿القارعة﴾ لا أزيد عليهما ، وأتردد فيهما وأتفكر أحب إليَّ من أن أهذّ القرآن في ليلتي هذاً[1].

- منهج السلف الصالح في التعامل مع القرآن :

١- ....

٢- ....

٦ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان: ٣٠.

- الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يشتكي إلى الله تعالى : ....

- أصل الشكوى هو :

١- ....

٢- ....

١- ابن أبي شيبة : في المصنف، كتاب: الصلاة، باب : في قراءة القرآن ٢/٢٥٦ (٨٧٣٢)، وكتاب: فضائل القرآن، باب: في القراءة يسرع فيها ٦/١٤١ (٣٠١٦٠)، ابن المبارك: في الزهد ص ٩٧ (٢٨٧).
والهذّ، والهذَذ: سرعة القراءة. انظر: لسان العرب ٣/٥١٧، مادة (هذذ).

- هجر القرآن يعني:

١ـ ....

٢ـ ....

- اعرض نفسك على هذه الآية ، فربما تكون من الواقعين تحت طائلة هذه الشكوى .

حقائق ودلالات في حقيقة التعامل

مع القرآن الكريم

اختر من الجانب الأيسر ما يكمل الجانب الأيمن :

١	أفضل عبادة أمتي	١	فان لم تنته فلست تقرؤه .
٢	خيركم من	٢	اشد على الشيطان من ألف عابد .
٣	أهل القرآن	٣	تعلم القرآن وعلمه .
٤	اقرأ القرآن ما نهاك	٤	فانشروا القرآن فإنه علم الأولين والآخرين.
٥	ما آمن بالقرآن	٥	فكانوا يتدبرونه بالليل وينفذونه بالنهار.
٦	إذا أردتم العلم	٦	تلاوة القرآن .
٧	من قرأ القرآن	٧	هم أهل الله وخاصته .
٨	إن من كان قبلكم رأو القرآن رسائل من ربهم.	٨	فقد أدرج النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه.
٩	فقيه واحد....................................	٩	من استحل محارمه.

أهم الدلالات في كل نص من هذه النصوص :

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- ....

٦- ....

الدلالة الكلية من كل هذه الدلالات الجزئية:

١. ....

٢. ....

٣. ....

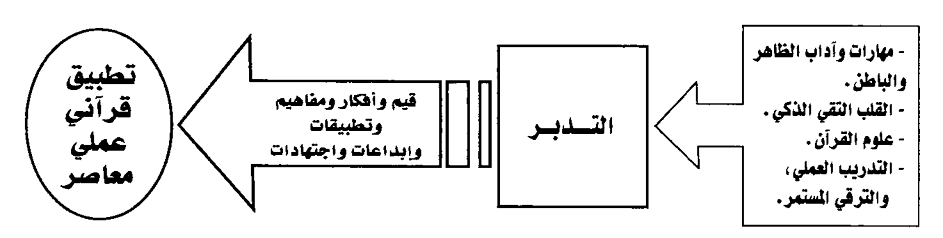
٤. ....

تدبر القرآن..ماذا..ولماذا..وكيف ؟

قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩.

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ المؤمنون: ٦٨.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ القمر: ١٧.



القرآن هدى ورحمة للعالمين، فيه تبيان لكل شيء :

- نصـــــــاً.
- أو إشـــــــارة.
- أو إيمــــــــاءً.

ولذا اعتنى بالقرآن الكريم الرسول (ﷺ) ، وصحابته الكرام رضي الله عنهم ، وسلفنا الصالح :

تلاوة - وحفظاً - وفهماً - وتدبراً - وعملاً

ومع ضعف الأمة في عصورها المتأخرة تراجع الإهتمام بالقرآن وانحسر حتى اقتصر الأمر عند غالب المسلمين على حفظه وتجويده وتلاوته فقط بلا تدبر ولا فهم لمعانيه ومقاصده، ومن ثم ترتب على ذلك ترك العمل به ، فتخلفت الأمة وضعفت وتفككت .

تعرف على ماهية وحقيقة التدبر

تمارين عملية حول التدبر:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩.

- الغرض الأساس من إنزال القرآن هو: .... و........................

- العلاقة بين التدبر والتذكر علاقة ....

٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤.

- الآية تحمل أمر بالوجوب وهو:..

- وتحمل نهي ، وهو..

٣ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ البقرة: ١٢١.

- حق تلاوة القرآن هو .... و............... و.................. و.............

- العلاقة بين التلاوة الحق والإيمان علاقة ....

- ما هي مكانة الذين يتلونه ويتوقفون على حد القراءة فقط؟ ....

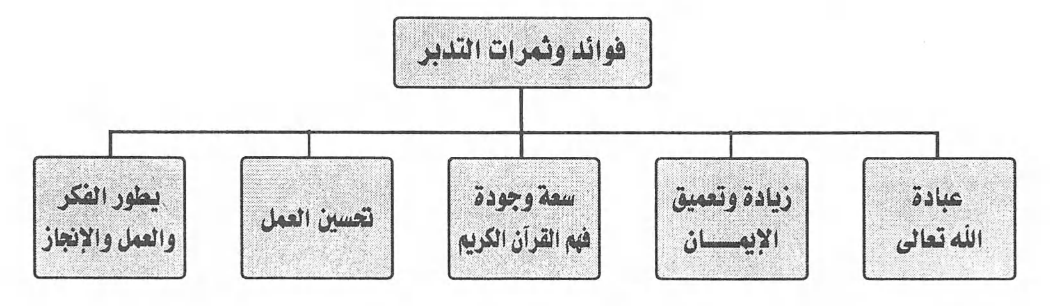
٤ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ البقرة: ٧٨.

- الآية الكريمة تمحل ذما صريحا لـ .... وتصفهم بـ..........،
وذلك لأنهم ....، ....

- نتيجة ضعف / سوء تواصلهم مع كتاب الله هي أنهم ....

ثانيا :أهمية وأهداف التدبر

أهمية التدبر



١ – الإمتثال لأمر الله سبحانه وتعالى - العبادة - .

فلقد أمرنا بذلك فقال تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢، وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤.

٢ ـ زيادة وتعميق الإيمان في النفس الإنسانية التي تحتاج بطبيعتها إلى تذكير وشحن مستمر .

٣ ـ سعة وجودة فهم القرآن الكريم:

القرآن الكريم بحر فائض من الخيرات وعطاء ممتد من أدوات الحياة المتجددة من قيم ومعارف ومهارات وخبرات يسمو بها الإنسان ، وقد قال الرافعي رحمه الله " القرآن الكريم يعطيك معان غير محدودة في كلمات محدودة " ، والقرآن الكريم معين لا ينضب من الخيرات لا بد لإستخراج الدرر المكنونة فيه من غوص وتدبر لإستخراجها وإستخراج الحلول للمشاكل المستجدة في عصرنا وفي كل العصور وهو ما يسمى بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان .

٤- التدبر يزيد الإيمان ويجود العمل:

الفهم الصائب الواسع أساس العمل الصحيح الصالح كما أنه وقاية وحماية من الزلل والانحراف، قال ابن تيمية : حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن ، وإذا لم يتحقق حسن الفهم فإنه لا مناص من أمرين :

١. الحيرة والإضطراب وعدم العمل.

٢. أو العمل على أساس منحرف .

٥. التدبر يطور الفكر والعمل والإنجاز:

من أهم أدوات التنافس البشري في الخيرية "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ "[١]، تعني توافر:

١ - التلاوة الصحيحة.

٢- الفهم الصحيح .

٣- التطبيق السليم .

- القرآن الكريم كتاب عالمي يتجاوز العصبيات والإقليميات إلى الإنسانية العالمية كلها.
- القرآن الكريم كتاب ممتد إلى يوم القيامة لا يتوقف عند محطة تاريخية معينة.
- القرآن الكريم كتاب يعالج كافة شؤون الإنسان والحياة جميعها بل يتجاوزها إلى الآخرة أيضا في شمول وتكامل وتناسق وإبداع إلهي منزه عن التعارض والتناقض، فيمنح العقل المسلم آفاقا واسعة لفهم فلسفة التاريخ الغابر ، و الواقع الذي يعيش فيه ، كما تفتح له آفاق استشراف المستقبل القادم ، مما يطور الفكر المسلم حيث يمنحه الأفكار والمفاهيم الإبداعية المتجددة اللازمة للتعاطي مع مستجدات الحياة بشكل مستمر التي تمكنه من العمل الفاعل والإنجاز الكبير.

١- البخاري: كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤/١٩١٩ (٤٧٣٩).

أهـــداف التـــدبر

القرآن الكريم كتاب لصناعة الحياة يقدم القيم والأفكار والمفاهيم والتطبيقات والإبداعات المستمرة لتطوير وتحديث حركة الحياة.

العلم في الكتاب علمان:

١ ـ علم الكتاب :وهو علم التوحيد من عقائد ، وعبادات.

٢ ـ علم أشار إليه الكتاب : وهو كل ما ورد فى شئون الحياة فى صورة (الندب للعلم ـ إشارات ـ مفاتيح ـ دعوة للتفكر ـ أوامر وتكليفات ...).

- علوم إنسانية : (تربية ، اجتماع ، سياسة ، اقتصاد ، إدارة).
- علوم الكون : (فضاء ، فيزياء ، كيمياء ...).
- علوم العقل: (التفكير ، المنطق ، الفلسفة ، الرياضيات ، مناهج البحث العلمي ، الكمبيوتر ...).

لماذا علوم الكتاب وعلوم الحياة معا ؟

- لأن العلمين يعرفان بالله تعالى ، ويعمقان الإيمان به سبحانه.
- بهما تتطور وتتحدث وتتحسن حركة الحياة وينعم الخلق بالإستقرار والأمان والسعادة.
- إقامة وحفظ التوحيد والعبودية لله لا تقوم وتستمر إلا على أعمدة وروافع وحماية من علوم وأدوات القوة في الحياة ، فلابد للحق من قوة تحميه وتدافع عنه وتعزز وجوده فى الحياة.

وعليه فإن المسلم لابد أن يعيش موحداً عابداً لله كريماً قوياً عزيزاً قادراً على حماية دينه ومقدساته وماله وأرضه وعرضه ومستقبله، ولا يتحقق ذلك إلا بإمتلاك علوم الشريعة وأحدث علوم الحياة .

شبهات وأخطاء حدثت للعقل المسلم ثم لحياة وواقع المسلمين فأودت بهم إلى التخلف والضعف.

من موازيننا الباطلة أننا نصف علوم الشريعة بالشرف ونكاد نصف علوم الحياة الأخرى بالهوان ، مع أن هذه المعارف كلها سواء فى الدلالة على الله تعالى وخدمة دينه[1]..

قال البعض من السلف :

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وإلا الفقه في الدين

العلم ما كـان فيه قال حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشيطان[2].

١- من تعليقات الشيخ محمد الغزالي رحمه الله تعالى - فيما نسب من أبيات للإمام الشافعي.

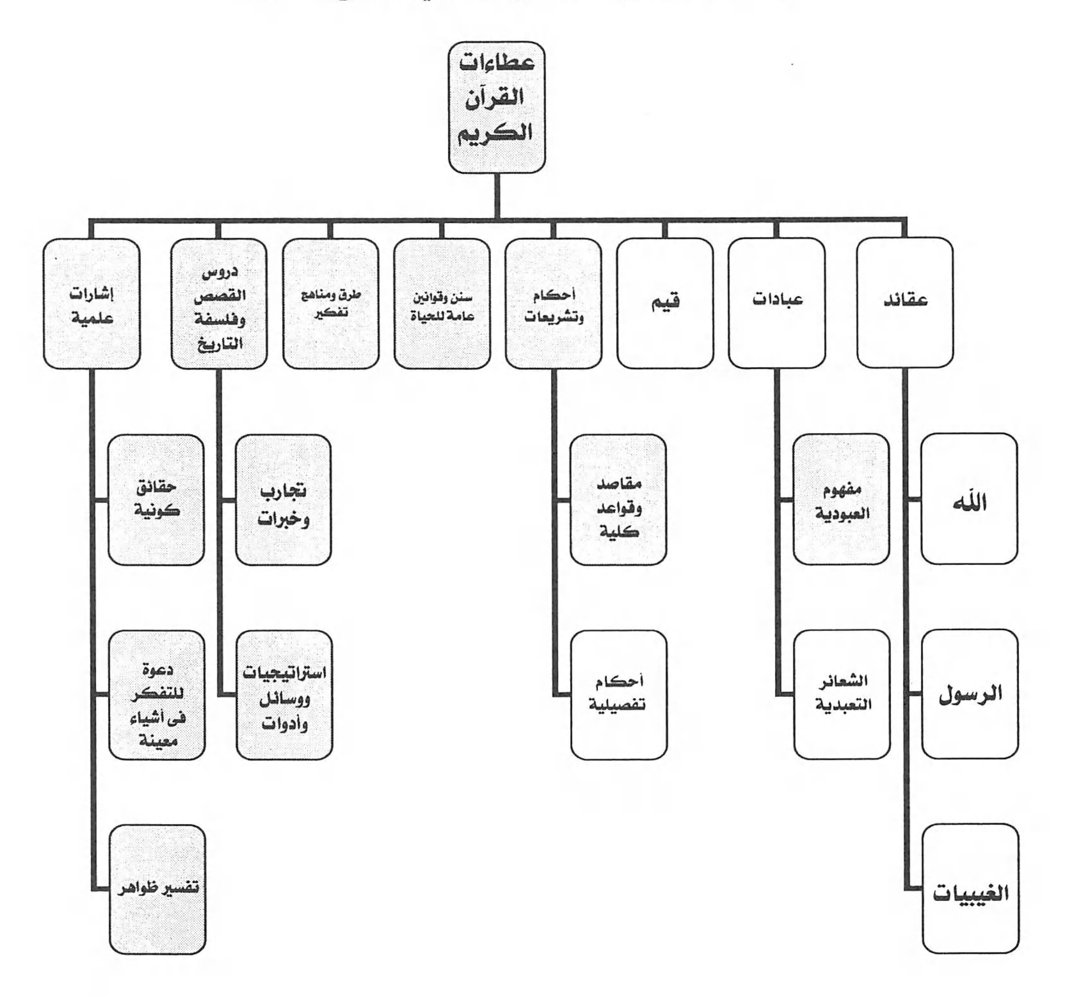
٢- البداية والنهاية ٢٥٤/١٠.

خريطة الثابت والمتغير المتطور

- الثابت : الذي لا يتغير في ذاته ، ولا حقيقته ، ولا في كيفية تطبيقه.

- المتغير : الثابت في ذاته الذي يحتاج إلى إعمال مستمر للعقل البشري ليتطور في فهمه و تطبيقه والإستفادة منه بما يواكب الواقع ويحقق به المنفعة والمصلحة.

باستمرار التدبر يستمر عطاء القرآن الكريم ، ويزداد وانتفاع المسلمين به ويتطور التراكم الحضاري القرآني في واقع الناس

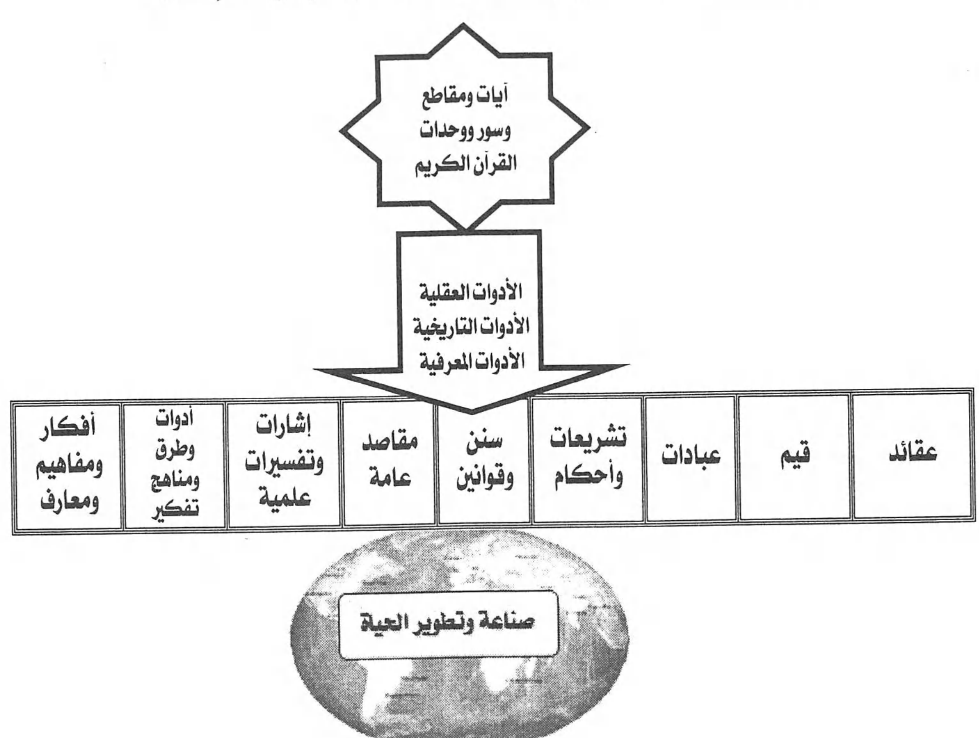


كيف نصنع ونطور ونحسن جودة الحياة بالقرآن ؟

قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ٨٩، وقَالَ تعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٤.

ففي القرآن الكريم تبيان ، وبيان لكل شيء في شكل قواعد وأصول وكليات عامة، وبالتدبر يمنح الإنسان كل ما يريد بحسب عقله وأدواته .

بشكل متجدد ومتطور ومستمر بحسب قدرات وأدوات الإنسان



التدبر لا التحجر والتقدم لا التخلف

تدبر الشيء معناه : التفكر فيه - بأن يقلب المعنى إلى عدة أوجه، و يستدبره مرة ويستقبله أخرى؛ فهو يكرر اللفظ ليفهم المعنى وليكتشف ما فيه من مكنونات العلم والمعرفة في مجالات متنوعة.

التدبر الهدف الأساسي لنزول القرآن :

في سبيل الوصول إلى الفهم جعل الله تعالى القرآن كتاباً ميسراً للفهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الدخان: ٥٨.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ مريم: ٩٧.

ولأهمية هذا الأمر كرر القرآن هذا التوجيه الرباني في سورة القمر أربع مرات، ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧.

والقرآن الكريم يحترم العقل الإنساني ويدعو إلى توظيفه واستثماره لأقصى ما يمكن، ويدعوه إلى ممارسة الفكر التأملي والتدبر العميق في أعلى مستوياته لبلوغ الحقيقة ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢

من دلالات هذه الآية : نزلت هذه الآية في المنافقين والمترددين، و تدعوهم إلى التدبر في القرآن حتى يطمئنوا بأنه من عند الله، ويزول بذلك نفاقهم وترددهم ، حيث تدعوهم إلى التدبر العميق والتأمل الشامل الواسع حتى يتأكدوا من عدم الإختلاف وعدم التناقض بين الآيات القرآنية.

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا :" أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه "[١]، أي أحكموا إعراب الكلمات والجمل و تأملوا فيه، وتفهموا معانيه الغريبة .

وقال سفيان بن عيينة : إنما آيات القرآن خزائن ، فإذا دخلت خزانة فاجتهد أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها [٢].

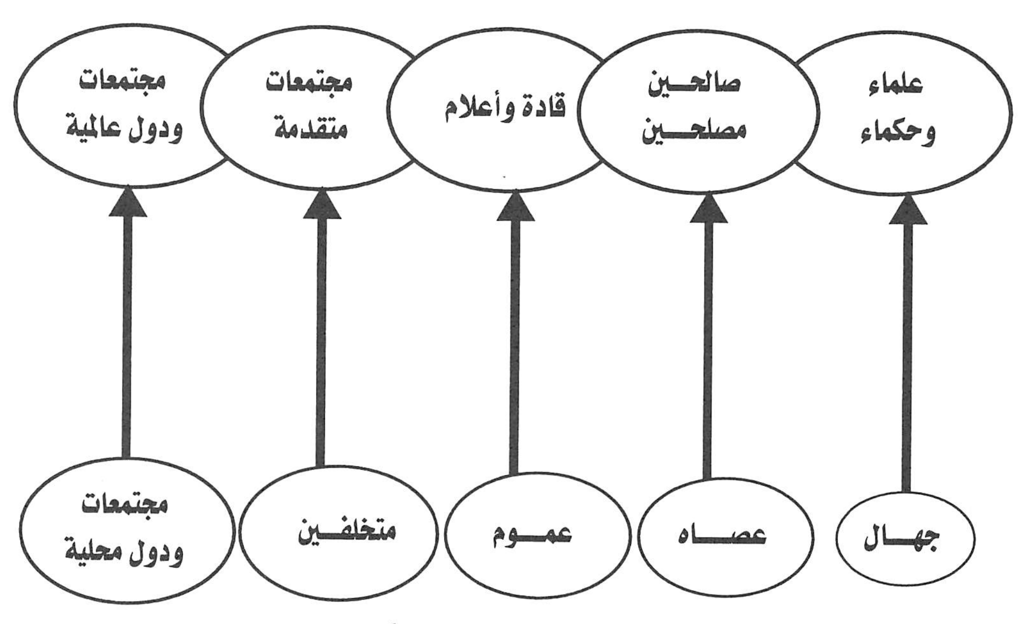
١- الحاكم في المستدرك: كتاب : التفسير، باب تفسير سورة حم السجدة٢/ ٤٧٧ (٣٦٤٤) وصححه، وقال الذهبي: "أجمع على ضعفه" أبو يعلي: في مسنده ١١/ ٤٣٦ (٦٥٦٠)، وضعفه حسين أسد، البيهقي: في الشعب ٢/ ٤٢٦ (٢٢٩٠)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ٣/ ٥٢٢ (١٣٤٥)؛ ٣/ ٥٢٣ (١٣٤٦).

٢- زاد المسير ٤/٩٨ .

القرآن الكريم كتاب تنمية بشرية وتطور وتقدم

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ (صلى الله عليه وسلم) قَدْ قَالَ :"إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ"[1].

والمعنى : يرفع الله به تعالى أفرادا ، وأقواما ، ومجتمعات ، وأمما.



القرآن الكريم كتاب يصنع الرجال والمجتمعات والأمم والحضارات.

١- مسلم : كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ١ / ٥٥٩ (٨١٧) .

مميزات في القرآن الكريم ليست في غيره

المتدبر فى القرآن كالباحث عن اللؤلؤ فى بحر واسع من اللؤلؤ كلما مد يده رزق منه رزقاً واسعاً وذلك لما يتميز به القرآن الكريم من العديد من الميزات ، ومنها :

أولا : الكمال المطلق :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾ المائدة: ٣ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء: ٩.

ثانيا : الشمول التام :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ النحل: ٨٩ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ الأنعام: ٣٨ .

ثالثا : السنن الإلهية الماضية :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ فاطر: ٤٣ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ يونس: ٨١ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْۗ ﴾ الرعد: ١١ .

إشكالية ومفارقة عجيبة !!

أنزل الله تعالى القرآن الكريم وأمرنا بتدبره، وتكفل لنا بحفظه ، فانشغلنا بحفظه وتركنا تدبره، فالأصل هو التدبر والعمل وجمع الحفظ إن استطعنا ، وليس المقصود من ذلك الدعوة إلى ترك حفظه وتلاوته وتجويده؛ ففي ذلك أجر كبير ؛ لكن المراد تحقيق مجموعة من الأمور :

أـ التوازن بين الحفظ والتلاوة والتجويد من جهة ، وبين الفهم والتدبر والعمل الصحيح الفاعل من جهة أخرى .

ب ـ ترتيب الأولويات ، وحسن توجيه الإهتمام والجهد.

ج ـ حسن وتمام الإقتداء بهدي الرسول الأمين محمد ﷺ دونما انحراف أو ابتداع.

د ـ حسن التعاطي مع القرآن ، ومن ثم عظم الإستفادة منه ، واستثماره فى صلاح الدنيا والآخرة.

وأعتقد أن مهمتنا الآن هي إعادة صياغة علاقة المسلمين مع القرآن الكريم .

وهي مسؤولية الجميع ، وعلى رأسها البيت ، و الدعاة ، والمربين ، والمؤسسات التعليمية والثقافية .

ثالثا: كيف نتدبر القرآن العظيم ؟
الأسس والمباديء ـ الأدوات ـ المهارات

مباديء ـ أدوات ـ مهارات تدبر القرآن

أولا: الأسس والمباديء:

- **القوانين الحاكمة والمنظمة والضابطة والمرشدة لفهم القرآن وإنتاج الأفكار:-**

١ـ آداب الظاهر في التواصل مع القرآن.

٢ـ الإنطلاق من التفسير بالمأثور .

٣ـ الإنصات (حضور القلب وشهوده).

٤ـ استمرارية التواصل المتنوع مع القرآن الكريم :(تلاوة وتدبرا ـ استماعا / في الصلاة/ في مدرسة الليل / مشاهدات الحياة اليومية) كلما امتد التواصل عظمت الفائدة .

ثانيا: الأدوات

- **المعينات والوسائل العقلية المعرفية والتاريخية المساعدة على الفهم:-**

١ـ قواعد اللغة العربية .

٢ـ قواعد التجويد والتلاوة الصحيحة.

٣ـ الإضطلاع على أكبر عدد من التفاسير بالرأي.

٤ـ مناهج التفكير (التأملى / الإستنباطي/ الإستقرائي / التحليلي / التجريبي / التخيلي / ...).

٥ـ التطبيق الوظيفي لعلوم القرآن.

٦ـ العلوم الإنسانية الحديثة (القديمة المطورة).

٧ـ العلوم المتخصصة لأصحاب التخصص المتدبرين في القرآن في إطار تخصصهم العلمي.

٨ ـ الفهم الجيد للواقع المعاصر (المتغيرات المكونة له / مشاكله وتحدياته / تطلعاته وآماله / معطياته)

ثالثا : المهارات

- **التطبيق الأمثل للأسس والمباديء ، والإستخدام الأمثل للأدوات:-**

١ـ بناء وفهم السياق العام للآيات والقدرة على التخيل والتصور ، ومعايشة الجو النفسي للآيات والمقاطع والسور.

٢ـ الإستجابة والتفاعل اللحظي مع الآيات (الإجابة / التسبيح / السجود / الدعاء / التعوذ..الخ).

٣ـ تكرار ترديد الآيات على القلب المسلم.

٤ ـ تجميع الأفكار والمفاهيم الجزئية في مفاهيم ومحاور كلية.

٥ـ آداب الباطن في التلاوة (التبري والتأثر / التعظيم والإجلال / التخصيص / التفهم).

٦ ـ تنظيم وتبويب إنتاجات ومخرجات التدبر في القرآن.

أولا: الأسس والمبادىء

القوانين الحاكمة والمنظمة والضابطة والمرشدة لفهم القرآن الكريم وإنتاج الأفكار

١ / ٤ آداب الظاهر في التواصل مع القرآن الكريم :

١ ـ اختيار المكان المناسب (طاهر ، هادئ).

٢ ـ الوضوء.

٣ ـ إغلاق المشتتات الذهنية.

٤ ـ المواظبة والإستمرارية.

٥ ـ جودة التلاوة وتحسين الصوت.

٦ ـ الإنصات .

٧ ـ التعوذ والإفتتاح.

٨ ـ الجهر بالتلاوة.

٩ ـ الإنفراد والإجتماع على التلاوة.

٢ / ٤ الإنطلاق من التفسير بالمأثور.:

كمادة خام موثقة يجب التدبر فيها باستخدام مناهج التفكير العلمية المختلفة لإنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار والاستفادات المعاصرة.

– والمأثور هو ما أثر عن رسول الله (ﷺ) وعن صحابته ، وعن التابعين ، وعن تابعيهم ممن عُرفوا بالتفسير، وكانت لهم آراء مستقلة مبنية على اجتهادهم.

وعلى هذا درج من ألف في التفسير المأثور؛ كبقي بن مخلد، وابن أبي حاتم، والطبري، وغيرهم، وقد حاول السيوطي جمع المأثور في كتابه (الدر المنثور في

التفسير بالمأثور) ، وذكر الروايات الواردة عن الرسول (ﷺ)، وصحابته رضي الله عنهم وتابعيهم ، وتابعي تابعيهم ،ومن بعدهم.

وهذا لا يبنى عليه حكم من حيث القبول والرد، ولكن يقال: إن هذه الطرق هي أحسن طرق التفسير، وإن من شروط المفسر معرفة هذه الطرق.

أما ما يجب إتباعه والأخذ به في التفسيرفيمكن تقسيمه إلى أربعة أنواع:

الأول: ما صح من تفسير النبي (ﷺ).

الثاني: ما صح مما روي عن الصحابة رضي الله عنهم مما له حكم المرفوع مما لا سبيل إلى الاجتهاد، أو القول بالرأي فيه، ومما لا إطلاع الصحابة عليه إلا من خلال الوحي، كأسباب النزول، والغيبيات.

الثالث: ما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم أو التابعون ؛ لأن إجماعهم حجة يجب الأخذ بها.

الرابع: ما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم خصوصاً أو عن التابعين ممن هم في عصر الإحتجاج اللغوي من تفسير لغوي ، فإن كان مجمعاً عليه فلا إشكال في قبوله ، وحجيته ، وإن ورد عن واحد منهم ولم يعرف له مخالف فهو مقبول كما قال الزركشي : ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان ، فلا شك في اعتمادهم.

وإن اختلفوا في معنى لفظة لاحتمالها أكثر من معنى ، فهذا يعمد فيه إلى المرجحات.

أما ما رووه عن التابعي ، فهو أقل في الرتبة مما رووه عن الصحابي، ومع ذلك فإنه يعتمد ويقدم على غيره.

أهمية التفسير بالمأثور:

١ ـ أنه أساس التفسير لأن أغلب العلوم التي يقوم عليها التفسير تنبثق من التفسير بالمأثور كعلم القراءات والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وفضائل القرآن والوقف والإبتداء، والمجمل والمبين، والمطلق والمقيد، والخاص والعام، والمكي والمدني، وكثير من علم غريب القرآن وكل هذه المعارف لا تؤخذ إلاّ بالنقل الصحيح عن النبي (ﷺ) والصحابة رضي الله عنهم .

٢ ـ أن قيمة التفسير بالمأثور، هي قيمة كل ما جاء عن النبي (ﷺ) من السنن والأحاديث، فقد كان النبي (ﷺ) هو المفسر الأول للقرآن، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٤٤.

والصحابة رضي الله عنهم كانوا كلما أشكلت عليهم آية من كتاب الله تعالى، رجعوا إلى النبي (ﷺ) في تفسيرها وبيان معانيها، فيبين لهم (ﷺ) من الآيات ما يحتاجون إلى بيانه .

٣ ـ يضمن التفسير بالمأثور بناء إطار عام لفهم الآيات وعدم تحميلها ما لا تحتمل مما يرشد ويجود ويبني قاعدة تأسيسية نحو الإنطلاق الراشد للبحث والتفسير والتأويل بالرأي.

أشهر كتب التفسير بالمأثور:

- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري .
- معالم التنزيل للبغوي .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية .
- الدرر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

٣ / ٤ ـ الإنصات (حضور القلب وشهوده) :

الإنصات هو مبدأ وأساس وخلق واجب في التعامل مع كتاب الله تعالى .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف: ٢٠٤.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ق: ٣٧.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ يس: ٦٩ – ٧٠.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾ الزمر: ١٨.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ ﴾ طه: ١٣.

وحسن الإنصات عند تلاوة القرآن الكريم وتمام الإستماع يتحقق من خلال :

- تعظيم وإجلال الله عـز وجل.
- الرغبة الخالصة والعزم الأكيد على حسن الإستماع والفهم.
- النية الأكيدة الصادقة في محاولة الإنصات .
- سكون الجوارح وغض البصر .
- انتبـــاه الحـــــواس .
- يقظة القلب والحضور التام مع كلام الله عز وجل .
- طرد الوساوس والشبهات الواردة على القلب .
- إتباع أحسن القول الوارد في الآيات.

آليـــة الإنصـــات ؟

كيف تتم عملية الإنصات بنجاح ؟

١ - مقدمـات ٢ - التفاعـلات ٣ - التكـرار

حـياة وشـهود القـلب

سكون الجوارح	انتباه الحواس	مقاومة الوساوس
طرد الوساوس	المجاهدة والتركيز العميق	التقاط بداية الخيط
جني الثمـار	العيش في المعاني والتأثر	إتباع الثمـار

تصنع وتكلف الانصات في البداية

- توافر رغبة ملحة في الإنصات.
- قربة كبيرة من الله ومنحة تالية.
أو
- موقف شديد التأثير والإهتمام

مع التكرار تتعزز رغبة وقدرة النفس على العودة للإنصات والإرتقاء

واجب لترقي درجة الإنصات الحقيقي

لمـــاذا ننصت ؟

١ ـ للبحث عن شئ جديد (مهم / مشوق / مثير ....) .

٢ ـ لتأكيد وتعزيز وتوثيق مفهوم أو فكرة معينة .

٣ ـ للسعي لإيجاد حل لمشكلة أو أزمة معينة .

٤ ـ الرغبة والحاجة والفطرة إلى لقاء الله تعالى والتحدث إليه والإستماع له والقرب منه.

٥ ـ الخوف من الله تعالى ومن سوء العاقبة ومن المجهول ومن الواقع ومن ثم الفرار واللجوء إلى مالك الأمر كله وصاحب القرار .

٦ ـ القلق المعرفي للنيل من حقائق وأنوار القرآن الكريم .

٧ ـ عند الإنتباه لشيء يهمنا ويتعلق بحاضرنا أو مستقبلنا .

كيف تستحضر قلبك مع القرآن ؟

وسائل عملية وخبرات ميدانية :

١ - وجود هدف كبير، وهم دائم بقضية كبرى يمنحك قدرة ذاتية كبيرة على التركيز والإنصات للبحث عما يفيدك ويساعدك للوصول لهدفك .

٢ - دقائق الذكر بـ (لا إله إلا الله)، مع التركيز على التدبر فيها تمنحك فوائد كثيرة ، من أهمها طرد الوساوس والخواطر، واستحضار عظمة الله تعالى وعلوه على كل شيء يمكن أن يشغلك عن التدبر في كلامه لك.

٣ - تسجيل الخواطر والأفكار والمنح الإلهية الواردة إليك في وقتها، والعيش في ظلالها والإنطلاق منها واستكمال الكتابة حولها.

٤ - في المعوذتين ثلاث مرات أسرار ومنح كبيرة لطرد الوساوس والخواطر والانتباه والتركيز في التلاوة.

٥ - ملازمة الدعاء :

- اللهم إني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك أن يحضرون.
- ربي لا تجعل للشيطان ولا لنفسي سلطانا عليَّ.
- اللهم افتح عليَّ فتوح العارفين بك .
- اللهم فقهني في كتابك ، وارزقني فيه فهماً دقيقاً عميقاً.
- اللهم أفض عليَّ من بركات رزقك من القيم والمعارف والخبرات والمهارات.

٦ - في الإنفراد بالنفس ، والخلوة مع الله تعالى ، والحديث إليه ، والذل على بابه أسرار كبيرة .

٧ ـ بطبيعة الحال كل ذلك مرهون باستواء المعدة بين الجوع والشبع، ففي الجوع والشبع مشغلة كبيرة عن الإنصات والتدبر.

٨ ـ التعالي والتحرر عن سفاسف الأمور ، وتفاصيل الحياة التي تلهي العقول وتستهلكها وتجهدها ، فلا تترك لها مجال لأي شيء آخر.

٩ ـ غسل القلب وتطهيره من آثار الذنوب بصيغ الإستغفار المتنوعة، لكل صيغة معاني خاصة بها .

١٠ ـ بعد الصدقات وتفريج كروب الخلق تجد للقلب حضوراً لافتاً ـ ربما منحة وكرم من الله تعالى ، أو تهيئة لأعظم منح الدنيا ، أقصد المنح القرآنية .

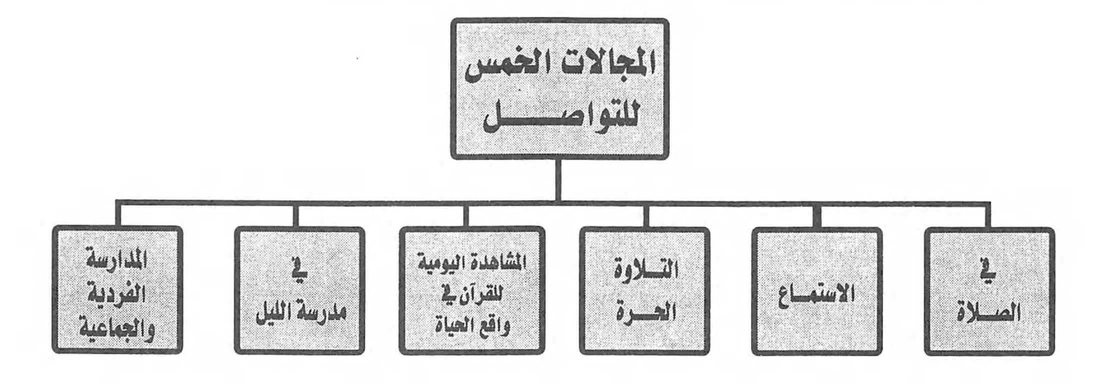
١١ ـ في مجالسة المفكرين وأصحاب العقول ، وأصحاب القضايا والإهتمامات الكبيرة تدريب وتخصيب كبير ، ومن نوع خاص لتدريب العقل على الإنصات والتأمل والتدبر العميق ، حيث تتوالى بعده سلسلة من التفجيرات الذهنية والأفكار عالية الجودة.

٤ / ٤ ـ استمرارية التواصل المتنوع مع القرآن الكريم

(تلاوة وتدبراً ـ استماعاً / في الصلاة / في مدرسة الليل / مشاهدات الحياة اليومية)

كلما امتد التواصل عظمت الفائدة

صور ومجالات التواصل مع وحي السماء / القرآن الكريم



التواصل :يعني:

١- تنوع صور التواصل مرة بالإستماع ومرة بمدرسة الليل ومرة بالمدارسة وهكذا، وفيه سعة ومرونة وتنشيط، وتشويق وإثارة للقلب حتى يعمل ويتدبر.

٢- استمرار التواصل في المجال الواحد تمنح القلب :

- سعة الوقت وفرصة التدقيق في معاني الآيات.

- التعمق في التدبر.

- إمكانية الترقي إلى المقامات الرفيعة العالية من الشفافية وجودة التدبر.

٣- المداومة اليومية على التواصل مع القرآن قدر المستطاع ولو بقدر قليل مما يحفظ للعقل لياقته في التدبر، حيث إن الإنقطاع عن التواصل مع القرآن الكريم يضعف اللياقة الذهنية الخاصة بالتدبر ويحتاج استردادها إلى وقت وجهد .

٤- جودة التواصل من خلال التأني في التلاوة .

- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :لا تنثروه نثر الرمل ،ولا تهذوه هذ الشعر ، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة [١].

- تحسين الصوت معين على التدبر، فهذا ابن كثير يقول في الترتيل: المطلوب شرعاً إنما هو تحسين الصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه[٢].

- النووي:" الترتيل مستحب للتدبر وغيره"، فمن أدام الصلة بالقرآن تلاوة وتجويداً وتحسيناً تيسر له الإنتفاع بالقرآن تدبراً وتفكراً.

١- تفسير ابن كثير ٣/٥٥٨.
٢- السابق.

- قال الشيخ ابن باز:" ينبغي له أن لا يتعجل، وأن يطمئن في قراءته، وأن يرتل ...المشروع للمؤمن أن يعتني بالقرآن ويجتهد في إحسان قراءته، وتدبر القرآن والعناية بالمعاني ولا يعجل"

- قال القرطبي :" لا يصح التدبر مع الهذر" فإن القراءة السريعة بعيدة كل البعد عن التدبر.

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأبي موسى الأشعري : " يا أبا موسى ذكرنا ربنا، فيقرأ عنده أبو موسى ، وهو جالس في المجلس ويتلاحن [1].

ذلك أن الإستماع الواعي له أعظم الأثر في التدبر والتأثر وهذا أعظم تأثيراً في القلب.

- ابن القيم :" فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن والتدبر"[2].

١- ابن حبان: كما في الإحسان، كتاب: إخباره ﷺ عن ناقب الصحابة رضي الله عنهم ١٦٨/١٦ (١٧٩٦).
٢- مفتاح دار السعادة ١٨٧/١.

ثانيا: الأدوات

المعينات والوسائل العقلية المعرفية والتاريخية المساعدة على الفهم

١ـ قواعد اللغة العربية .

٢ـ قواعد التجويد والتلاوة الصحيحة.

٣ـ الإضطلاع على أكبر عدد من التفاسير بالرأي.

٤ـ مناهج التفكير (التأملي/الإستنباطي/الإستقرائي / التحليلي / التجريبي / التخيلي).

٥ـ التطبيق الوظيفي لعلوم القرآن.

٦ـ العلوم الإنسانية الحديثة (القديمة المطورة).

٧ـ العلوم المتخصصة لأصحاب التخصص المتدبرين في القرآن في إطار تخصصهم العلمي.

٨ ـ الفهم الجيد للواقع المعاصر (المتغيرات المكونة له/مشاكله وتحدياته /تطلعاته وآماله /معطياته).

١ / ٨ ـ قواعد اللغة العربية

اللغة العربية أحد علوم القرآن الكريم

الاهتمام باللغة العربية: فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية بل يمكن أن نقول إن اللغة العربية هي الوعاء الذي اختاره الله لتستوعب القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف: ٢ ، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ الرعد: ٣٧ ، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ ﴾ طه: ١١٣ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : " أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه "[1]، أي أحكموا إعراب الكلمات والجمل و تأملوا فيه، وتفهموا معانيه الغريبة .

- وقد قرأه (ﷺ) على أُبيّ بن كعب بأَمر من ربه لتعليمه وإرشاده إلى كيفية أدائه ومواضع الوقوف وصيغ النغم، فإن نغم القرآن قدره الشرع بخلاف نغم غيره، ولكل ضرب من النغم أثره في النفوس.

وقال سفيان بن عيينة : إنما آيات القرآن خزائن ، فإذا دخلت خزانة فاجتهد أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها [2].

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول : " العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب" [3]..

ومن هنا فإن أول خطوة في طريق تصحيح علاقتنا مع القرآن الكريم - هي الإهتمام باللغة العربية ، فمن يريد أن يتعامل مع القرآن الكريم فلابد له من أن يتقن لغته.

٢ / ٨ - قواعد التجويد والتلاوة الصحيحة

الترتيل: هو قراءة القرآن بترسُّل وإعطاءِ كل حرف حقه من إشباع المد وتوفية الغنَّات وتبيين الحروف، فهوو (التجويد) بمعنى واحد[4]، وها هو طريق عملي لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وبه نزل القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾[5].

- وقد قرأه (ﷺ) على أُبيّ بن كعب بأَمر من ربه لتعليمه وإرشاده إلى كيفية أدائه ومواضع الوقوف وصيغ النغم، فإن نغم القرآن قدره الشرع بخلاف نغم غيره، ولكل ضرب من النغم أثره في النفوس.

١- تقدم تخريجه.

٢- زاد المسير ٤/٩٨ .

٣- اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٠٧.

٤- آثرنا كلمة (الترتيل) على التجويد إيثاراً لتسمية القرآن الكريم، واصطلاحه ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ .

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه مرفوعا : " من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل ، فليقرأه على قراءة عبد الله بن مسعود "[1].

الغاية من دراسة هذا الفن : عصمة اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى ، ودقة التواصل والفهم والتدبر.

حكم تعلمه : فرض كفايه على كل قاريء لكتاب الله تعالى، واعتبر العلماءُ قراءة القرآن بلا أَحكام لحنًا يأْثم القاريء بفعله.

قال ابن الجزري:

والأَخذ بالتجويد حتم لازم — ومن لم يجود القرآن آثم

لأَنه به الإِله أَنزلا — وهكذا منه إِلينا وصلا

وهو أيضا حلية التلاوة — وزينة الأداء والقراءة[2].

منزلته : من أَشرف العلوم الشرعية لتعليقه بكلام رب العالمين.

أساليب التلاوة:

للتلاوة ثلاثة أَساليب:

١- الترتيل[3]: وقد تقدم معناه.

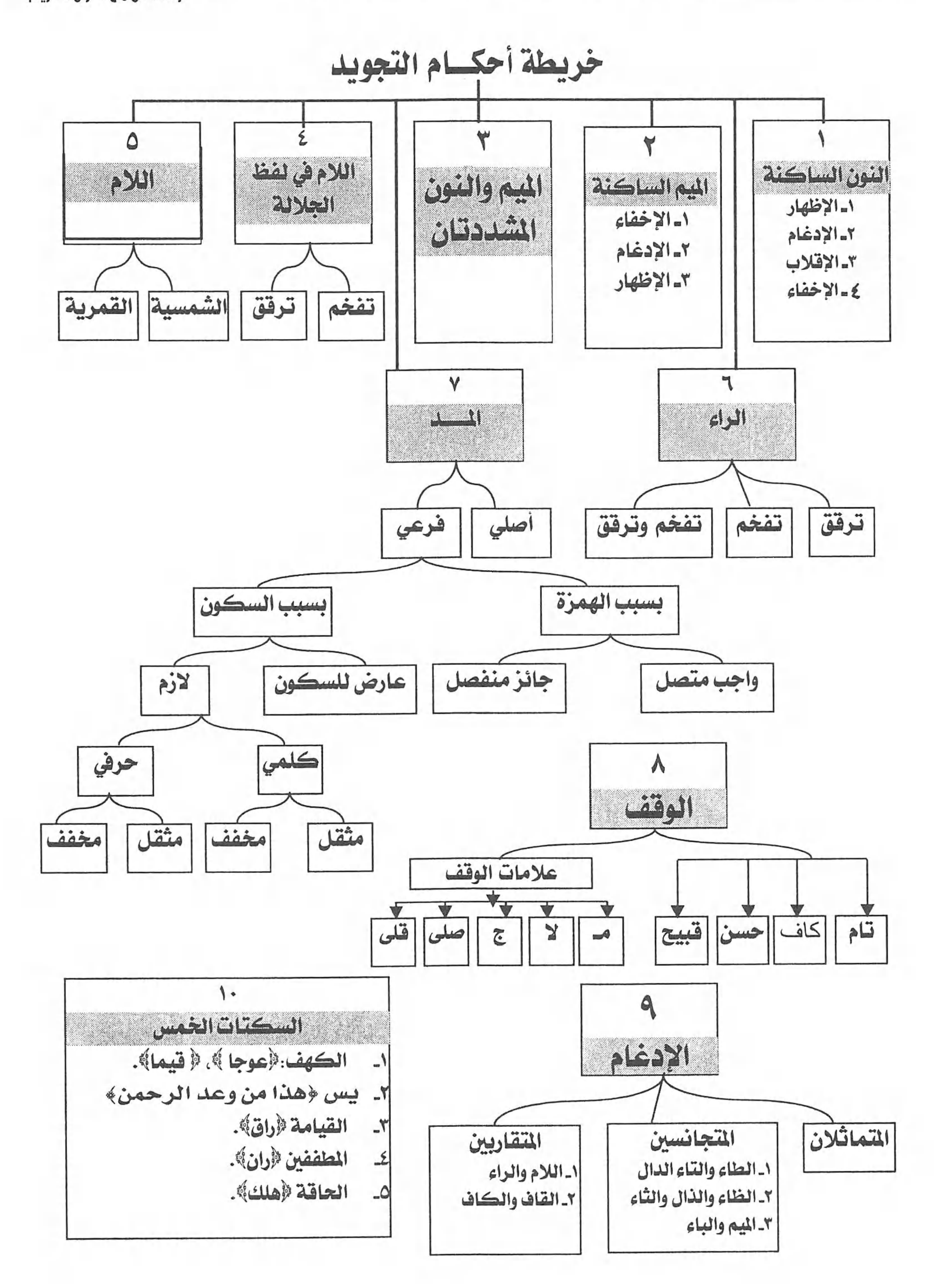
وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وإِعطاءِ الحروف حقها من المخارج والصفات.

٢- الحدر: وهو سرعة القراءة وإِدراجها مع مراعاة الأَحكام.

٣- التدوير: وهو التوسط بين الترتيل والحدر[4].

١- الحاكم: في المستدرك، كتاب: التفسير ٢/٢٤٧ (٢٨٩٥).
٢- الدر البهية شرح المقدمة الجزرية ص ٤٠.
٣- وقد سمي هذا الفن به، لأنه أشهر طرق الأداء وأفضل أساليب التلاوة.
٤- وبعضهم يذكر أسلوب التحقيق وهو قريب جداً من الترتيل، فاستغنينا بهذا عنه.

خريطة أحكام التجويد



٣ / ٨ ـ الاضطلاع على أكبر عدد من التفاسير بالرأي

التفسير بالرأي: هو أن يُعْمِلَ المفسر عقله في فَهْم القرآن، والإستنباط منه، مستخدماً آلات الإجتهاد، ويَرِدُ للرأي مصطلحاتٌ مرادفةٌ في التفسير، وهي: التفسير العقلي، والتفسير الإجتهادي.

ومصدر الرأيِ: العقلُ، ولذا جُعِلَ التفسيرُ العقليُ مرادفاً للتفسير بالرأي.

والقول بالرأي: اجتهادٌ من القائل به، ولذا جُعِلَ التفسيرُ بالإجتهادِ مرادفاً للتفسير بالرأي.

ونتيجة الرأي: استنباط حكم أو فائدةٍ، ولذا فإن استنباطات المفسرين من قَبِيلِ القول بالرأي.

والإضطلاع على أكبر عدد ممكن من التفسير بالرأي يحقق مجموعة من الفوائد الكبيرة للساعي نحو التدبر في القرآن :

١ ـ توسيع القاعدة المعرفية الخاصة عن تفسير القرآن.

٢ ـ امتلاك رصيد كبير ومتنوع من التراكم المعرفي لتفسير القرآن للعديد من الأجيال المختلفة المتعاقبة.

٣ـ امتلاك رصيد خبراتي ضخم من الخبرة في التعامل مع القرآن حصيلة نجاحات وإخفاقات المفسرين السابقين واجتهاداتهم الخاصة واختلافهم وردودهم على بعضهم البعض مما يعزز القدرة الخاصة للمتدبر المعاصر على جودة وعمق التدبر.

من أشهر وأيسر كتب التفسير بالمأثور:

ـ السهل الميسر في فهم القرآن المجيد ـ د / عبد الحي الفرماوي.

ـ الأساس في التفسير ـ سعيد حوي.

ـ الكشاف ـ الزمخشري.

- أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري.

- مفاتيح الغيب للفخر الرازي.

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني .

- زاد الميسر في علم التفسير - لابن القيم.

- تفسير الصابوني.

- في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب.

- تفسير المنار - محمد رشيد رضا.

- أصول البيان - الترمذي.

- زبدة التفاسير - محمد سليمان الأشقر.

- التفسير الميسر - الشيخ عائض القرني.

٤ / ٨ ـ مناهج التفكر وتوظيفها في فهم وتدبر القرآن الكريم

أنماط ومهارات ومناهج التفكير

أنماط التفكير:

تتعدد وتتنوع أنماط التفكير بشكل كبير ـ ونمط التفكير يعني طريقة ومنهجية التفكير والتي تتحدد وفق الهدف من عملية التفكير ذاتها:

التفكير العلمي.
التفكير التجريبي .
التفكير المجرد .
التفكير التحليلي .
التفكير التركيبي .
التفكير المادي .
التفكير المطلق .
التفكير المنطقي .
التفكير الفلسفي .
التفكير الناقد .
التفكير الإبداعي .
التفكير التشعبي .
التفكير التجميعي.
التفكير الإستنتاجي.
التفكير الإستقرائي .
التفكير الفعال.
التفكير غير الفعال.
التفكير الوظيفي .
التفكير التأملي .
التفكير العملي .
التفكير التبريري.
التفكير العاطفي .
التفكير الحدسي التخميني .
التفكير الجدلي .
التفكير البرجماتي النفعي .
التفكير الإحصائي.
التفكير الشمولي .
التفكير العقلاني .
التفكير الكمي .
التفكير النوعي .
التفكير المغلق أو المتحجر .
التفكير المثالي.

مهارات التفكير:

يستند كل نمط من أنماط التفكير إلى مجموعة من الأسس والمبادئ والمهارات ، والتي يمكن أن نطلق عليها قدرات عقلية - حيث أنها تمثل الأداة الفعلية للتفكير والوصول إلى الهدف منه .

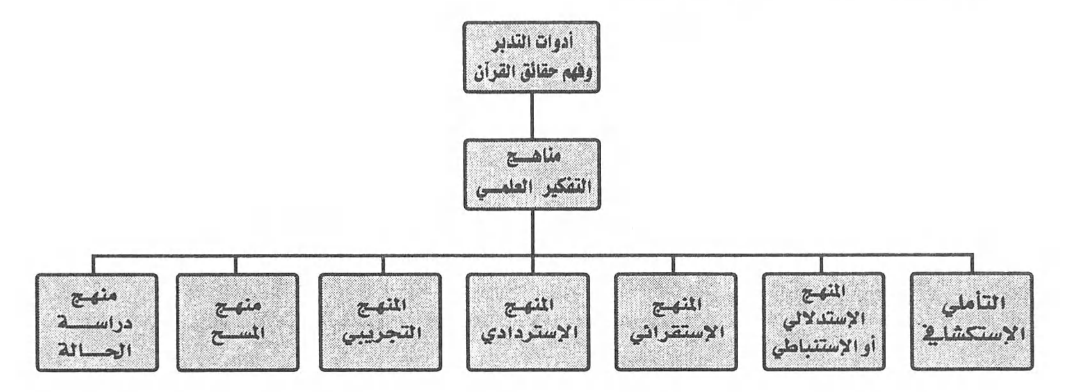
١- مهارة التفكير الناقد.
٢- مهارة الإستنتاج .
٣- مهارة الإستقراء.
٤- مهارة التمييز بصورة عامة.
٥- مهارة التمييز بين المصادر الصحيحة والمصادر غير الصحيحة للمعلومات.
٦- مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي.
٧- مهارة التمييز بين الإفتراضات والتعميمات.
٨- مهارة المقارنة والتباين.
٩- مهارة تحديد السبب والنتيجة.
١٠- مهارة تحديد الأولويات.
١١- مهارة التتابع.
١٢- مهارة تحديد وجهات النظر.
١٣- مهارة تحديد مواطن التحيز والنمطية الجامدة.
١٤- مهارة التحقق من التناسق أو عدمه في الحجج والبراهين.
١٥- مهارة تحليل المجادلات.
١٦- مهارة الإبداع والتفكير الإبداعي.
١٧- مهارة الطلاقة.
١٨- مهارة المرونة.
١٩- مهارة الأصالة.
٢٠- مهارة التوضيح أو التوسع.
٢١- مهارة التذكر.
٢٢- مهارة الوصول إلى المعلومات.
٢٣- مهارة شد الإنتباه.
٢٤- مهارة الإصغاء.
٢٥- مهارة الملاحظة.
٢٦- مهارة تدوين الملاحظات.
٢٧- مهارة طرح الأسئلة.
٢٨- مهارة الوصف.
٢٩- مهارة التصنيف.
٣٠- مهارة تنمية المفاهيم أو تطويرها.
٣١- مهارة التنظيم المتقدم.
٣٢- مهارة عمل الأنماط المعرفية.
٣٣- مهارة عرض المعلومات بيانيا.
٣٤- مهارة حل المشكلات.
٣٥- مهارة طرح الفرضيات واختبارها.
٣٦- مهارة تقديم الدليل.
٣٧- مهارة عمل الخيارات الشخصية.
٣٨- مهارة تحمل المسؤولية.
٣٩- مهارة إصدار الأحكام والوصول إلى حلول.
٤٠- مهارة التعميم.
٤١- مهارة التنبؤ.
٤٢- مهارة وضع المعايير.
٤٣- مهارة تطبيق الإجراءات.
٤٤- مهارة التفكير بإنتظام.

مناهج التفكير العلمي

المنهج هو الطريقة التي يعتمدها الباحث والمتدبر للوصول إلى الحقيقة ويتكون المنهج من منظومة فنية مرتبة من طرق ومهارات التفكير، ويعد بمثابة سلسلة منتظمة من العمليات العقلية المدعمة بإجراءات ميدانية بحسب طبيعة البحث للوصول إلى نظريات وحقائق علمية جديدة موثقة، أو البرهنة على حقائق موجودة.

خطوات الأسلوب العلمي في التفكير:

١ ـ الشعور أو الإحساس بمشكلة أو تساؤل يحير الباحث أو يجلب إهتمامه أو حاجة ملحة لإبتكار وتحديث وتطوير شيء معين.



٢ ـ جمع البيانات التي تساعد في اختيار الفروض المناسبة، وكذلك البيانات التي تستخدم في اختبار الفروض.

٣ ـ وصف وتحديد المشكلة من خلال التعرف على مكانها من الإطار الكلي للعلاقات المنظمة التي تنتمي إليها (رؤية المشكلة في السياق الإستراتيجي لمجالها).

٤ ـ صياغة التعميمات التي تفسر الظواهر المختلفة.

٥ ـ وضع الإجابات و الحلول المحتملة والتي تمثل "فروض البحث ".

٦ ـ اختبار صحة الفروض والوصول إلى نتيجة معينة.

١ ـ المنهج الإستكشافي :

وهو المنهج الذي يعتمد على طرح اكبر قدر من الأسئلة الممكنة حتى يتمكن من خلالها إلى كشف زوايا وأبعاد جديدة في الموضوع قد يصل مع الإجابة عليها الى معارف وحقائق جزئية وكلية جديدة.

٢ ـ المنهج الإستدلالي أو الإستنباطي:

وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، وبين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني،فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات.

٣ ـ المنهج الإستقرائي:

وهو يمثل عكس سابقه،حيث يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة،وهو يعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة.

٤ ـ المنهج الإستردادي :

يعتمد هذا المنهج على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث، ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر.

٥ ـ المنهج التجريبي:

وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة.

٦ . منهج المسح:

وهو الذي يعتمد على جمع البيانات "ميدانياً " بوسائل متعددة وهو يتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية.

٧. منهج دراسة الحالة:

الذي ينصب على دراسة وحدة معينة، فرداً كان أو وحدة إجتماعية، ويرتبط بإختبارات ومقاييس خاصة،أما في المنهج التاريخي، فهو يعتمد على الوثائق والآثار والمخلفات الحضارية المختلفة.

أمثلة ونماذج لإستخدام مناهج التفكير عند سلفنا العظيم

المنهج الإستقرائي عند علماء المسلمين:

استخدام المسلمون الأوائل مناهج التفكير العلمية كسبيل للمعرفة والحقيقة وبلوغ الإكتشافات المستمرة.

- دراسات ابن الهيثم في علم البصريات، وابن النفيس في علم الطب، والبتاني، والطوسي في علم الفلك، وابن حيان في علم الكيمياء، وابن خلدون في علم العمران، والتي استند أغلبها إلى المنهج الإستقرائي.

مثال:

يقول ابن الهيثم: « ونبتديء في البحث، بإستقراء الموجودات، و تصفح أحوال المبصرات، وتمييز خواص الجزئيات؛ و نلتقط بإستقراء ما يخص البصر في حال الإبصار، وما مطرد لا يتغير. وظاهر لا يشتبه من كيفية الإحساس. ثم نترقي في البحث والمقاييس على التدرج مع انتقاد المقدمات و التحفظ من الغلط في النتائج. ونجعل غرضنا في جميع ما نستقريه و نتصفحه استعمال العدل لا إتباع الهوى، ونتحرى في سائر ما نميزه وننقده طلب الحق لا الميل مع الأهواء».

مثال:

ابن خلدون يستخدم المنهج الإستقرائي في براعة نادرة لتفسير الظواهر العرضية التي قابلها، تفسيراً يستند على التحليل والتركيب ومستخدماً قياس الغائب على الشاهد من ناحية، وإستقراء الحوادث العارضة في المشاهدة، للتوصل إلى أحكام، فكان عمله باهراً في نطاق التاريخ.

مثال:

الشاطبي: حيث يتميز كتابه " الموافقات" باعتماده المنهج الاستقرائي للاستدلال على القواعد والمسائل الأصولية والمقاصدية ، والإمام الشاطبي حدد منذ بداية كتابه المنهج الذي سيسلكه ويعتمده فقال:

« ولما بدا من مكنون السر ما بدا، ووفق الله الكريم لما شاء منه و هدى، ولم أزل أقيد من أوابده وأضم شوارد تفاصيل وجملا، وأسوق من شواهده في مصادر الحكم و موارده مبينا لا مجملا معتمدا على الإستقراءات الكلية، غير مقتصر على الأفراد الجزئية، ومبينا أصولها النقلية بأطراف من القضايا العقلية، حسبما أعطته الإستطاعة و المنة، في بيان مقاصد الكتاب و السنة» [١].

الشاطبي و مجالات استخدام المنهج الإستقرائي:

المثال الأول:

في المقدمة الأولى التي أوردها في مستهل كتابه حيث قال: « إن أصول الفقه في الدين قطعية لا ظنية؛ و الدليل على ذلك أنها راجعة إلى كليات الشريعة، و ما كان كذلك فهو قطعي. بيان الأول ظاهر بالإستقراء المفيد للقطع»[٢] .

المثال الثاني:

إثبات مقاصد الشريعة؛ فلقد أثبت الشاطبي أن مقاصد الشريعة بمراتبها الثلاث: ضروريات، حاجيات، تحسينيات مرعية في الشريعة الإسلامية على أساس منهج الإستقراء، فقال: «وذلك أن هذه القواعد الثلاث لا يرتاب في ثبوتها شرعا أحد ممن ينتمي إلى الإجتهاد من أهل الشرع.

١- الموافقات ١/٢٣ .
٢- الموافقات ١/٢٩.

وأن اعتبارها مقصود للشارع و دليل ذلك إستقراء الشريعة، والنظر في أدلتها الكلية والجزئية و ما انطوت عليه من هذه الأمور العامة، على حد الإستقراء المعنوي الذي لا يثبت بدليل خاص»[١].

المثال الثالث:

يقول الإمام الشاطبي: «و إنما الأدلة المعتبرة هنا المستقرأة من جملة أدلة ظنية تضافرت على معنى واحد حتى أفادت فيه القطع، فإن للإجتماع من القوة ما ليس للإفتراق، و لأجله أفاد التواتر القطع. و هذا نوع منه، فإذا حصل من إستقراء أدلة المسألة مجموع يفيد العلم. فهو دليلي المطلوب، وهو شبيه بالتواتر المعنوي...»[٢].

المثال الرابع:

قوله «و المعتمد إنما هو أن إستقرينا من الشريعة، أنها وضعت لمصالح العباد ...»[٣].

المثال الخامس:

قوله: «و دليل ذلك إستقراء الشريعة ، و النظر في أدلتها الكلية و الجزئية، وما انطوت عليه من هذه الأمور العامة، على حد الإستقراء المعنوي الذي لا يثبت بدليل خاص، بل بأدلة منضاف بعضها إلى بعض، مختلفة الأغراض، بحيث ينتظم من مجموعها أمر واحد تجتمع عليه تلك الأدلة»[٤].

هذه نماذج و ملامح أولية لإستخدامات أسلافنا العظام لمناهج التفكير العلمي لنعيد بذلك الإهتمام وتوجيه البوصلة العقلية للمسلمين نحو إعادة استخدام واستثمار مناهج التفكير العلمي في التواصل مع القرآن كمنطلق لإعادة البناء والنهضة .

١- السابق ٢/ ٥١.
٢- الموافقات ١/ ٣٦.
٣- الموافقات ٢/ ٦.
٤- العبارة تقدمت في المثال الثاني.

٥ / ٨ ـ التطبيق الوظيفي لعلوم القرآن في فهم وتدبر القرآن الكريم

والتي تحدثنا عنها تفصيلا في الوحدة الثالثة حيث يحقق التطبيق الوظيفي لعلوم القرآن مجموعة من الأهداف العامة والتفصيلية .

أولا : الأهداف العامة :

١ ـ ضبط وترشيد فهم معاني ومقاصد وأحكام القرآن الكريم.

٢ ـ فتح الآفاق لفهم وتوظيف وتفعيل نصوص و معاني وحقائق الآيات .

٣ ـ تعزيز التواصل النفسي والوجداني مع آيات وسور القرآن .

٤ ـ التوثيق العلمي للقرآن الكريم وحفظه من التحريف والتبديل.

٥ ـ معياراً لصحة وأصالة وجودة التفاسير على مر التاريخ الإنساني القادم.

١ ـ الوحي	٢ ـ تعريف القرآن والحديث القدسي	٣ ـ المكي والمدني وأول وآخر ما نزل	٤ ـ أسباب النزول
٥ ـ نزول القرآن مفرقا مواكبا للأحداث الجارية	٦ ـ العناية بالقرآن ومراحل جمع المصحف	٧ ـ المحكم والمتشابه	٨ ـ العام والخاص
٩ ـ المطلق والمقيد	١٠ ـ المنطوق والمفهوم	١١ ـ الناسخ والمنسوخ	١٢ ـ إعجاز القرآن
١٣ ـ أمثال القرآن	١٤ ـ القسم في القرآن	١٥ ـ الحوار في القرآن	١٦ ـ قصص القرآن
١٧ ـ التفسير بالمأثور والرأي	١٨ ـ القواعد الأساسية للتفسير	١٩ ـ نشأة وتطور التفسير	٢٠ ـ تقسيم سور القرآن وفضائل بعض السور

ثانيا : الأهداف التفصيلية :

١ ـ فهم نوع وطبيعة وكيفية هذا الوحي وتوظيفه في فهم السياق العام للآيات.

٢ ـ إدراك وفهم حقيقة ومقاصد الآيات.

٣ ـ استشعار نوع ومقام اتصال السماء بالأرض واهتمام وولاية ورعاية الله تعالى لكل نوع من أصحاب الوحي .

٤ ـ الإستشعار الدائم لخصوصية وعظمة وعلو وقداسة القرآن الكريم ونسبته إلى الخالق عزوجل.

٥ ـ استشعار توصيف الله عز وجل له ووظائفه حسب السياق العام للآيات.

٦ ـ فهم حقائق ومقاصد والمفاهيم التفصيلية والكلية التي تقدمها الآيات فهماً صحيحًا حين تقرن بسبب نزولها.

٧ ـ فهم مناهج القرآن الكريم في تربية وتوجيه المسلمين وإدارة علاقاتهم وصراعاتهم مع الغير .

٨ ـ تعزيز قدرة العقل المسلم على إعادة رسم وربط القرآن العظيم بمقاصده وتوجيهاته وأحكامه العامة بالواقع الذي يعيشه المسلمون، من خلال فهمه وتطبيقه لقاعدة خصوصية السبب وعمومية الإستفادة والتطبيق.

٩ـ تثبيت قلب النبي (ﷺ) والمؤمنين ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ١٠٢ .

١٠ـ تيسير فهمه والعمل به .

١١ ـ التدرج في التشريع، مثال (الربا، والخمر والعلاقات الدولية وإدارة الصراع).

١٢ ـ الإجابة على الأسئلة والرد على الشبهات.

١٣ ـ تأكيد وتعزيز أن القرآن من عند الله وحده المضطلع على شئون خلقه لحظة بلحظة والتحدي والإعجاز.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا

عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥۚ وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحج: ٤٧.

١٤ـ إدارة وتوجيه دفة علاقات وصراعات المسلمين في بنائهم للدولة الإسلامية الأولى.

١٥ ـ الإستفادة من المنهجية العلمية عالية الجودة التي اعتمدت من قبل النبي ﷺ ، والخلفاء الراشدين في جمع وكتابة المصحف الشريف.

١٦ ـ استشعار الرعاية الآلهية الخاصة لحفظ كتابه.

١٧ ـ استشعار أهمية كل آية وسورة وما تمتعت به من رعاية وولاية وحفظ إلهي.

١٨ ـ استخراج الأحكام الصحيحة.

١٩ ـ حتى لا تختلط الأحكام على المسلمين خاصة أهل العلم والفقه والمفسرين.

٢٠- مراعاة مصالح العباد و إرادة الخير للأمة والتيسير عليها، ففي النسخ للزيادة في الأجر والثواب، والنسخ للأسهل فيه يسر وسهولة للمسلمين.

٣٠- تطور التشريع مع تطور تربية المجتمع الإسلامي الناشيء أول مرة.

٣١- معرفة واستشعار ابتلاء المكلف واختباره بالإمتثال من عدمه.

٣٢ ـ الأمثال تبرز المعنى وتوضحه.

٣٣- الأمثال تكشف الحقائق وتجليها لكافة مستويات العقول والأفهام.

٣٤- الأمثال تجمع المعاني الكثيرة في عبارة موجزة ومحددة يسهل على المسلم حفظها وترديدها والتذكر المستمر والإنتفاع بها.

٣٥ ـ الأمثال لها تأثير كبير في عملية الترغيب والترهيب.

٣٦ ـ ضرب المثال وسيلة من أهم وسائل التعليم والتدريب استخدمها الله عز وجل مع البشر،

في إشارة واضحة لضرورة استخدام الدعاة والمربين والمعلمين للأمثلة في تعليم وتدريب الناس وتبليغهم دعوة الله تعالى .

٣٧ ـ إبراز المعنى وتأكيده حيث لا يكون القسم إلا على شيء هام جدا.

٣٨- إثارة ولفت الإنتباه إلى أهمية الموضوع محل القسم.

٣٩- توجيه الإنتباه نحو عظيم مخلوقات الله تعالى المقسم بها حيث يكون قسم الله تعالى بمخلوقات من عظيم مخلوقاته .

٤٠ ـ القسم يفيد توكيد المعنى .

٤١ ـ التأكيد على أهمية استخدام منهج الحوار مع الآخر.

٤٢- تعليم وتدريب وتأهيل المسلم وإكسابه أسس ومهارات الحوار.

٤٣-المعايشة النفسية والوجدانية والعقلية لسياق الحوار ومن ثم عمق فهم وتدبر موضوع الحوار.

٤٤ ـ أسلوب جديد أكثر إثارة وتشويقا للتواصل مع معاني و حقائق الآيات.

٤٥- المعايشة النفسية والوجدانية والعقلية للقصة وأشخاصها وأحداثها مما يزيد من التواصل مع حقائقها ومعانيها والدروس والعبر التي تتناولها.

٤٦ ـ يتضمن القصص القرآني ـ بالإضافة إلى استعراض الأحداث ـ العديد من التعليقات والكثير من الإشارات القرآنية واضحة الدلالة على العبر والدروس المستفادة من هذه القصص مما ينمي من معارف وخبرات المؤمن ويعزز قدرته على التعاطي مع الواقع الذي يعيش فيه .

٦ / ٨ ـ امتلاك قاعدة معرفية عن مجامع العلوم الإنسانية الحديثة

العلوم الإنسانية هي :

العلوم التي تبحث في النفس الإنسانية والنشاط البشري، وبطبيعة الحال تتطور كماً ونوعاً بتطور حركة الحياة والإنسان وأهمها :

(ـ علم النفس ـ الإجتماع والإتصال ـ المنطق والتفكير ـ الفلسفة والأدب ـ التاريخ - علوم التربية ـ الدراسات الإسلامية ـ الإدارة ـ السياسة ـ إعلام ـ القانون)

والأصل أن القرآن الكريم كتاب يعمل على بناء الإنسان وتكوينه تكويناً خاصاً تشترك في صناعة السماء والأرض وذلك لأن الإنسان هو أصل المجتمع ، وهو صانع الحضارة ، وهو أيضا المكلف بالإستخلاف وعمارة الكون ، ومن ثم فإن بداية التغيير والإصلاح يجب أن تبدأ من الإنسان.

ومن هنا تكمن أهمية وجود بنية تأسيسه معرفية في العلوم الإنسانية على الأقل تتضمن المقدمات الأساسية لكل علم من هذه العلوم (مجال العلم / أهدافه / محاوره الكلية / أدواته / تطبيقاته المعاصرة).

وكلما كانت هذه البنية شاملة ومتكاملة كلما كانت فاعلة جداً في تعزيز قدرة المتدبر في القرآن على إنتاج المعرفة المتجددة من القرآن الكريم ، وإنتاج العديد من المفكرين ذوي المرجعية الدينية ، والذين يستطيعون أن يصنعوا الدنيا بالدين ، وليس إنتاج رجل الدين الذي ينعزل بحقائق القرآن وعلوم الدين عن ركب الحياة ولا يستطيع أن يصل بين القرآن والحياة المعاصرة.

٧ / ٨ العلوم المتخصصة لأصحاب التخصص المتدبرين في القرآن في إطار تخصصهم العلمي

- العلوم المتخصصة هي:

العلوم الإنسانية والكونية على السواء كل بحسب تخصصه الذي يتخصص فيه عن غيره ويبحر فيه من خلال امتلاك الرصيد التراكمي الإنسانى في هذا التخصص سواء كان تربية أو طب أو جغرافيا أو سياسة أو إعلام ...الخ ويجتهد ويبدع فيه للإضافة عليه والإسهام في تطوره .

وهذا العقل المتخصص بما يمتلك من معارف وأدوات متخصصة سيتمكن ـ ولا شك أكثر من غيره ـ من التدبر في القرآن بعين متخصصة يبحث فيه ويكتشف ما يفيد تخصه الذي يعمل فيه.

مع التأكيد على أن القرآن الكريم كتاب يعمل على بناء الإنسان والمجتمع والدولة أي أن مجال الإنسانيات أكبر وأوسع، بل هو الأصل أكثر من العلوم الكونية التي يشير إليها القرآن، ويدعو ويحفز العقل على البحث فيها كما يقدم مناهج التفكير والبحث ليعزز قدرة الإنسان على الولوج والتقدم فيها .

٨ / ٨ ـ الفهم الجيد للواقع المعاصر والعيش فيه

الواقع المعاصر هو:

١ـ مكان ٢ ـ مجالات حياة ٣ ـ المكونات الخمسة للواقع

كلما كان الفرد أكثر إدراكاً وفهماً للواقع، وإلماماً بمكوناته المختلفة وعلاقاته بعضها ببعض، كلما كان أكثر فهماً وتدبراً لحقائق القرآن الكريم، وأكثر قدرة على ربط الواقع بها وإنتاج المعارف والحلول القرآنية الواقعية الملائمة له.

ثالثا : المهارات

التطبيق الأمثل للأسس والمباديء ، والإستخدام الأمثل للأدوات

وتشتمل على :

المهارة الأولى : بناء وفهم السياق العام للآيات والقدرة على التخيل والتصور، ومعايشة الجو النفسي للآيات والمقاطع والسور.

المهارة الثانية : الإستجابة والتفاعل اللحظي مع الآيات (الإجابة / التسبيح / السجود / الدعاء / التعوذ..الخ).

المهارة الثالثة : تكرار ترديد الآيات على القلب المسلم.

المهارة الرابعة : تجميع الأفكار والمفاهيم الجزئية في مفاهيم ومحاور كلية.

المهارة الخامسة : آداب الباطن في التلاوة (التبرى والتأثر / التعظيم والإجلال / التخصيص / التفهم).

المهارة السادسة : تنظيم وتبويب إنتاجات ومخرجات التدبر في القرآن.

المهارة الأولى

بناء وفهم السياق العام للآيات ، والقدرة على التخيل والتصور ، ومعايشة الجو النفسي للآيات والمقاطع والسور ، وفتح آفاق التدبر ، وتفجر ينابيع الحكمة في الآيات

يقصد بالسياق العام للآيات : الإطار العام الذي نزلت فيه الآيات ، والذي من خلاله نستطيع أن نتفهم المعاني والدلائل ، والأهداف المباشرة والغير مباشرة ، والجزئية والكلية في هذه الآيات .

عناصر ومكونات السياق العام للآيات :

١ ـ المكان الذي نزلت فيه الآيات ، وما يوحى إليه من دلالات عامة وخاصة.

٢ ـ التوقيت وطبيعة المرحلة التي نزلت فيها الآيات.

٣ ـ المقدمات ـ الظروف والملابسات السابقة للحدث / لنزول الآيات.

٤ ـ أسباب النزول.

٥ ـ الآثار والنتائج المترتبة على الحدث / نزول الآيات.

٦ ـ طبيعة وخصوصية المخاطبين بهذه الآيات.

من خلال بناء وتركيب عناصر ومكونات السياق العام للآيات نكون أمام بناء متكامل الأركان يسهل فهمه وتوصيفه من الخارج والداخل ، يمكننا بذلك من الإنتقال إلى المرحلة التالية وهى معايشة الجو الحسي و النفسي لنزول الآيات، مما يمنحنا القدرة الكبيرة على ملاحظة وإدراك أشياء وحقائق كثيرة تتفتح معها آفاق التدبر وتجري بينها ينابيع الحكمة في الآيات.

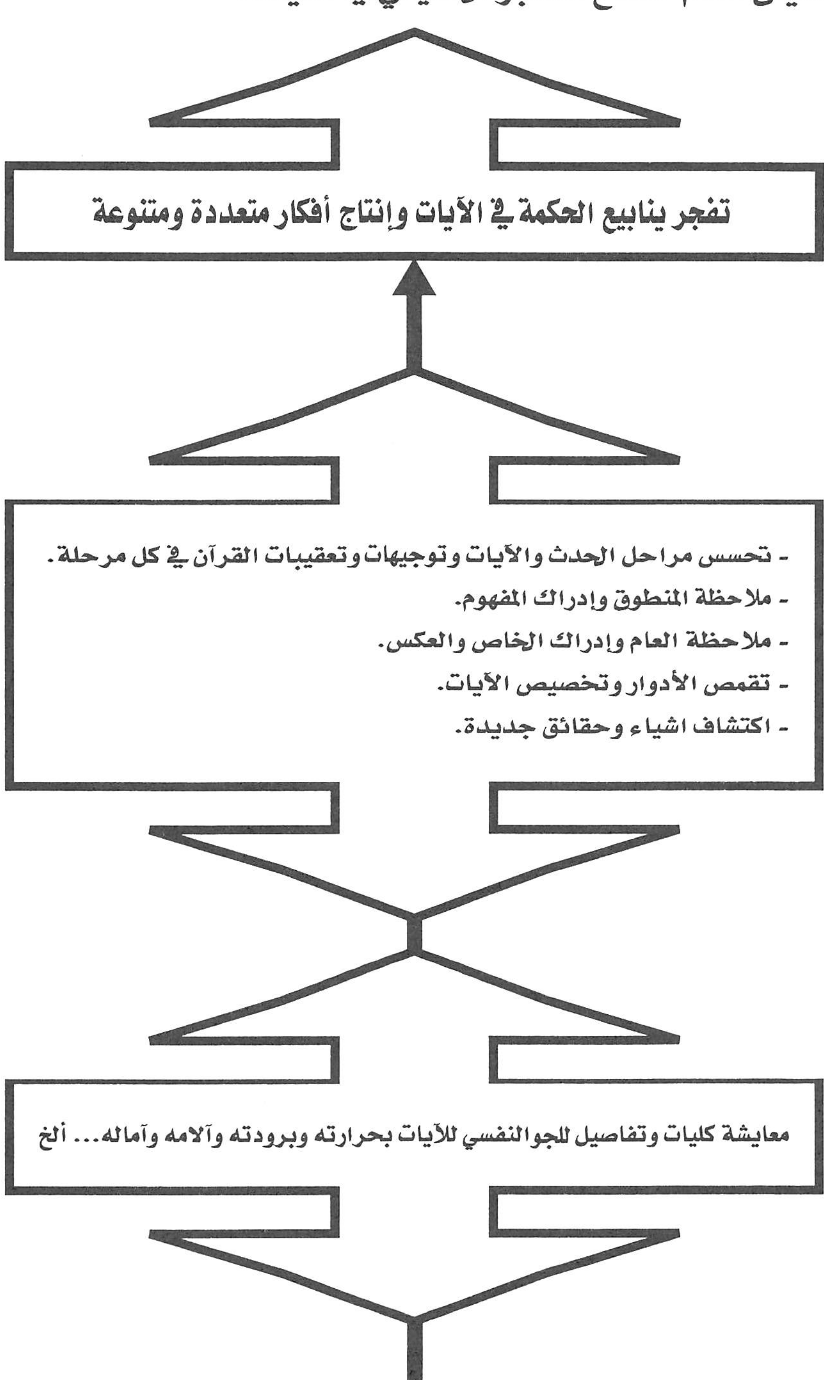
تمرين ـ توصيف الحالة النفسية العكسية

م	الحالة / الجوالحسي و النفسي (أ)	الحالة / الجو الحسي و النفسي (ب)
١	الإحساس بالبرودة القارصة.	
٢	الخوف والرعب.	
٣	القلق والترقب.	
٤		الضعف والقهر والدونية.
٥		الحسرة والألم.
٦		الظلم وضياع الحقوق.
٧	فرح وسعادة.	
٨	بشارة وأمل.	
٩	ثقة وإطمئنان.	
١٠		الوحدة والعزلة / الغربة والوحشة.
		الإحساس بالذنب والتقصير.
		الإحساس بالخزي والعار.

تمرين - درب نفسك على توصيف الجو النفسي البارز في الآيات

الآيـــــات	الجو الحسي و النفسي البارز في الآيات
قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٩١) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢) ﴾ التوبة: ٩١-٩٢.	للضعفاء :
قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١١٧) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨) ﴾ التوبة: ١١٧ - ١١٨.	الثلاثة المخلفون :
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٥) ﴾ يوسف: ٤ - ٥.	يعقوب : يوسف :
قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) ﴾ المجادلة: ١ - ٣.	زوجة أوس بن الصامت :

بناء السياق العام مفتاح التدبر الحقيقي في الآيات:



بناء السياق العام وفتح آفاق التدبر في الآيات

نموذج عملي ـ سورة الماعون:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾

الماعون: ١ – ٧

بنـــاء وتصـــور
السياق العام للآيات

١ ـ بناء السياق العام للآيات:

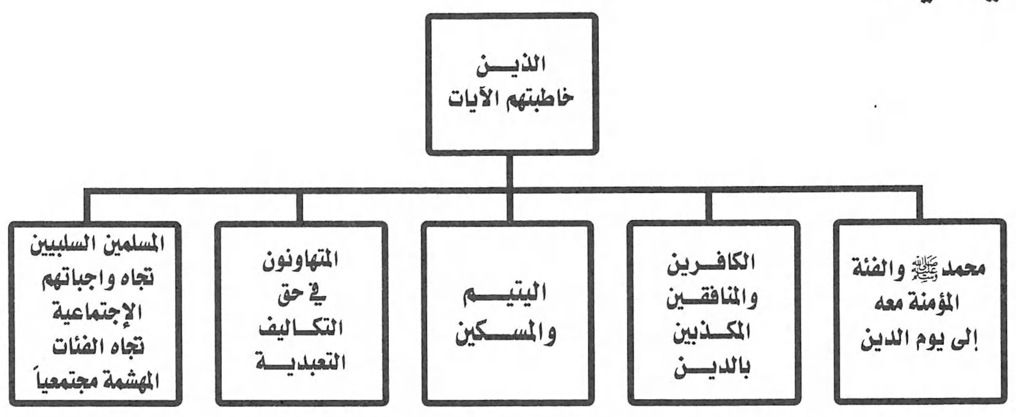
المكان :مكة .	الزمن : في بداية الرسالة.
ـ حيث إعراض وصد وحصـــار المشركين للرسالة الجديدة. ـ حيث تتفشى الكثير من الآفات والأمراض، والمظالم الاجتماعية الفتاكة بالمجتمع الجاهلي.	ـ وبداية تعريف وتأسيس شعائر تعاليم الدين الجديد في نفوس أصحابه . ـ حداثة عهد الفئة المسلمة بالإسلام في حين أنها نشأت وترعرعت في البيئة الجاهلية التي تعاني خللاً عقائدياً، وعبادياً، وأخلاقياً، إجتماعياً كبيراً.

ملابسات وأهداف هذه المرحلة :	آثار ونتائج هذه الآيات:
- التخلص التدريجي من رواسب الفترة الجاهلية . - بناء وتأسيس أركان الدين الجديد . - تحرير العقل الإنساني من أفكار وخرافات الجاهلية.	- هذه الآيات جاءت بواقعية شديدة تكشف حقائق هذا الواقع الإنساني المؤلم وتكشف أسبابه. - قبول وإهتمام الضعفاء والفقراء وذوي العقل والمنطق. - رادعة للمتهاونين في شعائرهم التعبدية.

٢ ـ معايشة الجو النفسي العام للآيات :

- فضح الممارسات الإجتماعية السلبية بالمجتمع المكي .
- الوعيد والتهديد الشديد للمكذبين بالدين.
- الوعيد والتهديد للمسلمين المتهاونين في حق شعائرهم التعبدية وتشبيههم بالمنافقين.
- الحرص والرعاية الإلهية لرعاية وحماية حقوق الضعفاء والمهمشين في المجتمع.
- وحدة وتكامل الإسلام الذي يجمع بين الشعائر التعبدية والممارسات السلوكية الإجتماعية .

٣ - تقمص الأدوار ومعايشة تخصيص الآيات وردود فعل الآيات في نفوسهم، وعرض وتقييم النفس على الآيات وفتح آفاق التدبر وتفجير ينابيع الحكمة في الآيات



عندما يتمثل الفرد أنه مخاطب بالآيات كمن خوطب بها أول مرة، عندئذ يتمكن من الإحساس بها، وفهمها حق فهمها، كما أحس بها، وفهمها من خوطب بها أول مرة :

١ - محمد (ﷺ) والفئة المؤمنة معه الى يوم الدين:

معاينة رعاية وولاية ودعم الله تعالى للنبي القائد ﷺ والفئة المؤمنة من خلال :

- كشف السلوكيات العملية للمكذبين بالدين والمنافقين.

- الكشف عن القيم والسلوكيات الإجتماعية الحقيقية للمصدقين بالدين والمتمثلة في:

(إكرام اليتيم / الإيجابية وحمل أمانة الهم العام للمجتمع / إطعام المسكين / تعظيم شعائر الله تعالى والإنتظام في التكاليف التعبدية / المسارعة بتقديم العون لكل محتاج).

٢ - الكافرون والمكذبون بيوم الدين :

- وصول رسالة واضحة ومحددة وقوية تتضمن :

- الكشف والفضح الحقيقي لطبيعة ما يدور في نفوسهم ويترجم إلى سلوكيات في واقعهم.

- الكشف عن حقيقة هذه السلوكيات المخزية التي يندى لها الجبين الإنسانى الشريف ، وتخرم بها المروءة بأن السبب وراءها هو التكذيب بالدين الحق .

- الزجر والتهديد والوعيد الشديد .

٣ ـ اليتيم والمسكين والضعيف (الفئات المهشمة مجتمعياً):

- الإحساس بكرامتها الإنسانية وحقها في الحياة الكريمة وفى حق مشروع من موارد المجتمع .

- الإحساس برعاية وولاية الله تعالى وعدم نسيانهم أو إهمالهم.

- تعزيز إحساسهم بالرضا بالله تعالى وبما قسمه لهم من أرزاق وأوضاع معيشية خاصة.

- تعزيز إنتماءهم لهذا المجتمع وهذا الدين وهذه الأرض.

- الصمود النفسي أمام إهمال وتجاهل وربما سخرية الأغنياء والأقوياء.

٤ ـ المصدقون بالدين المتهاونون في حق التكاليف التعبدية ـ الشعائر:

- الإحساس بخطورة الأمر وجلاله في ميزان رب العالمين .

- تنشيط النفس ومسارعتها وإقبالها على العبادة من جديد.

٥ ـ المسلمون السلبيون تجاه واجباتهم الإجتماعية تجاه الفئات المهشمة مجتمعياً:

- استكمال فهم حقيقة هذا الدين الكامل الذي يجمع التكاليف التعبدية والإجتماعية في سلة واحدة للتصديق والإيمان بالدين .

- تصحيح الفهم بوجوب المسارعة إلى المشاركة في تحمل مسئولية الواجبات الإجتماعية تجاه المهمشين مجتمعياً[١] .

١- ملاحظة:

بطبيعة الحال هذه الأفكار والحقائق التي تم التوصل إليها تمثل أفكاراً جزئية تحتاج إلى إعادة النظر إليها أو في العلاقات فيما بينها أو تركيبها أو دمجها أو النظر إليها من بعيد باستخدام مناهج التفكير المناسبة حتى تتكون الأفكار الكلية وهذا ما سيتم تناوله بعد ذلك في المهارة رقم ٤ إن شاء الله.

تمرين : الإستعداد والتجهيز لأحد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٢١ - ١٢٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٧ - ١٦٨.

المطلوب :

١ ـ تخطيط وبناء السياق العام للآيات .

٢ ـ تفهم وتخيل ومعايشة الجو النفسي العام للآيات.

٣ ـ تواصل ذهنياً ونفسياً مع الآيات ، واستشعر نفسك فى الحدث في أكثر من دور ، وخصص الآيات لنفسك فى كل دور من الأدوار التي تحدثت عنها الآيات:

(الرسول ﷺ / الفئة المؤمنة الثابتة / أحد أفراد الطائفتين من الأنصار / أحد المنافقين / أحد الذين قيل لهم اقعدوا) .

٤ ـ حاول اكتشاف وفهم المعاني الغير منطوقة والمفهومة ضمنياً من سياق الآيات.

٥ ـ تحسس مراحل الحدث وتواصل الآيات مع كل مرحلة بالتوجيه أو التعقيب.

سجل ثمار هذا التدبر من أفكار ـ مفاهيم ـ توجيهات ـ دروس ـ تشريعات ـ قيم ـ مهارات ...الخ.

تمرين : مشهد التعقيب على أحد :

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (١٤٣) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥) وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) ﴾ آل عمران: ١٣٩ – ١٤٨.

المطلوب:

١ ـ تخطيط وبناء السياق العام للآيات.

٢ ـ تفهم وتخيل ومعايشة الجو النفسي العام للآيات.

٣ ـ تواصل ذهنياً ونفسياً مع الآيات واستشعر نفسك في الحدث في أكثر من دور وخصص الآيات لنفسك فى كل دور من الأدوار التى تحدثت عنها الآيات .

(الرسول ﷺ / الفئة المؤمنة / الذين تأثروا بإشاعة موت النبي / أهالى الشهداء) .

٤ ـ حاول اكتشاف وفهم المعاني الغير منطوقة والمفهومة ضمنياً من سياق الآيات.

٥ ـ تحسس مراحل الحدث وتواصل الآيات مع كل مرحلة بالتوجيه أو التعقيب.

سجل ثمار هذا التدبر من أفكار ـ مفاهيم ـ توجيهات ـ دروس ـ تشريعات ـ قيم ـ مهارات ...الخ.

تمرين : مشهد مريم وقومها :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ مريم: ٢٧ - ٣٣.

المطلوب :

١ ـ تخطيط وبناء السياق العام للآيات.

٢ ـ تفهم وتخيل ومعايشة الجو النفسي العام للآيات.

٣ ـ تحسس مراحل الحدث وتواصل الآيات مع كل مرحلة بالتوجيه أو التعقيب.

٤ ـ تواصل ذهنياً ونفسياً مع الآيات وأستشعر نفسك في الحدث في أكثر من دور وخصص الآيات لنفسك في كل دور من الأدوار التى تحدثت عنها الآيات :(مريم بنت عمران / قومها)

٥ ـ حاول اكتشاف وفهم المعاني الغير منطوقة والمفهومة ضمنياً من سياق الآيات .

سجل ثمار هذا التدبر من أفكار ـ مفاهيم ـ توجيهات ـ دروس ـ تشريعات ـ قيم ـ مهارات ...الخ.

المهارة الثانية

الإستجابة والتفاعل اللحظي مع الآيات

(الإجابة / التسبيح / السجود / الدعاء / التعوذ....الخ)

- القرآن الكريم هو كلام الله تعالى ووحيه المنزل على خاتم أنبيائه محمد ﷺ ، المكتوب في المصحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه .

والذي يخاطب به البشرية إلى قيام الساعة بما يتضمنه من عقائد وعبادات وأحكام وتشريعات، وقيم وأخلاق وسنن وقوانين تأتي بصيغ عرض مختلفة مباشرة وغير مباشرة، حيث تأتي في شكل توجيهات مباشرة أو ندب كما تأتي بشكل سنن وقوانين واضحة أو في قصص قرآني يحتاج إلى فهم واستخلاص للدروس والعبر والدلالات ....وهكذا.

- كما أن القرآن نزل على نبينا ﷺ مفرقاً .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦

أي نزوله على تمهل؛ ليكون ذلك أدعى إلى فهم من يسمعه ويستمع إليه .

- كما أن القرآن كان ينزل مواكباً لأحداث ووقائع عملية في واقع المسلمين كأفراد ومجتمع وأمة، وسيظل كذلك إلى قيام الساعة موجها للأحداث والوقائع وحركة الحياة بشكل عام .

فالقرآن الكريم كتاب لبناء وصناعة الإنسان والمجتمع والأمة ، وبينه وبين الحياة تواصل وعطاء متجدد ومستمر، حيث يقدم القوانين والتشريعات والمفاهيم والإجابات والحلول المستمرة لأسئلة وإشكاليات وتحديات كل عصر ومصر إلى قيام الساعة .

ولكي تتعمق هذه الصلة وهذه الإستفادة الكبرى الحية المتجددة بين المؤمن والقرآن تتطلب من المؤمن مهارة هامة جداً كان النبي ﷺ يحرص عليها أيمّا حرص ، والتي تشير إلى عمق تواصله وتدبره وتفهمه ومعايشته ﷺ للآيات القرآنية .

- مهارات الإستجابة السريعة والمباشرة لمعاني وحقائق الآيات مما تعزز تواصلنا مع القرآن الكريم .

وتتعدد وتتنوع الإستجابات للآيات بحسب نصوص ومعاني الآيات .

١- أسئلة القرآن للبشر تتطلب الإجابة عليها .

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ، فَلْيَقُلْ : بَلَى ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» فَانْتَهَى إِلَى ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ ، فَلْيَقُلْ : بَلَى ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿وَالْمُرْسَلاَتِ ﴾ فَبَلَغَ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ ، فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ "[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر: ٣٦.

٢- دعوة القرآن المسلم للسجود تتطلب الإستجابة بالسجود (سجود التلاوة).

مواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعاً فعن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن[2].

مواضع السجود في القرآن الكريم :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ (٢٠٦) ﴾ الأعراف: ٢٠٦.

١- أبو داود : كتاب: الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود ١/ ٢٩٧ (٨٨٧) ، الترمذي: كتاب: التفسير، باب: سورة التين ٥/ ٤٤ (٣٣٤٧)، أحمد: في المسند ٢/ ٢٤٩ (٧٣٨٥)، وإسناده ضعيف، فيه الراوي عن أبي هريرة، وهو مبهم، حيث لم يسم.

٢- أبو داود: كتاب: سجود القرآن، باب: تفريغ أبواب السجود، وكم سجدة في القرآن ١/ ٤٤٥ (١٤٠١).

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (١٥) ﴾ الرعد: ١٥.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) ﴾ النحل: ٤٩.

قال تعالى: ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) ﴾ الإسراء: ١٠٧.

قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ (٥٨) ﴾ مريم: ٥٨.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩ (١٨) ﴾ الحج: ١٨.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ (٧٧) ﴾ الحج: ٧٧.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ (٦٠) ﴾ الفرقان: ٦٠.

قال تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) ﴾ النمل: ٢٥.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ (١٥) ﴾ السجدة: ١٥.

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ

عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ ص: ٢٤.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ فصلت: ٣٧ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾ ﴾ النجم: ٦٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ ﴾ الانشقاق: ٢١.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾ العلق: ١٩.

٣ـ الحديث عن الجنة وأهلها يتطلب الإستجابة بالدعاء أن يكون منهم ومن أهلها.

٤ـ الحديث عن النار وأهلها يتطلب الإستجابة بالبراءة منهم ومن فعلهم والتعوذ بالله تعالى أن يكون منهم أو من أهلها.

٥ـ الحديث عن الأخلاق القرآنية الفاضلة يتطلب الدعاء بأن يرزق هذه الأخلاق.

٦ـ الحديث عن الصفات والأخلاق الذميمة وأهلها يتطلب التعوذ منها ومن أهلها.

٧ـ الحديث عن الأنبياء والصالحين والشهداء يتطلب الدعاء بحبهم ، وأن يكون على طريقهم في الدنيا ومعهم في الآخرة .

٨ ـ الدعوة للتسبيح تتطلب التسبيح ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ الأعلى: ١ – ٣.

٩ ـ الدعوة للحمد والشكر تتطلب الحمد والشكر.

١٠ ـ الدعوة للإستغفار تتطلب الإستغفار .

١١ ـ آيات التهديد والوعيد تتطلب التعوذ أن نكون منهم كل ذلك يدعم ويعزز من تواصل التالي أو المستمع مع القرآن ، ومن ثم التدبر والتفهم .

١٢ ـ الإستجابة لحقائق ودلالات ومعطيات الآيات والدعاء بها (بحسن فهمها والتوفيق للعمل بها).

تمرين :

الإستجابة لمعاني الآيات، والتفاعل معها :

م	الآيــــــات	الإستجابة المطلوبة
١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (١٢) ﴾ الانشقاق: ٧ – ١٢.	
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ (٢١) ﴾ الانشقاق: ٢٠ – ٢١.	
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى (١) ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) ﴾ الأعلى: ١ – ٣.	
٤	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ (١) ﴾ الغاشية: ١.	
٥	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى (٢٩) وَٱدْخُلِى جَنَّتِى (٣٠) ﴾ الفجر: ٢٧ – ٣٠.	
٦	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا (١٠) ﴾ الشمس: ٨ – ١٠.	
٧	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ (١) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ (٥) ﴾ القدر: ١ – ٥.	
٨	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ (٨) ﴾ التين: ٨.	

٩	قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ ﴾ البينة: ٦.	
١٠	﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾ التكاثر: ١ – ٢.	
١١	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ ﴾ الهمزة: ١ – ٣.	
١٢	قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢ ﴾ نوح: ١٠ – ١٢	

المهارة الثالثة

تكرار ترديد الآيات على القلب المسلم

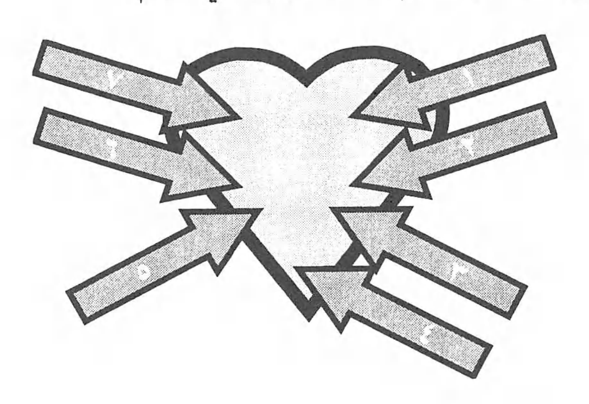
تكرار الآيات وترديدها مرة تلو أخرى وسيلة وسبب لشحن النفس نحو الخير وضد الشر، فقد كان النبي (ﷺ) يكرر الآية الواحدة عشرات المرات .

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال : قَامَ النَّبِيُّ (ﷺ) حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ بِآيَةٍ ، وَالآيَةُ ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ المائدة: ١١٨ ﴾[1].

تكرار ترديد الآيات يعد ثمرة وفى نفس الوقت وسيلة، فالتكرار نتيجة وثمرة للفهم والتدبر، وهو أيضاً وسيلة لبلوغ الفهم والتدبر.

قال ابن مسعود رضي الله عنه : لا تهذوه هذو الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل ، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ، ولايكن هم أحدكم آخر السورة [2].

ومن هنا فإن الهدف الأعظم من تكرار آيات القرآن الكريم ، ليس التغني ولا الترنم ، وإنما الوقوف عند معانيه واستجلائها ، واستحضار المعاني واستفهامها ، وكلما كثر التكرار كلما زادت المعاني التي تفهم من النص ، والتكرار أيضاً قد يحصل لا إرادياً تعظيماً أو إعجاباً بما قرأ وهكذا كان حال السلف رحمهم الله تعالى ورضي عنهم .



(١) النسائي: كتاب: صفة الصلاة ، باب:ترديد الآية ٢/ ١٧٧(١٠١٠)، وحسنه الألباني .
(٢) الرواية تقدم تخريجها .

لماذا التكرار ؟ وماذا يمكن أن نجد تكرار الآيات على القلب ؟

١ ـ إعادة النظر في الآيات من جهات عدة.

٢ ـ عرض وتقييم النفس على الآيات.

٣ ـ البحث عن مفاهيم وحقائق جديدة.

٤ ـ تذكير وتوعية النفس بالمعنى والنص.

٥ ـ تقمص وتبادل أدوار المخاطبين بالآيات.

٦ ـ لا إراديا تعظيماً وإعجاباً للآية.

٧ ـ .... وفي الممارسة العملية المزيد والمزيد ..

المهارة الرابعة
تجميع الأفكار والمفاهيم
الجزئية في مفاهيم ومحاور كلية

تحدث الشيخ محمد الغزالي في كتابه التفسير الموضوعي للقرآن الكريم عن المحاور والأفكار الكلية لسور القرآن الكريم، وأحسبه لم يبلغ ما بلغ إلا بعد أن قام بتفسير سور القرآن الكريم، والوقوف على الأفكار والمفاهيم الجزئية في كل سورة، ثم قام بجمع وتركيب ودمج هذه الأفكار والمفاهيم الجزئية ليصل إلى هذه الثلة الهامة من الأفكار الإستراتيجية الكلية لسور القرآن ، وليضع أمام الباحثين وأصحاب العقول الكلية، وأهل الأصول، والمخططين، وصناع القرار مادة ثرية يمكن التعامل معها والإستفادة منها، ثم تناول الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه المحاور الخمسة للقرآن :

- الله الواحد.
- الكون الدال على خالقه .
- القصص القرآني.
- البعث والجزاء .
- التربية والتشريع.

وذكر أن هذه هي المحاور الخمسة التي أفاض القرآن في ذكرها ، وانتهى فضيلة أستاذنا الإمام محمد الغزالي رحمه الله تعالى إلى أنها أمهات لمسائل أخرى كثيرة تندرج تحتها.

بل ذهب المسلمون يعالجون تفسير القرآن، معالجة جزئية حرفية، دون أن يبسطوا الحقائق القرآنية الكبرى بسطا يرتفع إلى مستواها، ويستمد منها القيم القرآنية، التي وضعها الله لتقود المسلمين بالقرآن إلى التي هي أقوم.

وفى قرون متطاولة من تاريخنا، سيطر المنهج اليوناني على المنهج الإسلامي، وترجمت كتب فلاسفة الإغريق؟ لتكون مصدراً لفهمنا، ومحكاً نقيس على قواعدها ما عندنا.. بينما كان العكس هو الذي ينبغي أن يكون... فنحن الأسلم فكراً، والأنقى عقيدةً، والأصدق وحياً... وتصورنا الإسلامي لله، هو التصور الذي يليق بعظمة الله، ويقدر الله حق قدره... كما أن التصور القرآني للكون، هو أصدق تصور، وهو الدليل الأكبر على عظمة الخالق، وهو الآية العظمى بنسيجها البديع، ونظامها الدقيق، وحركتها المنضبطة التي لا تتخلف جزءاً من مائة من ثانية واحدة.. هذا التصور القرآني للكون هو كذلك من أقوى ما لدينا من صور الإعجاز التي اهتم بها القرآن وغفل عنها المسلمون ، واخترعوا بدلا من التعمق في فقه آية الكون العظمى علم كلام جدلي أشبه ما يكون بالمنهج الأرسطي الجدلي... وكان هذا من عوامل ضعف صلتهم بالقرآن ، وبلادة حركتهم الفاعلة في الحضارة.

ومن العجيب أن قدراً كبيراً من القرآن يعالج ما يسمى بالقصص القرآني... ومعالجته ليست لمجرد أن يكون القرآن كتاب تاريخ أو أن يكون من باب الإعجاز القرآني.. بل الأمر أعمق من ذلك وإن كان ذلك جزءاً من الإعجاز..!! فالمقصد الأسمى أن يفهم المسلمون سنن الله الكونية والإجتماعية ، وألا يحاولوا القفز من فوق سنن الله ، وأن يعوا أنهم لن يمكنوا في الأرض إلا إذا تفاعلوا التفاعل الصحيح مع هذه السنن... ويفهموا أيضاً أن التاريخ ذاكرة ضرورية للحاضر والمستقبل... وهو "الكمبيوتر" الذي يغذي الحاضر بالمعلومات الصحيحة، فيمكن الوصول إلى القرار المستقبلي الصحيح.

وقد تحدث القرآن حديثاً مستفيضاً عن البعث والجزاء ، وكأنهما حاضر يراه الناس

ومن هنا نجد أن الشيخ الغزالي تحدث عن :

١ـ المحاور الخمسة كلها تتعلق ببناء الإنسان وتكوينه تكويناً خاصاً تشترك في صناعة السماء والأرض فالإنسان هو أصل المجتمع وهو صانع الحضارة وهو أيضا المكلف بالإستخلاف وعمارة الكون ومن ثم فإن بداية التغيير والإصلاح يجب أن تبدأ من الإنسان .

٢ـ عدة إشكاليات إستراتيجية تعرض لها العقل المسلم المعاصر كانت السبب الرئيسي في ضعف تواصلنا واستفادتنا من القرآن ، وتمثلت في :

أـ المعالجة الجزئية التفصيلية للتفسير على حساب الإرتقاء والصعود إلى بناء الحقائق الكلية الكبرى للقرآن الكريم .

ب ـ التأثر بحضارة الإغريق والإتجاه نحو الكلام الجدلي الفلسفي على حساب الإستغراق في البحث العلمي واكتشاف حقائق الكون وموارده وتسخيرها لتنمية ونهضة الحياة.

ج ـ الإستغراق في حفظ واسترجاع وسرد القصص القرآني على حساب فهم سنن الله تعالى الكونية والإجتماعية واستثمارها في تنمية وبناء الإنسان والمجتمع والدولة القوية.

بهذه الإنحرافات الثلاثة خرج المسلمون عن دائرة الفعل والإنجاز في الحياة وتوقفت إسهاماتهم الحضارية للإنسانية ، وتحولوا إلى مقاعد المستهلكين الإتباع لفكر وحضارة وإنتاج الآخرين .

أي أن أصل العلة هو الخلل في التواصل مع كتاب الحياتين الدنيا والآخرة (القرآن الكريم) ، وأصل هذا الخلل هو الإنحراف في الفهم والفهم فعل العقل.

ومن ثم كان لابد من العودة والرجوع إلى المنهجية الأصلية للتواصل مع القرآن الكريم بالجمع بين المعالجة الجزئية التفصيلية للتفسير ثم الإرتقاء والصعود إلى بناء الحقائق الكلية الكبرى للقرآن الكريم (تجميع الأفكار والمفاهيم الجزئية في مفاهيم ومحاور كلية).

مما يحقق هدفين استراتجيين كبيرين :

الهدف الأول :

الوصول إلى الأفكار والمقاصد والأهداف الكلية وما تتضمنه من تحولات إستراتيجية في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم يمكن من خلاله تحقيق نقلات نوعية كبيرة في واقع الناس

خاصة إذا ما بنيت من الأساس على إسقاطات عملية على الواقع المعاصر تستند إلى القراءة العلمية لمعطيات وتحديات ومشاكل هذا الواقع المعقد والدائم التحديث والذى يتطلب جهداً ذهنياً متواصلاً ، يلحق وربما يسبق حركة التقدم التكنولوجي السريع .

الهدف الثاني:

المساهمة الكبيرة في بناء العقول الكبيرة الكلية المنتقاة والمرشحة للعمل في مجال الأصول والكليات والعمل الإستراتيجي والقيادة وصناعة القرارات - والتي لا يمكن بناؤها إلا من خلال نظر وتدريب متواصل خاصة في كتاب السماء والوحي- القرآن الكريم في عالم أصبح لصناعة القادة كليات ومعاهد ومناهج بالغة التخصص.

كيف نتمكن من تجميع الأفكار والمفاهيم الجزئية في أفكار ومحاور كلية ؟

تبويب وتنظيم الأجزاء - إعادة تجميع بأشكال مختلفة

البحث عن اللؤلؤ واكتشافه :

١- تسجيل المفاهيم الجزئية والتفصيلية التي تتناولها آيات ومقاطع وسور القرآن.

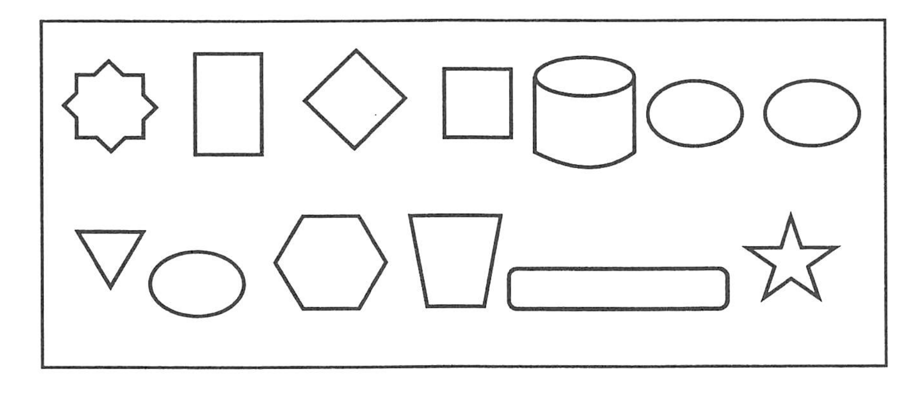
٢ - تحليل وفهم الشخصيات والمواقف والأحداث:

- بطرح أكبر عدد ممكن من الأسئلة والإجابة عليها - البحث في الدوافع - الكشف عن العلاقات البينية .

- تقييم الأفراد والأحداث والمواقف وتحديد الإيجابي والسلبي فيها.

- تفكيك المشكلات إلى عنوان - مظاهر - أسباب - نتائج - توصيات.

- عقد سلسلة من المقارنات المختلفة بين الأفراد والأفعال والأحداث والمواقف والنتائج.



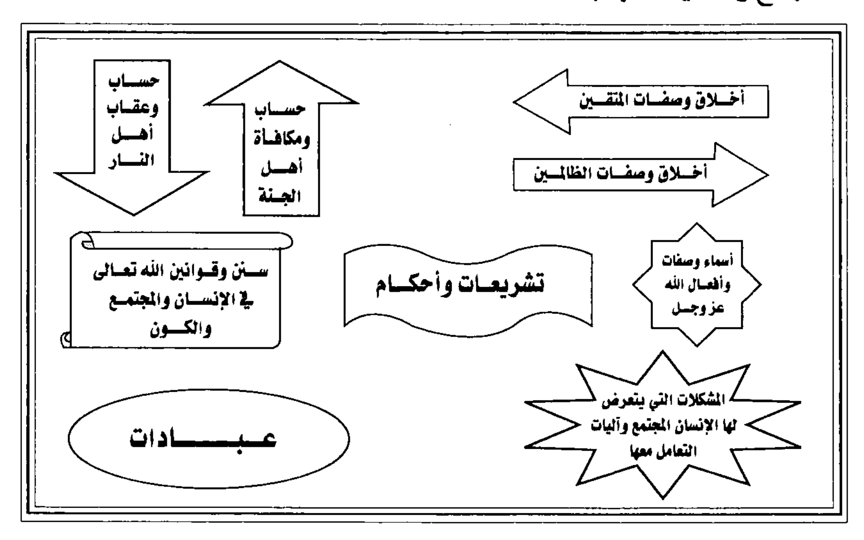
سلسلة متنوعة من الأفكار والمفاهيم والتحليلات والنتائج الجزئية والتفصيلية بمثابة حبات من اللؤلؤ التي تحتاج إلى نظمها في عقود وأشكال منتظمة جميلة ونافعة (جمع اللؤلؤ في أشكال منتظمة)

٣ـ تنظيم وتبويب الأفكار والمفاهيم الجزئية مع بعضها البعض في سياقات منتظمة :

(التمييز ـ التصنيف والتبويب ـ التنظيم)

ـ مفردات العقيدة :

- منظومة العبادات / الأحكام و التشريعات .
- مشاهد القيامة في سياق واحد.
- مشاهد الجنة مع بعضها في سياق واحد.
- مشاهد النار مع بعضها في سياق واحد.
- أسباب وصفات النجاة والفوز في سياق واحد.
- صفات المكذبين الخاسرين في سياق واحد.
- الأخلاق والصفات التي حذر منها أو خوف منها أو مقتها الآيات في سياق واحد.
- سنن وقوانين الله تعالى .
- تسلسل أحداث ومراحل الحدث / القصة .
- جمع وتحديد أسباب المشكلة.



سياقات متعددة ومتنوعة في حاجة إلى إعادة تحليل وفهم

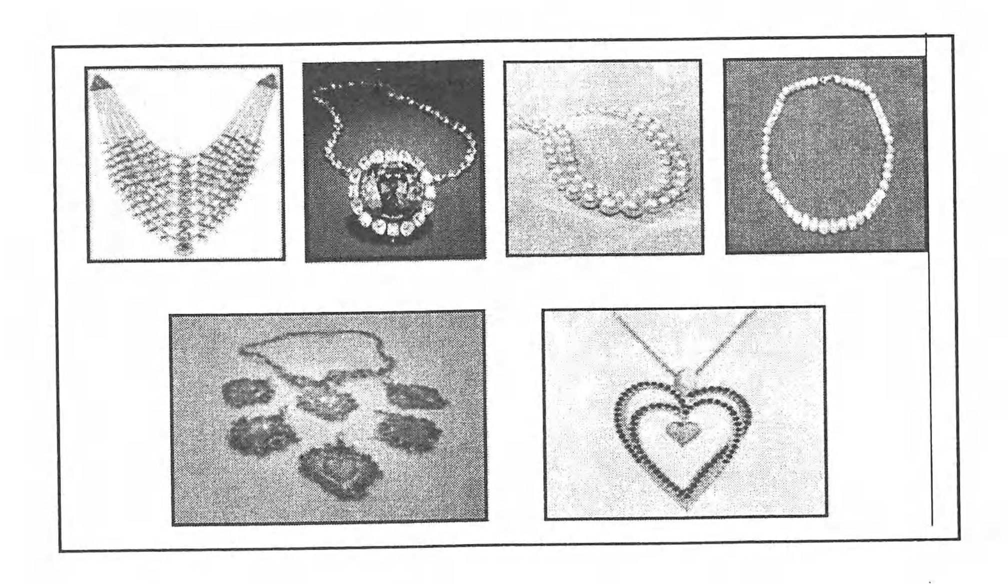
١- تحليل كل سياق على حدة واستنباط ما فيه من أفكار ومفاهيم وعلاقات أكثر تفصيلا :

- تحليل وتفكيك الموضوع إلى: عنوان - مظاهر - أسباب - نتائج - توصيات .
- اكتشاف العلاقات السببية .

٢- إعادة النظر والتدبر في العلاقات المختلفة بين هذه الأفكار والمفاهيم واكتشاف، وتسجيل العلاقات البينية فيما بينها - الإستقراء بتركيب الأجزاء مع بعضها البعض، مما يوصلنا إلى مهارة اكتشاف اللامنطوق / المفهوم - ما بين السطور.

٣- تركيب الأفكار الجزئية مع بعضها البعض بعدة أشكال مختلفة وإنتاج الأفكار الكلية .

٤- إعادة تركيب الأفكار الكلية مع بعضها البعض مرة ومرات أخرى والوصول إلى حقائق، ومقاصد كلية أكبر (الأفكار والحقائق الإستراتيجية) .



الإنسان المفكر المبدع بطبيعته وقدرته الفائقة على استخدام حبات اللؤلؤ ، وإنتاج أشكال متعددة ومتنوعة ودائمة التحديث وفائقة الجودة والإتقان والروعة والجمال هو هو نفسه الإنسان القرآني المعاصر القادر على فهم مفاهيم وأفكار ومعطيات القرآن وتدبرها جيداً.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ البقرة: ١٢١، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤ ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧.

وإنتاج الأفكار والإبداعات والإبتكارات البشرية المعاصرة لإعادة صناعة وتحديث وتطوير الحياة بشكل مستمر.

مستويات العقول والأفهام

العمود الأول	العمود الثاني	العمود الثالث	العمود الرابع	العمود الخامس	العمود السادس
١	١٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠	١ مليون
٢	٢٠	٢٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢ مليون
٣	٣٠	٣٠٠	٥٠٠٠	٤٠٠٠٠	٣ مليون
٦	٦٠	٦٠٠	٨٠٠٠	٧٠٠٠٠	٦ مليون

- هناك عقول أحادية ـ وعقول عشرية ـ وعقول مئوية ـ وعقول ألفية ـ وعقول مليونية.
- هناك عقول لا تتحمل غير التفكير والعمل إلا في العمود الأول.
- كما إن هناك عقول يمكنها التفكير والعمل فى العمود الثاني.
- وأيضا عقول تتحمل التفكير والعمل فى العمود الثالث والرابع.
- بينما هناك عقول تتحمل التفكير والعمل في العمود الخامس.
- وهناك ثلة من صفوة وخلاصة المجتمعات والبشر يفكرون ، ويعملون في العمود الخامس، وما بعد الخامس.
- هؤلاء هم المبدعون والمفكرون حملة ميراث الأنبياء مصابيح الفكر والهدى في كل عصر منهم في عالمنا المعاصر : الشيخ/ محمد الغزالي / د. يوسف القرضاوى /د . جاسم سلطان / د . محمد عمارة / د. سليم العوا .

عوامل ومحددات إنتاج وتطوير الأفكار:

١ ـ قـــوة العقـــــل.

٢ ـ اتساع وعمق الثقافة العامة والتخصصية.

٣ـ التحرر العقلي والسعي الجاد نحو التفكير والإبداع والإبتكار.

٤ـ تعدد وتنوع التخصصات المشتركة في التفكير في شكل فرق / مجامع.

٥ـ العمل بروح الفريق العقلي العلمي المتكامل ، وكلما توافرت وعظمت هذه الروافع الخمسة، كلما تعاظمت القدرة على إنتاج أفكار وإبداعات بشرية جديدة من القرآن الكريم.

مثال تطبيقي ١ : سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ الفاتحة: ١ – ٧

أولاً: الفضل الخاص للسورة ومكانتها وأهميتها ، ومحاولة بناء جو نفسي خاص مع السورة.

- **سورة الحمد** : من قصار السور ، ولكنها أم الكتاب، وأعظم سورة.

. **سورة الفاتحة** : وذلك لأنَّها أوَّل ما يقرأ من القرآن الكريم.

. **أم القرآن:** لأنَّ معاني القرآن الكريم ترجع إلى هذه السُّورة فهي تشمل المعاني الكلِّية والمباني الأساسيَّة التي يتكلَّم عنها القرآن.

. **السبع المثاني:** وذلك لأنَّها سبع آيات تقرأ مرَّة بعد مرَّة.

القرآن العظيم: هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته.

سورة الحمد: لأنَّها بدأت بحمد الله عزَّ وجلَّ.

- **ذكر الله عزَّ وجلَّ فيها خمسةً من أسمائه الحسنى:** (الله – الربَّ – الرحمن – الرَّحيم – المالك)

- فرض الله تعالى قراءتها في جميع الصلوات ولا تصح صلاة المسلم الا بها ، كما لا يصح إسلام المسلم الا بالصلاة.

ثانيا : - تحليل وفهم المعاني التفصيلية في الآيات

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

بسم الله خير الأسماء، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم .

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

هما اسمان مشتقان من الرحمة ، وتتضمن كل معاني القرب والعناية والرعاية والعطاء والإحسان والبر والجود.

- ذو الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء .
- امتداد الرحمة عبر الزمان والأحداث.
- رحمة الله تعالى في ذاته ومن ذاته ولا ترتبط بشيء .
- وسعت رحمته كل شيء البر والفاجر المؤمن والكافر؟.
- والرحمة تقتضي المرحوم أي العبد المحتاج ، كما تقتضي الراحم مانح الرحمة ، وهو الرب عز وجل جامع القدرة والعطاء.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

الحمد لفظ تلتقي فيه معاني ثلاثة :

الأول : ثناء يكشف عن أمجاد الذات العليا من جلال وجمال وكمال

الثاني : مديح على ما ننال من عطاء ونعماء، جاد بها والي النعم.

الثالث: شكر يقابل الخير النازل والفضل المسدي.

وعندما نصبح فنقول مثلا : "الحَمْدُ للهِ الَّذي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ" [1]، فنحن نثني ونمدح ونشكر.

---

(١) البخاري : كتاب: الدعوات ، باب: ما يقول إذا نام ٥/ ٢٣٢٦(٥٩٥٣).

﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

سيد العوالم كلها من العرش إلى الفرش، من السماء إلى الأرض، من الحيوان إلى النبات، من الملائكة إلى البشر، والعالم ما عدا الله من خلق، وما عدا الله مربوب له فقير إليه، نعم كل ما عدا الله عبد له، صنيعة نعمته، ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ الجاثية: ٣٦ - ٣٧

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

واسع ودائم الرحمة في الدنيا والآخرة ، و نحن في رحمته نعيش، والرحمة والعلم يسعان كل شئ، ولولا أن الله غفور رحيم لفتكت بنا معاصينا وقضى علينا جحودنا وطغياننا.

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾

المقصود بالدين الجزاء، وهو بداية العالم الآخر، والعالم الآخر هو المقابل لعالمنا المعاصر، مالك الأمر كله في الدنيا والآخرة والمتصرف فيه وحده .

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

نعبدك وحدك يا الله، ونستعين بك لا بغيرك، فكل غيرٍ محتاج إليك، كما جاء في السنة:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : " يَا مُعَاذُ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، فَقَالَ : أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ "(١) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ : " يَا غُلَامُ ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ .... الحديث "(٢).

---

(١) أبو داود : كتاب: الصلاة ، باب: في الاستغفار ١/٤٧٥(١٥٢٢).

(٢) الترمذي : كتاب: صفة القيامة ، باب: منه ٤/ ٦٦٧ (٢٥١٦) ، وقال : حسن صحيح .

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾

الخط المستقيم أقصر طريق بين نقطتين، ولذلك لا يتعدد، ومن استقام اهتدى إلى الله ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ ﴾ هود: ٥٦، ودين الله واحد، بلغة الأنبياء على اختلاف العصور والأمصار، أساسه إله واحد، له الولاء، وله الثناء، يفتقر إليه أهل الأرض وأهل السماء.

والدعاء هنا بأن وفقنا إلى الطريق الصحيح القويم الذي هو واضح ومستقيم وأقصر وأسرع طريق إلى رضاك وجنتك .

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾

صراط الذين رضيت عنهم وهديهم إليه من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، والمؤمنين من الإنس والملائكة .

﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾

غير هؤلاء الذين عصوك واتبعوا طريق الضلال فضلوا وأضلوا وانحرفوا عن الطريق المستقيم فغضبت عليهم.

ثالثا : ـ جمع وتنظيم وبناء وتوليد الأفكار الكليه :

١ ـ تنظيم وتبويب الأفكار والمفاهيم الجزئية مع بعضها البعض في سياقات منتظمة:

(التمييز ـ التصنيف والتبويب ـ التنظيم)

٢ ـ تحليل كل سياق على حدة واستنباط ما فيه من أفكار ومفاهيم وعلاقات أكثر تفصيلا:

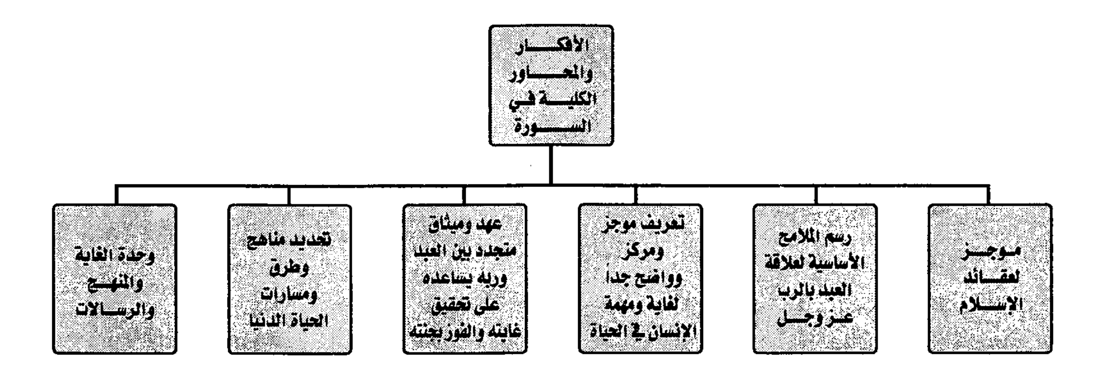
ـ اكتشاف العلاقات السببية.

ـ البحث في أسباب تميز السورة وفرض تلاوتها وعرضها على العقل المسلم كل يوم سبعة عشر مرة بحد أدنى .

٣ ـ إعادة النظر والتدبر في العلاقات المختلفة بين هذه الأفكار والمفاهيم واكتشاف، وتسجيل العلاقات البينية فيما بينها ـ الإستقراء بتركيب الأجزاء مع بعضها البعض، مما يوصلنا إلى مهارة اكتشاف اللامنطوق / المفهوم ـ ما بين السطور.

٤ ـ تركيب الأفكار الجزئية مع بعضها البعض بعدة أشكال مختلفة وإنتاج الأفكار الكلية.

المحاور والمعاني الرئيسة في السورة:



رابعا: ـ تدبر المحاور والسياقات النوعية وإنتاج الأفكار والمفاهيم الكلية

المحور الأول: موجز لعقائد الإسلام:

منها ما هو منطوق وتم عرضه في السورة مباشرة من أسماء وصفات وأفعال الله عز وجل، ويوم القيامة. ومنها ما هو غير منطوق ولكنه مفهوم من سياق الآيات، فمعنى الحديث عن يوم القيامة أن هنالك بعث ونشور وحساب، ومعنى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ بالهداية إلى صراطك المستقيم أنه تم التواصل معهم عبر ملائكة و أنبياء ورسل وكتب سماوية، ومعنى ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ أي قدرت لهم هذه النعمة بقدر وحكمة الله تعالى، وأنها من قضاء الله وقدره الذي قدره لعباده.

المحور الثاني: رسم الملامح الأساسية لعلاقة العبد بالرب عز وجل:

علاقة العبد بربه علاقة تواصل وثيق ومستمر ، وتتكون عبر مجموعة من الأدوات والمعاني:

- حاجة العبد المستمرة لربه عز وجل الذي يملك مقادير كل شيء .
- استعانة العبد المستمرة بالله في كل شيء .
- استعانة معرفة وفهم واستعانة منهج وقانون واستعانة مهارة وتوفيق الأخذ بالأسباب الفاعلة و التنفيذ الصحيح.
- أعظم حاجات العبد من ربه عز وجل هي الهداية لصراط الله المستقيم.
- رحمة وولاية ورعاية الله تعالى لعباده.
- الحمد والشكر والثناء المستمر من الإنسان لربه عز وجل حمد القلب وحمد اللسان وحمد العمل بحسن وفاعلية وكفاءة استخدام النعم في تحقيق مهمة العبودية لله تعالى بعمارة الأرض وتحديثها بشكل مستمر بقيم وتعاليم السماء ومدنية الحياة الحديثة دائمة التحديث .

المحور الثالث: تعريف موجز ومركز ومحدد واضح لغاية ومهمة الإنسان في الحياة

- غاية الإنسان بلوغ رضا الله عز وجل والنجاة من سخطه وعذابه والفوز بجنته.
- مهمة الإنسان في الحياة ـ العبودية المطلقة لله عز وجل، لنكتشف في نهاية السورة أنها أجابت على أعظم وأهم أسئلة في الحياة جميعها ، والتي حيرت الفلاسفة والمفكرين لعهود مضت :

لماذا خلقنا ؟ وماذا يجب أن نعمل ؟ وإلى أين سنذهب بعد الموت؟

المحور الرابع : عهد وميثاق متجدد بين العبد وربه يدعمه ويساعده على تحقيق غايته

- عهد يعقده العبد مع ربه ويطلبه ويرجوه من ربه كل يوم سبعة عشرة مرة.

- عهد وميثاق بين العبد وربه يجدد وينشط ويوقظ عرضه على عقله ووجدانه كل يوم وساعة ولحظة .
- عهد وميثاق نتيجته تحدد مصير الإنسان في الدنيا والآخرة.
- عقد وميثاق مفتوح ومتجدد كلما غفل أو ذل أو انحرف العبد بطبيعته البشرية الضعيفة ، فيجدده مع الله ، ويبدأ مرة ثانية ومرات متتالية ، ولا ييأس ولا يقنط أبداً ، فرحمة الله في أول السورة بينة وواسعة .
- عهد وميثاق يجبر العبد على مراجعة بنوده كل يوم سبعة عشر مرة ، ومن ثم تقييم نفسه وأدائه، وإعادة تطوير نفسه وقدراته ، وأدواته ، نحو المهمة والغاية .
- عهد وميثاق يبني ويعزز في نفس العبد معاني الإنضباط والإلتزام والجدية والمحاسبة والمراجعة الذاتية.
- عهد والله ثقيل جداً جداً ، وصعب جداً جداً، لولا رحمة الله وعونه في نفس السورة.

المحور الخامس : تحديد مناهج وطرق ومسارات الحياة الدنيا :

ذكرت السورة طريقين فقط صراط الله المستقيم وهو واحد وقصير وسريع نحو الحقيقة والغاية، وكشفت عن طرق كثيرة جداً يتبعها المغضوب عليهم والضالين.

ملاحظة هامة جدا :

- هناك فارق بين اجتهادات العبد أو المجموعة أو الجماعة التي تحتمل الصواب والخطأ وبين الحق المطلق الذى قرره الله عز وجل ولاخلاف عليه .
- صراط الله المستقيم واضح وجلي ، ويتسع لمساحات كبيرة من الإجتهاد في التنفيذ دون خلاف بينها أو إدعاء أحد امتلاك الحقيقة ، والصراط المستقيم لحسابه ، ومن ثم فإن كل من خالفه فهو من الضالين ، أو المتساقطين ، أو المنحرفين عن الصراط.

المحور السادس : وحدة الغاية والمنهج والرسالات:

بما أن الغاية والمهمة والمنهج الإنساني واحد (الجنة / العبودية / الإستقامة على صراط الله المستقيم) ، فإن الصراط المستقيم صراط واحد ، ومنهاج واحد دعت إليه كل الأنبياء والرسالات ، فاهتدى بهم من اهتدى ، وضل عنهم من ضل من الأمم السابقة .

مثال تطبيقي ٢ : سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ البروج: ١ - ٢٢ . (مكية ، وآياتها: ٢٢ آية).

أولا : ـ فهم وتحليل المعاني التفصيلية في الآيات:

١ـ معرفة مادة القسم ، وأهميتها ، وتدبرها ، وما فيها من حكم وأسرار ، ولماذا أقسم الله تعالى بها ؟ وعلاقتها بالقصة الرئيسية في السورة والموضوعات التي تتناولها السورة:

....

....

....

....

....

....

....

....

ثانياً : تحليل قصة أصحاب الأخدود :-

- العناصر المشاركة في القصة وطبيعة وخلفية كل منهم :

....

....

....

....

- الحدث الرئيسي في القصة:

....

....

....

....

- أسباب ودوافع الحدث:

....

....

....

....

- موقف كل طرف من أطراف الحدث والمقارنة بينهم:

....

....

....

....

....

- نتائج الحدث:

....

....

....

....

- تعقيب رب العزة تبارك وتعالى ودلالات كل منها :

....

....

....

....

....

....

- سنن وقوانين الله تعالى في الإنسان والحياة - الواردة في السورة وعلاقتها بالقصة:

....

....

....

....

....

- أهم الدروس المستفادة من القصة:

....

....

....

....

....

....

٣- فهم حقيقة الحديث عن الأمم الطاغية السابقة وعلاقته بقصة أصحاب الأخدود:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

٤ـ مقارنة بين الطرفين اللذين تناولتهما السورة:

م	عناصر المقارنة	الطرف الأول	الطرف الثاني.........

٥ ـ دلالات التعقيب النهائي على السورة:

....

....

....

....

....

....

ثانيا: تجميع المحاور والسياقات التي تناولتها السورة:

ثالثا: - تدبر المحاور والسياقات النوعية وإنتاج الأفكار والمفاهيم الكلية

المحور الأول:

....

....

....

....

....

المحور الثاني:

....

....

....

....

....

المحور الثالث:

....

....

....

....

....

المحور الرابع:

....
....
....
....

المحور الخامس :

....
....
....
....

المحور السادس :

....
....
....
....

رابعا : الموضوع الرئيسي للسورة ودلالته الكلية :

....
....
....
....
....

مثال تطبيقي ٢ : سورة الملك:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ
ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ
ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ
وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ
أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟
بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ
وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن
رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ
﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ
كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن
دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟
فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ
هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾

قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ الملك: ١ – ٣٠

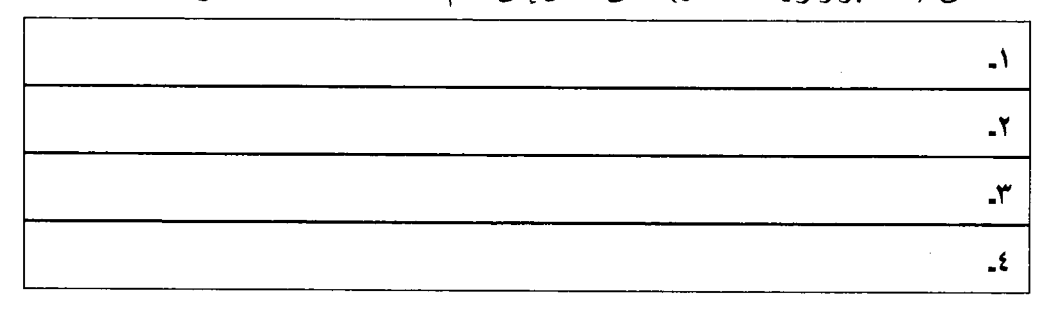
نموذج ٣ / تنظيم الأفكار الأولية وإنتاج الأفكار الكلية:

- التكامل / الدمج / الإستنباط / الإستنتاج / التلاحق / التدبر وتوليد الأفكار - سورة الملك ٣٠ آية

١	٢	٣	٤	٥
٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠

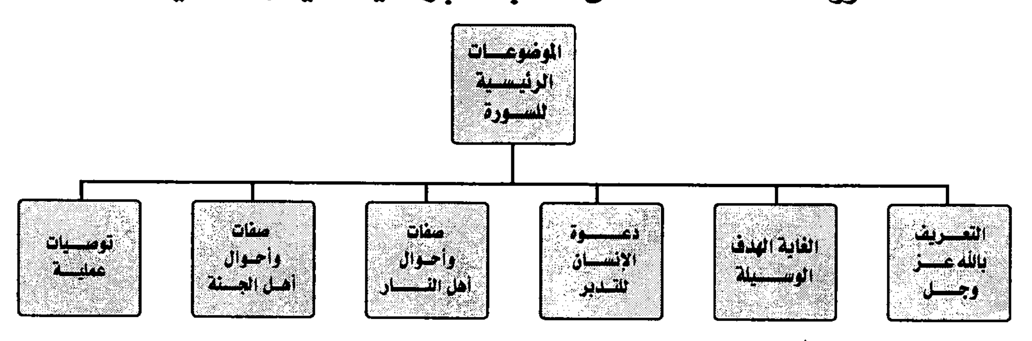
- **طريقة التعامل مع النموذج :**

قم بتفسير وفهم معاني كل آية على حده ، ثم قم بإعادة التدبر في معاني الآيات جميعها من خلال القيام بعدة عمليات عقلية / تدبر (التكامل / الدمج / الإستنباط / الإستنتاج / التلاحق / التدبر وتوليد الأفكار) حتى تصل إلى أهم الأفكار الكلية في السورة.



١.
٢.
٣.
٤.

سورة الملك ـ المانعة من عذاب القبر مكية ـ آياتها ٣٠ آية



١ ـ التعريف بالله عز وجل :

١- تبارك وتنزه عن كل نقص.

٢- بيده تصريف الأمور كلها.

٣- صاحب القدرة المطلقة.

٤- خالق الموت وواهب الحياة.

٥- العزيز القوي القادر على الإنتقام ممن عصاه.

٦- خالق السماوات السبع المحكمات الخلق.

٧- العليم الخبير الحسيب المراقب المحصي لخلقه في سرهم وعلانيتهم.

٨- سهل للخلق طرق الرزق ليحصل كل منهم ما استطاع بشروطه.

٩- إليه نشور الخلق للعرض عليه للحساب والجزاء .

١٠- حي قيوم رقيب على خلقه يخسف الأرض ويرسل الصواعق للإنتقام وهلاك من أصر على معصيته.

٢ ـ الغاية والهدف والوسيلة

- **الهدف من الحياة :** الإختبار والفصل بين الناس.
- **الوسيلة :** اجتهاد الإنسان في التنافس الإيجابي وتقديم أفضل ما عنده بحسب قدرته على التنمية الذاتية والإجتهاد في استثمار فترة الدنيا في تعليم أحسن شئ.
- **الغاية:** الفوز بالجنة والنجاة من النار.

٣ ـ دعوة الإنسان للتدبر :

١ ـ التدبر في خلق السموات والأرض .

٢ ـ مفهوم صراط الدنيا .

٣ ـ خلق النجوم وحكمتها وفائدتها.

٤ ـ النظر في سير السابقين المكذبين العصاة وما آلو إليه من هلاك.

٥ ـ النظر في حال الأموات الحاليين ممن عايشناهم وكيف مرت عليهم الدنيا فمنهم من أحسن ومنهم من هو غير ذلك.

٦ ـ دعوة للتدبر في قدرة الله تعالى في الطيور وامساكها وسباحتها في الهواء بقدرة الله تعالى .

٧ ـ دعوة للإنسان للتدبر في ولاية ونصرة وكفاية الله عز وجل للخلق.

٨ ـ دعوة للتفكر في نعم ورزق الله المتنوعة والمتتالية علينا ليل نهار .

٤ ـ صفات حال النار وأهلها :

- السعير مستقر الشياطين والكافرين والنار معدة لهم.
- طريقة الدخول إليها (الإلقاء من أعلى).
- النار تنتقم من أهلها وتغيظ وتفور عليهم.
- خزنتها يسألون أهلها بعجب وسخرية واستهجان .
- غرهم الشيطان واستمالهم وضحك عليهم وسخر منهم وتلاعب بهم ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ».
- دائما هم في تكبر وعناد وجحود ـ وقليلا ما يشكرون .
- يسخرون ويستأجرون من النشور ووعد القيامة .
- يفاجئون بالموت والنشور والحساب والعذاب وتظهر عليهم الحسرة والندم والعذاب من هول ما يطالعونه في قبورهم وآخرتهم. ـ حيث لم ينشغلوا بالإعداد له.
- يعترفون بتكذيبهم وتسويفهم وتأخيرهم عن الإيمان والطاعة.
- يتحسرون ويتألمون ويندمون على فعلهم وحالهم.
- عليهم لعنة و سخط الله عز وجل .

٥ ـ أهـل الجـنة :

- صفتهم الأساسية خشية وتقوى الله عز وجل بالغيب.
- لهم المغفرة والعفو من الله تعالى على الصغائر التي اقترفوها.
- لهم الأجر الكبير كماً ونوعاً وزماناً .

٦ / أ ـ توصيات إلهية

- الرقابة الدائمة لله تعالى على كل شيء في الصدور والجوارح.

- العيش في الدنيا بدون أمن على النفس بمداومة مراقبتها ومحاسبتها وتربيتها ، وتقويتها وتنميتها حتى تصبح قادرة على فعل الخير والتنافس لتحقق غايتها الكبرى التي خلقت من أجلها .
- دعوة للتدبر في أحوال الصالحين المستقيمين ـ والمكذبين من حولنا.

٦ / ب ـ توصيات إلهية على لسان الرسول (ﷺ) :

- نعمة الله تعالى في خلق الإنسان ورعايته له في رحم أمه ثم بعد ذلك يذرأه على الأرض.
- نعم السمع والبصر وسلامة وقوة البدن .
- الله تعالى هو واهب الحياة والمميت ثم ينشركم مرة ثانية.
- أعد عليهم وذكرهم بيوم القيامة مرات ومرات وإن سخروا منك وتباطؤا عنك ، فلا تحزن فقد أديت واجبك إنما أنت نذير.
- النجاة والرحمة للمؤمنين والهلاك والعذاب للكافرين من الله تعالى وحده.
- ذكرهم بنعمة المياه ـ إن أصبحوا ولم يجدوها فلا مغيث لهم إلا الله تعالى.

المهارة الخامسة : آداب الباطن في التلاوة

(التبرى والتأثر / التعظيم والإجلال / التخصيص / التفهم)

مجموعة من المقامات الذهنية والنفسية والروحية تحتاج إلى معرفة وفهم مسبق ، لتتم ممارستها بشكل متكرر مما يزيد من استشعار الفرد لها بتكرار الممارسة والتركيز فتساعده على التواصل مع القرآن والتأثر به وبلوغ درجة جيدة من الخشوع بين يدي الله تعالى خاصة في صلاة الليل .

الأول والثاني: التعظيم للمتكلم و فهم عظمة الكلام وعلوه:

فالقاريء عند البداية بتلاوة القرآن ، ينبغي أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم ويعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر، فتعظيم الكلام تعظيم المتكلم ، ولن تحضره عظمة المتكلم ما لم يتفكر في صفاته وجلاله وأفعاله،فإذا حضر بباله العرش واستواء ربه عليه، والكرسي الذي وسع السموات والأرض، واستحضر مشهد السموات والأرض وما بينهما من الجن والإنس والدواب والأشجار، وعَلِمَ أن الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها واحد، وأن الكل في قبضة قدرته مترددون بين فضله ورحمته وبين نِقمته وسَطوته،إن أنعم فبفضله وإن عاقب فبعدله، وأنه الذي يقول : هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء إلى النار ولا أبالي وهذا غاية العظمة والتعالي، فبالتَّفكُّر في أمثال هذا يحضر تعظيم المتكلم ثم تعظيم الكلام.

الثالث: حضور القلب وترك حديث النفس:

قيل في تفسيرقوله تعالى :﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ ﴾ مريم: ١٢، أي بجد واجتهاد، وأخذه بالجد أن يكون متجردًا له عند قراءته منصرف الهمة إليه عن غيره.

قيل لبعضهم: إذا قرأت القرآن تحدّثُ نفسك بشيء؟ فقال: أو شيء أحبُّ إلي من القرآن حتى أحدث به نفسي!

وكان بعض السلف إذا قرأ آية لم يكن قلبه فيها أعادها ثانية.

وهذه الصفة تتولد عما قبلها من التعظيم، فإن المعظم للكلام الذي يتلوه يستبشر به ويستأنس ولا يغفل عنه .

الرابع: التــــدبر

وهو وراء حضور القلب فإنه قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر، ولذلك سُنَّ الترتيل في الظاهر ليتمكن من التدبر بالباطن.

قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها.

وإذا لم يتمكن من التدبر إلا بترديد فليردد إلا أن يكون خلف إمام، فإنه لو بقي في تدبر آية وقد اشتغل الإمام بآية أخرى كان مسيئًا ، مثل من يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة ممن يناجيه عن فهم بقية كلامه، وكذلك إن كان في تسبيح الركوع وهو متفكر في آية قراها أمامُه فهذا وسواس.

فقد روي عن عامر بن عبد قيس أنه قال: الوسواس يعتريني في الصلاة، فقيل: في أمر الدنيا؟ فقال: لأن تختلف في الأسِنَّة أحب إلّي من ذلك، ولكن يشتغل قلبي بموقفي بين يدي ربي عز وجل، وإني كيف أنصرف، فعدّ ذلك وسواسًا وهو كذلك، فإنه يشغله عن فهم ما هو فيه، والشيطان لا يقدر على مثله إلا بأن يشغله بمهمٍّ ديني،ولكن يمنعه به عن الأفضل.

وعن أبي ذر قال: قام رسول الله (ﷺ) (بنا ليلة فقام بآية يُردِّدها وهي ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ المائدة: ١١٨) [1].

وقام تميم الداري ليلة بهذه الآية: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ الجاثية: ٢١.

(١) الرواية تقدم تخريجها .

وقام سعيد بن جبير ليلة يُردِّد هذه الآية ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ يس: ٥٩.

وقال بعضهم: إني لأفتح السورة فيوقفني بعضُ ما أشهد فيها عن الفراغ منها حتى يطلع الفجر، وكان بعضهم يقول: آية لا أتفهمها ولا يكون قلبي فيها لا أعدّ لها ثوابًا.

وحُكي عن أبي سليمان الداراني أنه قال: إني لأتلو الآية، فأقيم فيها أربع ليال أو خمس ليال ولولا أني أقطع الفكر فيها ما جاوزتها إلى غيرها.

وعن بعض السلف أنه بقي في سورة هود ستة أشهر يكررها، ولا يفرغ من التدبر فيها.

وقال بعضهم: لي في كل جمعة ختمة وفي كل شهر ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد، وذلك بحسب درجات تدبره وتفتيشه.

وكان هذا أيضًا يقول:أقمت نفسي مقام الأجراء فأنا أعمل مياومةً ومجامعةً ومشاهرةً ومسانهةً، أي بأجر كل يوم ، وكل جمعة ، وكل شهر ، وكل سنة، يشير إلى ختماته في تلك الأزمنة.

الخامس: التفهم:

وهو أن يستوضح من كل آية ما يليق بها، إذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله عز وجل، وذكر أفعاله، وذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام، وذكر أحوال المكذبين لهم وأنهم كيف أهلكوا، وذكر أوامره وزواجره، وذكر الجنة والنار.

أما صفات الله عز وجل فكقوله تعالى:﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ الشورى: ١١، وكقوله تعالى﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحشر: ٢٣.

فليتأمل معاني هذه الأسماء والصفات لينكشف له أسرارها، فتحتها معان مدفونة لا تنكشف إلا للمُوفَّقين.

وإليه أشار علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله لما سئل: هل عندكم من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شيء سوى القرآن؟فقال: لا والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله عبدًا فهمًا في كتابه[1].

وأما أفعاله تعالى ، فكذكره خلق السموات والأرض وغيرها، فليفهم التالي منها صفات الله عزوجل وجلاله إذ الفعل يدل على الفاعل فتدل على عظمته.

وأما أحوال الأنبياء عليهم السلام، فإذا سمع منها كيف كُذّبوا وضُربوا وقُتل بعضهم. فليفهم منه صفة الإستغناء لله عز وجل عن الرسل والمرسل إليهم وأنه لو أهلك جميعهم لم يؤثر في ملكه شيء، وإذا سمع نصرتهم في آخر الأمر فليفهم قدرة الله عز وجل وإرادته لنصرة الحق.

وأما أحوال المكذبين، كعاد وثمود وما جرى عليهم فليكن فهمه منه استشعار الخوف من سطوته ونقمته وليكن حظه منه الإعتبار في نفسه.

وأنه إن غفل وأساء الأدب واغتر بما أُمهل فربما تدركُه النقمة وتنفُذ فيه القضية، وكذلك إذا سمع وصف الجنة والنار وسائر ما في القرآن، فلا يمكن استقصاء ما يفهم منه لأن ذلك لا نهاية له وإنما لكل عبد بقدر رزقه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ الكهف: ١٠٩.

فالغرض مما ذكرناه التنبيه على طريق التفهيم لينفتح بابه فأما الإستقصاء فلا مطمع فيه، ومن لم يكن له فهم ما في القرآن ولو في أدنى الدرجات دخل في قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ

(١) البخاري : كتاب: الجهاد والسير ، باب: فكاك الأسير ٣/ ١١١٠(٢٨٨٢).

﴿ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴾ محمد: ١٦، والطابع هي الموانع التي سنذكرها في موانع الفهم.

السادس: التخلي عن موانع الفهم:

فإن أكثر الناس منعوا عن فهم معاني القرآن لأسباب وحُجُب أسدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن، وحُجُب الفهم ثلاثة:

أولها: أن يكون الهم منصرفًا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها، وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله عز وجل فلا يزال يحملهم على ترديد الحرف يخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه، فهذا يكون تأمله مقصورًا على مخارج الحروف فأنى تنكشف له المعاني؟وأعظم ضحكة للشيطان ممن كان مطيعًا لمثل هذا التلبيس.

ثانيها: أن يكون مقلدًا لمذهب سمعه بالتقليد وجمد عليه وثبت في نفسه التعصب له بمجرد الإتباع للمسموع من غير وصول إليه ببصيرة ومشاهدة، فهذا شخص قيَّده معتقدُه عن أن يتجاوزه فلا يمكنه أن يخطر بباله غير معتقده فصار نظره موقوفًا على مسموعه، فإن لمع برق على بُعد وبدا له معنى من المعاني التي تباين مسموعه حمل عليه شيطان التقليد حملة وقال: كيف يخطر هذا ببالك وهو خلاف معتقد آبائك ؟! فيرى أن ذلك غرور من الشيطان فيتباعد منه ويتحرز عن مثله.

ومثله من يقرأ قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ طه: ٥، وما يحتويه معنى الآية من علو الله عز وجل على كل مخلوقاته وهيمنته وتصرفه في كل الموجودات، فيجيئه تقليد المعتقدات الموروثة في وجوب تنزيه الله عن الجهة فيُحرم من تجليات تأمل صفة العلو والإستواء وهي من الصفات التي تكررت في القرآن بغرض التنبيه على جلال الله وعظمته وحقيقة علوه على خلقه.

ثالثها: أن يكون مصرًا على ذنب، أو متصفًا بكبر ، أو مبتلى في الجملة بهوى في الدنيا مطاع ، فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصدئه، وهو كالخبث على المرآة وهو أعظم حجابٍ للقلب وبه حُجب الأكثرون.

وكلما كانت الشهوات أشد تراكمًا كانت معاني الكلام أشد احتجابًا وكلما خف عن القلب أثقال الدنيا قرُبَ تجلي المعنى فيه ، فالقلب مثل المرآة والشهوات مثل الصدأ ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرآة.

والرياضة للقلب بإماطة الشهوات مثل تصقيل الجلاء للمرآة، وقد شرط الله عز وجل الإنابة في الفهم والتذكير .فقال تعالى:﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ ق: ٨، وقال عز وجل: ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ غافر: ١٣ ، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الرعد: ١٩ ، فالذي آثر غرور الدنيا على نعيم الآخرة فليس من ذوي الألباب.

السابع : التخصيص:

وهو أن يقدّر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن، فإن سمع أمرًا أو نهيًا قدّر أنه المنهي والمأمور، وإن سمع وعدًا أو وعيدًا فكمثل ذلك، وإن سمع قصص الأولين والأنبياء علم أن السَّمَرَ غير مقصود، وإنما المقصود ليعتبر به وليأخذ من تضاعيفه ما يحتاج إليه، فما من قصة في القرآن إلا وسياقها لفائدة في حق النبي ﷺ وأمته.

ولذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ هود: ١٢٠ .

فليقدر العبد أن الله ثبت فؤاده بما قصه عليه من أحوال الأنبياء وصبرهم على الإيذاء وثباتهم في الدين لانتظار نصر الله تعالى. وكيف لا يقدر هذا والقرآن ما أنزل على رسول الله ﷺ وأمته خاصة ، بل هو شفاء وهدى ورحمة ونور للعالمين؟

ولذلك أمر الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب:

قال الله عز وجل: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٣١.

وقال عز وجل: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠.

وقال عز وجل: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النحل: ٤٤.

وقال عز وجل: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ ﴾ محمد: ٣، وقال عز وجل: ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ الزمر: ٥٥، وقال عز وجل: ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ الجاثية: ٢٠.

وإذا قُصد بالخطاب جميعُ الناس فقد قصد الآحاد، فهذا القارئ الواحد مقصود، فماله ولسائر الناس، فليقدر أنه المقصود، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام: ١٩.

قال محمد بن كعب القُرظي: من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي (ﷺ)[١]، وإذا قدر ذلك لم يتخذ دراسة القرآن عمله بل يقرؤه كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه إليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه، ولذلك قال بعض العلماء: هذا القرآن رسائل أتتنا من قبل ربنا عز وجل بعهود نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات والسنن المتبعات.

وكان مالك ابن دينار يقول: ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن؟ فإن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض[٢].

١- تفسير القرآن العظيم ٢/ ١٧٢، فتح القدير ٢/ ١٥٣.

٢- تفسير القرطبي ١٦/٤٩.

وقال قتادة: لم يجالس أحد القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ الإسراء: ٨٢[1].

الثامن: التأثر:

وهو أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات ، فيكون له بحسب كل فهم حالٌ ووجدٌ يتصف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره، ومهما تمت معرفته كانت الخشية أغلب الأحوال على قلبه، فإن التضييق غالب على آيات القرآن، فلا يُرى ذكر المغفرة والرحمة إلا مقرونًا بشروط يقصُرُ العارف عن نيلها كقوله عز وجل ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ ﴾ ثم أتبع ذلك بأربعة شروط ﴿ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ طه: ٨٢.

وقوله تعالى ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ العصر: ١ - ٣، ذكر أربعة شروط، وحيث اقتصر ذكر شرطًا جامعًا، فقال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف: ٥٦.

فالإحسان يجمع الكل، وهكذا من يتصفح القرآن من أوله إلى آخره ومن فهم ذلك فجدير بأن يكون حاله الخشية والحزن.

ولذلك قال الحسن: والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا كثر حزنه، وقلّ فرحه وكثر بكاؤه وقلّ ضحكه وكثر نصبه وشغلُه وقلت راحته وبطالته.

وقال وهيب بن الورد: نظرنا في هذه الأحاديث والمواعظ فلم نجد شيئًا أرق للقلوب ولا أشد استجلابًا للحزن من قراءة القرآن وتفهمه وتدبره.

فتأثر العبد بالتلاوة أن يصير بصفة الآية المتلوة ، فعند الوعيد وتقييد المغفرة بالشروط يتضاءل من خيفته كأنه يكاد يموت ، وعند التوسع ووعد المغفرة يستبشر كأنه يطير من

١- تفسير الطبري ٧/ ٣٣١.

الفرح، وعند ذكر الله صفاته وأسمائه يتطأطأ خضوعًا لجلاله واستشعارًا لعظمته ، وعند ذكر الكفار ما يستحيل على الله عز وجل كذكرهم لله عز وجل ولدًا وصاحبة يغّضُّ الصوت وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم. وعند وصف الجنة ينبعث بباطنه شوقًا إليها، وعند وصف النار ترتعد فرائصه خوفًا منها.

ولما قال رسول الله ﷺ لابن مسعود: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً ﴾[1]، رأيت عينيه تذرفان بالدمع فقال لي: "حسبك الآن" [2].

وهذا لأن مشاهدة تلك الحالة استغرقت قلبه بالكلية، ولقد كان من الخائفين من خرّ مغشيًا عليه عند آيات الوعيد، ومنهم من مات في سماع الآيات، فمثل هذه الأحوال يخرجه عن أن يكون حاكيًا في كلامه. فإذا قال ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ الأنعام: ١٥.

وإذا قال: ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ الممتحنة: ٤، ولم يكن حاله التوكل والإنابة كان حاكيًا، وإذا قال تعالى: ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ إبراهيم: ١٢، فليكن حاله الصبر أو العزيمة عليه حتى يجد حلاوة التلاوة. فإن لم يكن بهذه الصفات.

ومن لم يتردد قلبه بين هذه الحالات كان حظه من التلاوة حركة اللسان مع صريح اللعن على نفسه في قوله تعالى: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود: ١٨ ،وفي قوله تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ الصف: ٣ ،وفي قوله عز وجل: ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ الأنبياء: ١ ، وفي قوله: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ النجم: ٢٩ ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ الحجرات: ١١ ، إلى غير ذلك من الآيات ، وكان داخلاً في معنى قوله عز وجل: ﴿ وَمِنْهُمْ

١- الزمر :١٣.

٢- البخاري : كتاب: باب : سورة النساء ٤/ ١٦٧٣(٤٣٠٦).

أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ البقرة: ٧٨، يعني التلاوة المجردة، وقوله عز وجل: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ يوسف: ١٠٥.

لأن القرآن هو المبين لتلك الآيات في السموات والأرض، ومهما تجاوزها ولم يتأثر بها كان معرضًا عنها.

ولذلك قيل: إن من لم يكن متصفًا بأخلاق القرآن فإذا قرأ القرآن ناداه الله تعالى: مالك وكلامي وأنت معرض عني، دع كلامي إن لم تتب إلي.

ومثال العاصي إذا قرأ القرآن وكرره مثلا من يكرر كتاب الملك كل يوم مرات ، وقد كتب إليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه،

فلعله لو ترك الدراسة عند المخالفة لكان أبعد عن الإستهزاء واستحقاق المقت، ولذلك قال يوسف ابن أسباط: إني لأهمُّ بقراءة القرآن فإذا ذكرت ما فيه خشيت المقت فاعدل إلى التسبيح والإستغفار[1].

والمعرض عن العمل به أريد بقوله عز وجل: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ آل عمران: ١٨٧.

عَنْ جُنْدَب بن عبد الله البجلي قال: قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) : " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ "[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأنفال: ٢.

١- تفسير الثعالبي ١/ ٩.

٢- البخاري : كتاب: فضائل القرآن ، باب: اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ٤/ ١٩٢٩(٤٧٧٤).

وفي الحديث : "إن أحسن الناس صوتًا بالقرآن إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى"[1].

وقال بعض القراء: قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لأقرأ ثانيًا فانتهرني ، وقال: جعلت القرآن عليّ عملاً ، اذهب فاقرأ على الله عز وجل، فانظر بماذا يأمرك وبماذا ينهاك.

فأما مجرد حركة اللسان فقليل الجدوى، بل التالي باللسان المعرض عن العمل جدير بأن يكون هو المراد بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ طه: ١٢٤ ، وبقوله عز وجل: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ طه: ١٢٦ .

أي تركتها ولم تنظر إليها ولم تعبأ بها فإن المقصر في الأمر يقال إنه نسي الأمر، وتلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الإتعاظ والتأثر بالإنزجار والإئتمار، فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ.

التاسع: الترقي:

وأعني به أن يترقى إلى أن يسمع الكلام من الله عز وجل لا من نفسه، فدرجات القرآن ثلاث:

أدناها: أن يقدِّر العبد كأنه يقرؤه على الله عز وجل واقفًا بين يديه ، وهو ناظر إليه ومستمع منه، فيكون حاله عند هذا التقدير: السؤال والتملق والتضرع والإبتهال.

الثانية: أن يشهد بقلبه كأن الله عز وجل يراه ويخاطبه بألطافه ويناجيه بإنعامه وإحسانه فمقامه الحياء والتعظيم والإصغاء والفهم.

---

(١) الطبراني: في الأوسط ٢/ ٣١١(٢٠٧٤).

الثالثة: أن يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته ولا إلى تعلق الإنعام به من حيث إنه منعم عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره.

وهذه درجة المقربين وما قبله درجة أصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجات الغافلين.

العاشر: التبري:

وأعني به أن يتبرأ من حوله وقوته والإلتفات إلى نفسه بعين الرضا والتزكية، فإذا تلا بآيات الوعيد المدح للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك، بل يشهد الموقنين والصديقين فيها، ويتشوق إلى أن يلحقه الله عز وجل بهم، وإذا تلا آيات المقت وذم العصاة والمقصّرين شهد على نفسه هناك، وقدّر أنه المخاطب خوفًا وإشفاقًا.

ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "اللهم اغفر لي ظلمي وكفري، فقيل له: هذا الظلم فما بال الكفر، فتلا قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ إبراهيم: ٣٤)[١].

وقيل ليوسف ابن أسباط: إذا قرأت القرآن بماذا تدعو؟ فقال: استغفر الله عز وجل من تلاوتي[٢].

فإذا رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان رؤيته سبب قربه، فإن من شهد العبد في القرب لُطف به في الخوف حتى يسوقه الخوف إلى درجة أخرى في القرب وراءها، ومن

(١) فتح القدير ١٥٧/٣.
(٢) تفسير الثعالبي ٩/١.

شهد القرب في البعد مُكِر به في الأمن الذي يفضه إلى درجة أخرى في البعد أسفل مما هو فيه ، ومهما كان مشاهدًا نفسه بعين الرضا صار محجوبًا بنفسه عن الله.

وكان الشافعي رحمه الله تعالى يقول:

أحب الصالحين ولست منهم	**لعلي أن أنال بهم شفاعة**
وأكره من تجارته المعاصي	**وإن كنا سواء في البضاعة.**

المهارة السادسة

تنظيم وتبويب انتاجات ومخرجات التدبر في القرآن الكريم

- تدبر القرآن الكريم يمنحنا كثيراً من الفوائد والثمار الروحية والمعرفية والفكرية التي تمنحنا مزيداً من الإيمان واليقين بالله تعالى .
- وتتفاوت معطيات القرآن بحسب عقل المتدبر وخلفيته المعرفية العامة والمتخصصة .
- بيد أننا نحتاج الى مزيد من تنظيم وترتيب العقل المسلم في تواصله واستفادته من القرآن الكريم .
- ومن ثم تم إعداد هذه المصفوفة من المعطيات القرآنية لتكون بمثابة دليل تدبروبحث في القرآن الكريم ـ مما ستحقق ثلاثة أهداف هامة :

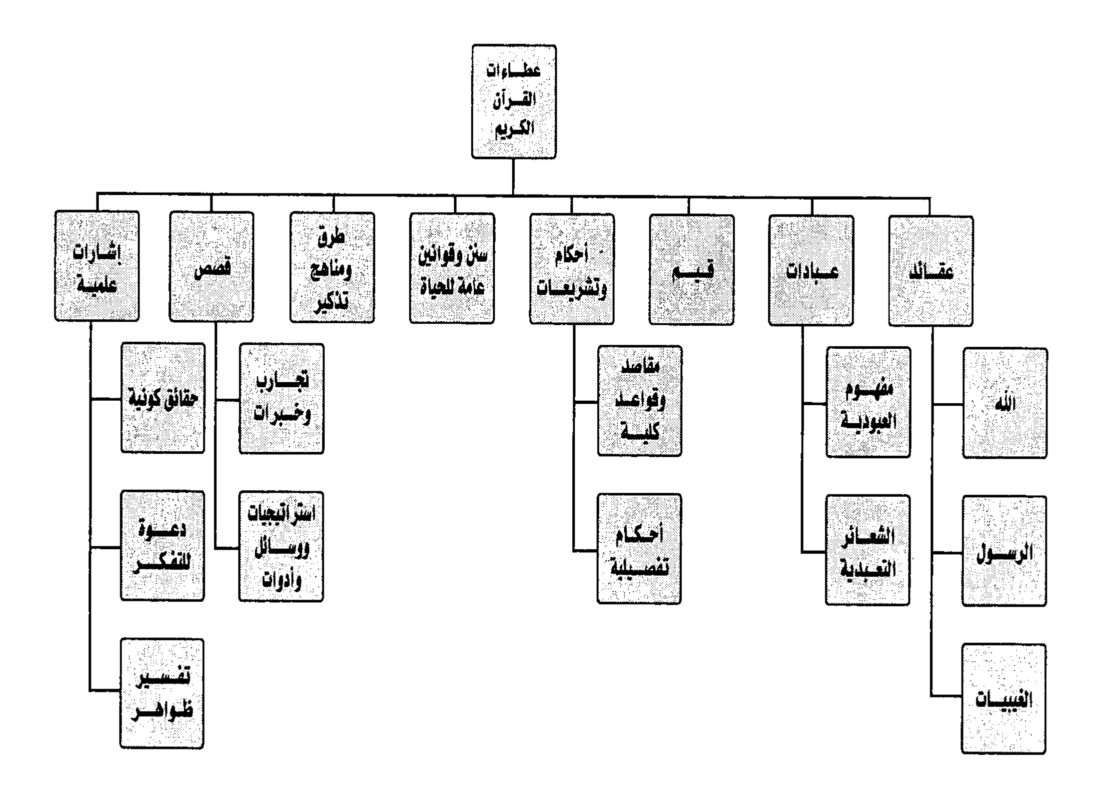
الأول: تنظيم وتوجيه المتدبر الباحث في القرآن الكريم حيث يعرف عن ماذا يبحث.

الثاني: تنشيط وتعزيز قدرته على البحث والتدبر حتى يتمكن من استكمال البنود التي يبحث فيها قدر المستطاع .

الثالث : ضبط وتوجيه وترشيد وتفعيل جهود التدبر والبحث في القرآن الكريم .

وباستخدام هذه الخريطة المعرفية لمعطيات القرآن يمكننا تنظيم وتوجيه بحثنا وتدبرنا واستفادتنا من القرآن الكريم.

نموذج الخريطة المعرفية لمعطيات القرآن الكريم



نموذج رقم (١):

م	العطاءات القرآنية	- سورة .... الآيات من .... إلى ....البيان والتفصيل
١	أوامـــــر	
٢	نواهـــي	
٣	قـــيم	
٤	عقـــائد	
٥	أحـكـــام	
٦	معـارف وحقائق	
٧	مهـارات	
٨	قـوانين وسـنن	
٩	مقـاصد عـامة	
١٠	إشارات ومفاتيح علمية	
١١	أفكـار كليـة جامعة	

نموذج رقم ٢ ـ سورة نوح :

سورة نوح مكية وآياتها ٢٨ آية	عقائد الله / الملائكة / الرسل / اليوم الآخر / القدر	قيم وأخلاق أوامر ـ نواهي	سنن وقوانين إلهية في الإنسان والحياة	الأفكار والمفاهيم الكلية
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾				
فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾				
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾				

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ نوح: ١ – ٢٨				

نموذج رقم ـ ٣ ـ سورة النازعات

سورة النازعات مكية وآياتها ٤٦ آية	عقائد الله / الملائكة / الرسل / اليوم الآخر / القدر	قيم وأخلاق أوامر ـ نواهي	سنن وقوانين إلهية في الإنسان والحياة	الأفكار والمفاهيم الكلية
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾				

				وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ النازعات: ١ – ٤٦



الوحدة الخامسة

5

الأداة الرابعة:

للتواصل مع القرآن الكريم

التدريب الذاتي والترقي المستمر

وتشتمل على:

أولاً: مفهوم التدريب الذاتي وأهميته وأسسه.

ثانياً: العطاءات الثابتة والمتغيرة للقرآن الكريم، وكيفية ترجمتها وتحويلها إلى وصايا. وتطبيقات عملية في واقع حياة الفرد والمؤسسة والمجتمع.

ثالثاً: شروط ومواصفات الجودة الخاصة بالوصايا والتطبيقات العملية.

رابعاً: تطبيقات وأمثلة عملية لنماذج مهنية معاصرة: (آية... مقطع..... قصص قرآني... سورة)



أولا: مفهوم التدريب الذاتي وأهميته وأسسه

التدريب هو : نشاط منظم ومخطط لتطوير وتحسين الكفايات (القدرات - أدوات الفعل التي يمتلكها الفرد) عن طريق إكساب أو تعزيز أو تعديل أو تغيير (أفكار ومعتقدات وميول / قيم / معارف / مهارات / خبرات / تقنيات) بالمستهدفين لرفع قيمتهم المضافة وقدرتهم على الفعل والإنجاز والوصول إلى أفضل صور الأداء الإنساني في ظل الأهداف المرحلية المطلوبة .

الجوانب (المواد) الرئيسية التي يمنحها التدريب للأفراد:

هي مجموعه من الجوانب الرئيسية التي لا يمكن فصلها عن بعضها البعض حيث تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض وتعيد صياغة وتشكيل شخصية الفرد، ومن ثم كل ما يصدر عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وأقوال وأفعال وإنجازات حتى تشكل سلوك وأداء الفرد وهي :

١ - أفكار ومعتقدات وميول.

٢ - القيم.

٣ - المعارف.

٤ - المهارات.

٥ - الخبرات .

٦ - التقنيات.

الإتجاه التدريبي الحديث:

الإتجاهات التدريبية الحديثة عبارة عن برنامج تدريبي ينشأ بين مشاركين و ميسر ويقوم فيها الميسر بتبادل المعارف و الخبرات مع المشاركين ويكون المشارك في هذا الإتجاه

مرسل ومستقبل للخبرات والمعلومات (المواد الستة المقدمة والمستهدفة في البرنامج) ، وتتم هذه العملية بصوره طبيعية وتلقائية قدر المستطاع وغير رسميه أو متكلفة من خلال منظومة من الأنشطة والفعاليات التي تم تخطيطها مسبقاً بدقة من أجل :

- رفع واقع الإحتياجات التدريبية وتحديدها بكل دقة في الجوانب الستة المذكورة.
- الأنشطة التدريبية الجماعية (فرق تدريب نوعية / وربما عشوائية بحسب طبيعة وأهداف البرنامج).
- التوظيف الواسع لمساعدات التدريب باختلاف أنواعها.
- قيام الميسر باستخدام طرائق تدريبيه واسعة التنوع .
- الربط بين النظرية والتطبيق العملي للمهارات لمرة واحدة أو لأكثر من مرة للمهارة الواحدة بحسب الوقت المتاح للبرنامج.
- الحوار والنقاش والإقناع وتغيير اتجاهات المشاركين .
- قيام الميسر بتوليد المعلومات يشاركه فيها المتدربين.
- تحفيز المشاركين واستنفارهم للمشاركة بأفكارهم وانطباعاتهم وتطلعاهم الخاصة بموضوع البرنامج ووصول المشترك من خلال إدارة الميسر للنقاش إلى تصورات ونتائج واضحة ومحددة قدر الإمكان .
- ومن الممكن تعديل أو تغيير أو إضافة بعض الأهداف إلى الأهداف الأساسيه للتدريب .
- يتم تقييم نتائج التدريب عن طريق طرق متعددة وتكون فلسفة التدريب فيها مركزه على تحسين الأداء والمهارات وتغير الإتجاهات .

الفرق بين التعليم والتدريب:

- **التعـليم :**

يقف عند حد امتلاك المعرفة فقط وربما التحدث بها دون امتلاك القدرة والمهارة

على تطبيقها واستثمارها في تحقيق انجازات عملية في ميادين الحياة ، بمعنى امتلاك الموارد (المادة الخام) دون تحويلها إلى قدرة فعل ومنتج حقيقي ، يمكن الإستفادة منه.، وهذا من أعظم وأخطر ما نعانيه من إشكاليات في واقعنا الفردي والمجتمعي المعاصر.

- **التدريب :**

- يمتد إلى تحويل المعرفة إلى مهارة عملية وسلوك فعلى في واقع الحياة مع تحديد مجالات تطبيق واستثمار هذه المهارات والسلوكيات ، بمعنى متى وأين ومع من يمكن أن يستخدم هذه المهارات والسلوكيات .

- تحويل المادة المعرفية الخام إلى قدرات فعل ومنتجات حقيقية يمكن الإستفادة منها في الواقع الفردي والأسري والمجتمعي والمؤسسي والحياة عامة.

الأهمية الإستراتيجية للتدريب في الواقع المعاصر :

١ـ من أهم الوسائل العملية المناسبة لضمان التأهيل المستمر للأفراد الساعين لمواكبة الجديد المستمر في مجال عملهم وفى الحياة عامة ـ خاصة في ظل التحديث والتطور المستمر والذى يؤدي إلى تقادم وهدر جزء كبير من المعارف والخبرات السابقة للأفراد.

٢ـ عنصر اساسي مكمل للتعليم الأكاديمي الذي يتحصل عليه الأفراد.

٣- وسيلة عملية سريعة ومركزة ، لرفع كفاءة الأفراد المطلوب رفع كفاءتهم وتطوير أدائهم لأسباب مختلفة.

- تأهيلهم لمهام خاصة.
- رفع مستوى أدائهم للمعدلات المطلوبة.
- استخدام وسائل وتقنيات ونظم عمل جديدة.
- التحول إلى نوع جديد من الأعمال والمهام.
- مواكبة التطور الحياتي والمهني المستمر من حولنا.

التدريب الذاتي:

منهجية عملية إسلامية تنطلق من الفلسفة الإسلامية في التحسين والإرتقاء المستمر بمستوى جودة الفرد المسلم والعلو به لأقصى درجات الجمال والكمال الإنساني ، وهو يرقب أستاذ البشرية ونموذجها الأمثل مُحمّد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق أجمعين في قمة الرقي والجمال والكمال البشري، ليقتدي به ويستن بسننه ويتبعه ويسير على هديه القويم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ آل عمران: ٣١، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ آل عمران: ١٣٢.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً :"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال[١].

وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفهم ذلك جيداً ، فيؤسس نظاماً للمراجعة وتحسين الجودة الذاتية للفرد المسلم .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ (حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا[٢]) ، وكما هو معلوم كلما تحسنت القيمة المضافة للفرد بما يمتلك من قيم ومعارف وخبرات ومهارات وتقنيات كلما تحسن مستوى أداؤه وعظمت إنتاجيته وإنجازاته من الأعمال .

١- الحديث تقدم تخريجه.

٢- الترمذي: كتاب: صفة القيامة، باب: منه ٤/٦٣٨ (٢٤٥٩).

أسس ودعائم التدريب الذاتي:

يستند التدريب الذاتي أول ما يستند لحديث رسول الله (ﷺ) : "إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، والصبر بالتصبر ، ومن تحرى الخير يعطه "[1]، والذى يمنحنا عدة ضمانات ودلالات أساسية، منها :

- إمكانية امتلاك أية قيم أو معارف أو مهارات بالتدريب.
- حتمية توافر الرغبة الذاتية في التدريب والتطور.
- تحديد الهدف المطلوب التدرب له بدقة.
- منهجية التدرج.
- بذل الجهد والمثابرة .

الأساس الأول:

الإنسان لديه ما يكفي من الإمكانيات التي لو عرفها سيصل بها إلى مايريد.

الأساس الثاني :

التغيير يبدأ من الداخل، ذلك أن التغيير سنة كونية متكررة و متجددة ، وباقية ما بقى الإنسان وما استمرت الحياة، و الفرد لن يكتسب أي معلومة أو مهارة دون أن يريد من داخله أن يكتسبها وكما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ الرعد: ١١، ولهذا فأنا لا أريد أن أتدرب إلا إذا وُجدت عندي الرغبة ، وطالما وُجدت الرغبة فأنا إذا عرفت كيف أدرب نفسي فسأقوم أنا بذلك فعلا.

١- الطبراني: في المعجم الأوسط ١١٨/٣ (٢٦٦٣).

الأساس الثالث:

إذا استطاع شخص فعل شيء ما فهو حجة على الجميع ، فالجميع يمكنهم فعل ما فعل والوصول إلى ما وصل إليه.

الأساس الرابع:

العقل يسعى لإبتكار الأفكار والوسائل لتحقيق الرؤية التي حلم بها ، والأهداف التي فكر فيها.

الأساس الخامس:

التقدير الجيد للذات ، والتقدير الذاتي : هوا لمعرفة والحساب الجيد للقيمة المضافة (أدوات الفعل / الكفايات) التي نمتلكها أو يمكن لنا امتلاكها، وهو الذي يمنحنا الثقة الكبيرة في أنفسنا والقوة الذاتية لتحقيق ما نريد حتى ولو عجز عنه الآخرون .

الأساس السادس:

الفرد هو أقدر الناس على مراجعة وتقييم ذاته باستخدام الوسائل المختلفة ، والتي من أهمها :

- عرض نفسه على آيات القرآن والسنة المطهرة.
- مقارنة نفسه بالأعلام والنماذج العليا التاريخية السابقة.
- مقارنة نفسه بالمميزين من حوله.

الأساس السابع:

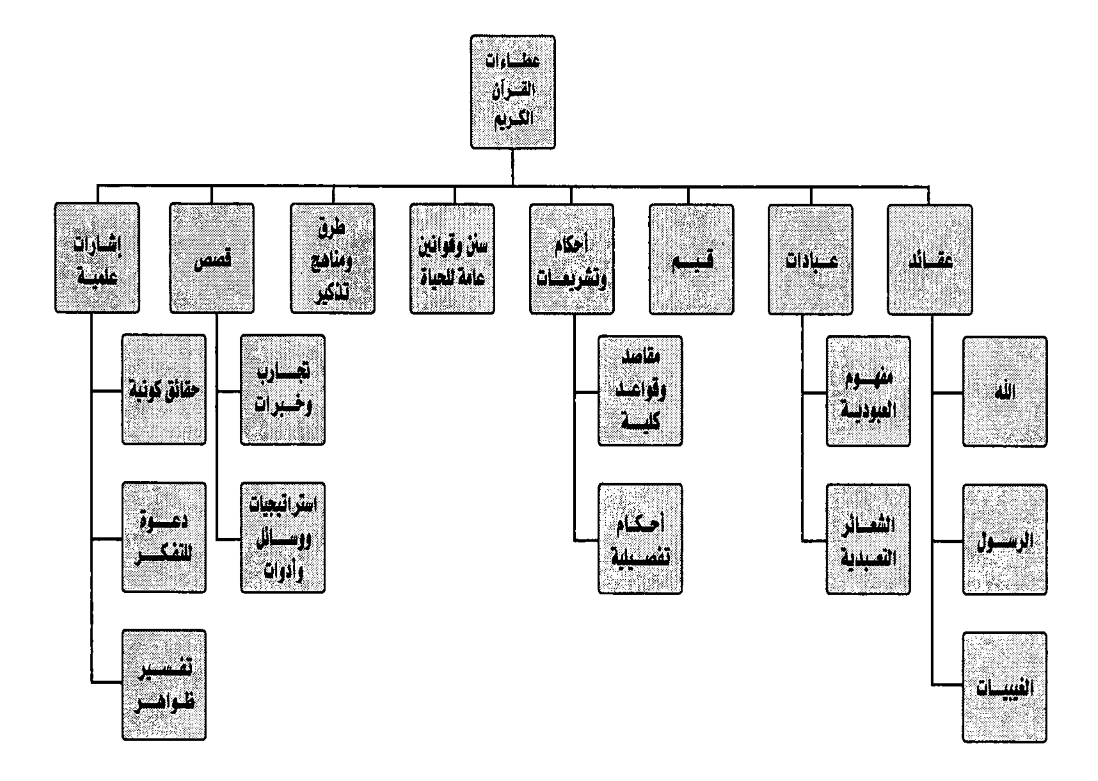
الإلتزام الشخصي النابع من الذات والمرتبط بامتلاك رؤية وأهداف وطموح كبير وهمة عالية وإرادة قوية لمغالبة التحديات، والرغبة والإستعداد للتطور والمبادرة لذلك والمثابرة على تحقيقها.

الأساس الثامن :

امتلاك المعارف والمهارات الأساسيه للتدريب ، وذلك لتحقيق:

- رفع وتحليل الواقع الشخصي ، وتحديد نقاط الضعف وترجمتها الى احتياجات تدريبية.
- كتابة الأهداف ورسم خطة وبرامج ووسائل التنفيذ.
- التدرج في تطبيق المهارات واستثمارها في التطبيقات العملية المناسبة في ميادين الحياة الخاصة والعامة.
- تقييم وتحسين التدريب .

ثانيا : العطاءات الثابتة والمتغيرة للقرآن الكريم



كيفية ترجمتها وتحويلها إلى وصايا وتطبيقات عملية في واقع حياة الفرد والمؤسسة والمجتمع

والسؤال الهام هنا للتخلق بهذه العطاءات ، واستثمارها في تطوير الذات ، وإعادة صناعة وتطوير الحياة الخاصة والعامة من جديد وفق منهاج القرآن الكريم .

س١: كيف يتم تحويل هذه العطاءات إلى أدوات فعل وكفايات يمتلكها الفرد ويستثمرها؟

دليل الترجمة العملية لعطاءات القرآن الكريم؛

م	العطاءات القرآنية	ترجمتها عمليا ـ واجبنا نحوها
١	العقائد (الأركان الستة)	١ـ وضع خطة عملية لجمع وتبويب كل ما ذكره القرآن والسنة عن الأركان الستة . ٢ ـ دراسته وفهمه جيداً تعزيز للمعرفة والإيمان به. ٣ ـ تكرار تلاوتها ودراستها وتدبرها باستمرار وفق أوراد محددة لضمان الزيادة المستمرة للإيمان بها. ٤ ـ ترجمته في مجموعة من الوصايا العملية المناسبة لتعميق الإيمان بها وفق الواقع الشخصي الخاص.
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	١ـ استكمال المعرفة الكاملة الجيدة بها. ٢ـ فهم فضلها وحكمتها وفوائدها. ٣ـ الإلمام بمهارات الظاهر والباطن الخاصة بكل منها . ٤ـ الحرص على جني ثمارها ، وتفعيلها في العبادات المطلقة في كافة ميادين الحياة اليومية.

٣	- القيـــــم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	١- دراسة ومعرفة وفهم ماهية هذا الخلق وعناصره وفوائده / آثاره وعواقبه في الدنيا والآخرة ومجالات تطبيقه في الحياة (مظاهره السلوكية) . ٢ - ترجمته في مجموعة من الوصايا العملية المناسبة للتحلي به ، أو التخلي عنه وفق الواقع الشخصي الخاص .
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	١- دراستها ومعرفتها قدر المستطاع ومحاولة فهم أسرارها ومقاصدها والحكمة منها. ٢- الإلتزام الكامل بكل ما جاء فيها. ٣ - تعريفها للآخرين المحيطين بحسب الحاجة.
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن الكريم	١ - الاجتهاد في التدبر وجمع أكبر قدر ممكن منها من القرآن الكريم . ٢ - تعزيز المعرفة بها بدراسة أحد كتب شرح القواعد والمقاصد السهلة الميسرة المتاحة. ٣ - إعمال العقل والتدبر فيها وبذل محاولات متكررة فردية وجماعية ؛ لتوليد وإنتاج أفكار تغيرية وإصلاحية متجددة ؛ لحل مشاكل الواقع ؛ والإجابة على تساؤلات العصر كل حسب تخصصه الأكاديمي و المهني الذي يعرفه ويعيشه.
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	١ - الاجتهاد في التدبر وجمع أكبر قدر ممكن منها من القرآن الكريم . ٢ - تعزيز المعرفة بها بدراسة تطبيقاتها في قصص القرآن التاريخ وواقع الحياة المعاصرة. ٣ - دراستها وإعمال العقل فيها ، والخروج منها بأكبر قدر من الأسس والمبادئ والتوصيات العملية التي يجب الإلتزام بها وامتلاكها ؛ لضمان نجاح المشروع الإصلاحي والتغييري.

٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	١ ـ الاجتهاد في التدبر وجمع أكبر قدر ممكن منها من القرآن . ٢ ـ تعزيز المعرفة بها بدراسة متخصصة في أحدث كتب المنطق والتفكير / برامج تدريبية متخصصة في التفكير ومناهجه. ٣ ـ توظيف طرق ومناهج ومهارات التفكير في تعزيز وتعميق عمليات التدبر في القرآن ، واستخراج كنوزه المتجددة لخدمة مشروع الإصلاح والتغيير.
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	١ ـ الاجتهاد في التدبر وجمع أكبر قدر ممكن منها من القرآن . ٢ ـ تبويبها وتنظيمها تمهيدا للتعامل معها. ٣ ـ ترجمتها لتطبيقات ووصايا عملية مواكبة لروح العصر كمنهجية ووسيلة وأدوات ولغة خطاب. ٤ ـ مراجعة أنفسنا عليها وتحديد الاحتياجات التدريبية المطلوب استكمالها (قيم دعوية / معارف / مهارات / تقنيات حديثة وتوظيفها دعوياً).
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	١ ـ التدبر واستخراج الدروس المستفادة. ٢ ـ إعادة دراسة وتحليل واقعنا المعاصر في ضوء الدروس المستفادة من هذا القصص. ٣ ـ ترجمة أهم الدروس المستفادة إلى وصايا عملية معاصرة يجب الالتزام بها في مشروع الإصلاح والتغيير والنهوض.
١٠	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق الكون وتفسير بعض ظواهر الكون	١ ـ الوقوف معها والتدبر فيها جيداً ، وتعزيز هذا التدبر بأهم المعارف المتعلقة بهذه الإشارات ، مما يعمق فهمها ، ومن ثم يزيد المعرفة و الإيمان بالله تعالى.

ثالثا : آلية وشروط ومواصفات الجودة الخاصة بالوصايا والتطبيقات العملية

(العقائد / العبادات / القيم / المقاصد / التشريعات / السنن / المناهج / القصص)

آلية تحويل / ترجمة عطاءات القرآن الكريم إلى وصايا عملية معاصرة

تتم هذه الترجمة عبر ثلاث عمليات تتمازج بعضها مع بعض بشكل جيد:

أولا : الفهم الجيد لهذه العطاءات العشر :

ماهيتها ، وأهميتها، وعناصرها، وأهدافها، ومقاصدها، وشروط صحتها، وجودتها.

ثانيا : الفهم الجيد للواقع المعاصر :

العوامل المؤثرة في تكوينه وأهمية كل منها ، ومشاكله وتحدياته ، وتطلعاته وآماله.

ثالثا : الإعمال الجيد للعقل باستخدام مناهج التفكير المتنوعة والتي من أهمها :

(المنهج الإستكشافي /المنهج الإستدلالي أو الإستنباطي /المنهج الإستقرائي / المنهج الإستردادي /المنهج التجريبي / منهج المسح / منهج دراسة الحالة)

واستخدام تكنولوجيا العصر المتنوعة ، بهدف استثمار العطاءات القرآنية في إعادة إصلاح وتنمية وتطوير هذا الواقع .

مراحل تحويل النص القرآني إلى تطبيقات عملية معاصرة

كيف تصبح قرآنا يمشي على الأرض ؟

١ ـ فهم النص جيداً.

٢ ـ تحديد نوع المعطيات / الإستفادات / المخرجات وفهمها جيداً.

٣ ـ الفهم الجيد للواقع.

٤ ـ إعمال العقل وتحديد التطبيقات العملية.

٥ ـ تسجيلها في برامج عمل تنفيذية.

٦ ـ التنفيذ والمتابعة الدورية والتحسن والترقي المستمر.

شروط جودة ترجمة عطاءات القرآن الكريم إلى وصايا عملية تطبيقية:

١ ـ الطموح الكبير:

بتطبيق أكبر قدر ممكن من تعاليم القرآن والتخلق به والتأسي بمُحّمد (ﷺ)، والعزم الأكيد والهمة العالية ببناء الشخصية القرآنية المعاصرة .

٢ ـ الواقعية والموضوعية :

الإنطلاق من الواقع الشخصي بكل شفافية، وتحديد إستراتيجية طموحة جداً، وتجزئتها بموضوعية وواقعية إلى أهداف مرحلية تتم بالتدريج دون إسراع أو تهور أو إفراط، بمعنى قابلية الوصايا للتطبيق العملي.

٣ ـ شاملة ومتوازنة:

لبناء كافة الجوانب الستة للشخصية القرآنية المعاصرة ، والحذر كل الحذر من تغليب الميل الشخصي لجانب على حساب جوانب أخرى.

وأن يكون تطبيقها شاملاً في كافة جوانب وميادين حياة الفرد، مع ربه سبحانه وتعالى، ومع نفسه، ومع الآخرين من حوله : في المنزل، والمدرسة، والمؤسسة، والنادي، والمجتمع.

٤ ـ ترتيب الوصايا حسب أولوياتها بالنسبة للفرد:

من حيث أهمية القيمة ذاتها وأهميتها بالنسبة لواقع وحالة الفرد.

٥ ـ الفاعليـة:

بأن تكون الوصايا العملية فاعلة من حيث المنطق والجدوى الإقتصادية والأثر في إصلاح حال الفرد أو الأسرة أو المجتمع ، بمعنى تحقيق وإنجاز شيء ونجاحات ملموسة على أرض الواقع .

٦ ـ الترابـط والتـدرج:

بين الوصايا العملية التي يتم العمل عليها بمعنى البناء التراكمي والنوعي المستمر.

٧ ـ التحديد والقابلية للقياس والمتابعة:

بتحديد عدد محدد ومناسب من الوصايا العملية يسهل تنفيذه ومتابعته وقياس نتائجه المتحققة في واقع الفرد والفريق والمجتمع .

٨ ـ الإرتباط بالمفهوم الصحيح للآيات في إطار السياق العام لها:

الفهم الصحيح الشامل لمعاني وحقائق الآيات ، وما تقدمه من معطيات في ظل السياق العام للآيات والسورة دون تجزيء أو بتر أو إختزال.

رابعا: تطبيقات وأمثلة عملية لنماذج مهنية معاصرة

(آية .... مقطع .... قصص قرآني ... سورة)

مراحل تحويل النص القرآني إلى تطبيقات عملية معاصرة:
كيف تصبح قرآناً يمشي على الأرض؟

١- فهم النص جيداً.

٢- تحديد نوع المعطيات / الإستفادات / المخرجات وفهمها جيداً.

٣- الفهم الجيد للواقع.

٤- إعمال العقل وتحديد التطبيقات العملية.

٥- تسجيلها في برامج عمل تنفيذية.

٦- التنفيذ والمتابعة الدورية والتحسن والترقي المستمر.

تطبيقات وأمثلة عملية لنماذج مهنية معاصرة

(آية ـ مقطع ـ قصص قرآني ـ سورة).

مثال تطبيقي على آية واحدة :

مع مراعاة أنه جرى تفسيرها وفهمها في السياق العام للمقطع والسورة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ ﴾ الرعد: ٢٢.

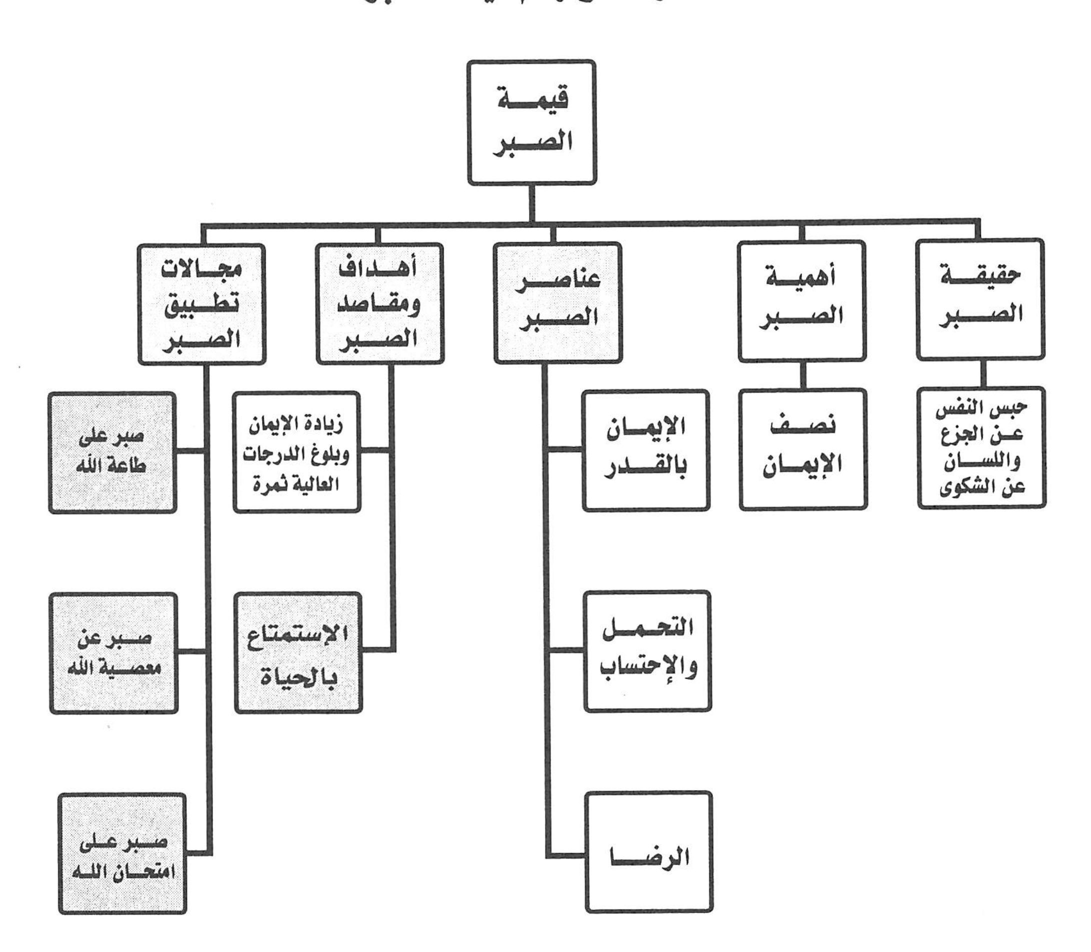
١ـ بعد دراسة وفهم النص جيداً تم تحديد وإختيار قيمة الصبر.

٢ـ معرفة وفهم قيمة الصبر حتى يسهل تطبيقها في مجالاتها المختلفة من خلال معرفة: ماهية الصبر، وأهميته، ومظاهره السلوكية، ومجالات تطبيقه في الحياة.

٣ ـ الفهم الجيد للواقع.

٤ ـ إعمال العقل وتحديد التطبيقات العملية.

شـجرة معرفية مساعدة
لدراسة وفهـم قيمة الصبر



مراجعة وقياس الذات عليها ـ أين أنا من هذه القيمة ؟

أنواع / مجالات تطبيق الصبر	أهم جواب القصور والضعف الحالية	أهم الواجبات اللازم تحقيقها
الصبر على الطاعة	١- عدم إتمام ورد التلاوة والتفسير. ٢ـ إتقان وتطوير المهام الوظيفية. ٣- غياب المشاركة في خدمة المجتمع.	١- تخفيض حجم الورد وإتمامه. ٢ـ الإستجابة لتوجيهات رئيس القسم. ٣- المشاركة في الجمعية الخيرية.
الصبر عن المعصية	١ـ النظر للأجنبيات والصور. ٢ـ الإستماع للغناء. ٣ـ سرعة الغضب والسب والشتم.	١- خفض البصر عامة وغضه خاصة عند رؤية المحرمات . ٢ـ شغل النفس بورد ذكر . ٣ـ الحد من الغضب إلا للضرورة القصوى والتوقف التام عن السب.
الصبر على امتحان الله تعالى	١ـ الخلل والإسراف في إدارة وإنفاق الأموال. ٢ـ التأوه والتشكي من المرض. ٣ـرد الفعل وعدم الصبر على إيذاء الجيران وزملاء العمل.	١ـ وقفة لتحديد أبواب الإنفاق وإعادة ترتيبها وترشيدها حفاظاً على النعمة. ٢- إخفاء أمر المرض عن الآخرين تماماً وعدم التحدث به. ٣ـرد كل إساءة بهدية عينية.

هذا الجدول يساعدك في كشف جوانب القصور والضعف ومن ثم تحديد الواجبات العملية اللازمة لعلاج هذا الضعف مباشرة

٥ ـ تسجيلها في برامج عمل تنفيذية محددة الوصايا والزمن يسهل متابعتها يومياً.

قيمة الصبر - شهر يوليو ٢٠٠٨ م

الوصايا العملية خلال الشهر	س١	س٢	س٣	س٤	ملاحظات
١- تخفيض حجم الورد وإتمامه ٢- الإستجابة لتوجيهات رئيس القسم. ٣- المشاركة في الجمعية الخيرية. ٤- خفض البصر عامة وغضه خاصة عند رؤية المحرمات. ٥- شغل النفس بورد ذكر. ٦- الحد من الغضب إلا للضرورة القصوى والتوقف التام عن السب. ٧- وقفة لتحديد أبواب الإنفاق وإعادة ترتيبها وترشيدها حفاظاً على النعمة. ٨- إخفاء أمر المرض عن الآخرين تماما وعدم التحدث به. ٩- رد كل إساءة بهدية عينية.					

٦ - التنفيذ والمتابعة الدورية والتحسن والترقي المستمر.

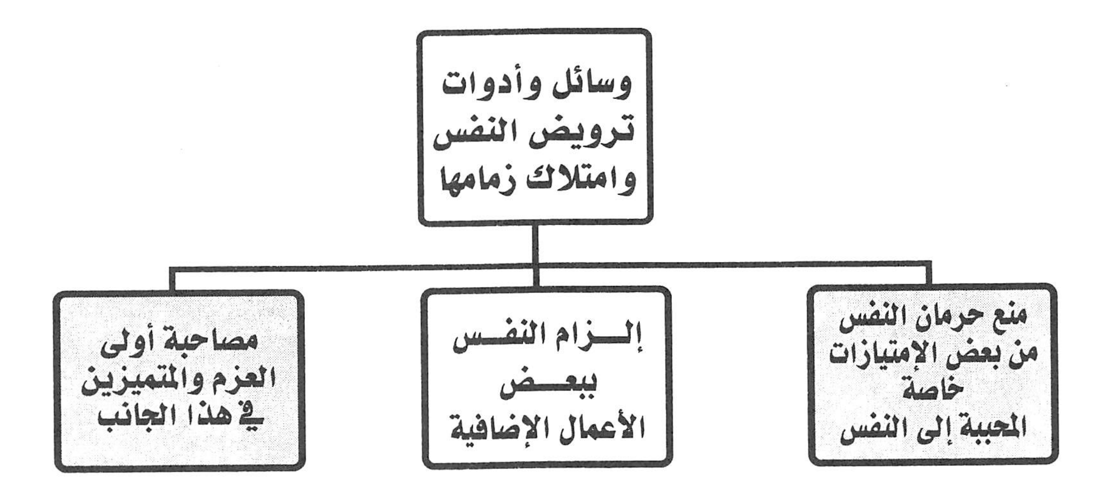
بوجود الوصايا العملية في جدول صغير يسهل الإضطلاع عليه كل صباح ، ومتابعته وتقييم الذات كل مساء يمكن اكتشاف مستوى التطبيق وتذكير النفس باستمرار.

وعند الإلتزام يجب حمد الله تعالى على هذا التوفيق والإستمرار عليه.

وعند وجود خلل يجب الإنتباه والعزم ثاني يوم على التطبيق الجيد، مع أهمية عدم التأجيل والتسويف حتى لا تتعود النفس عليه، ومن ثم تستمرأ أمر عدم الإلتزام والتفريط في مشروع التخلق بالقرآن.

كما يمكن محاسبة النفس ببعض الوسائل خاصة مع تكرار الخلل.

كيف نحاسب أنفسنا عند تكرار التقصير ؟



٢ـ تمرين:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢ - ١٠٣.

القيم المستخلصة من الآيات:

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

٤ـ ....

٥ـ ....

أهم الوصايا العملية التطبيقية:

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

٤ـ ....

٥ـ ....

٣ـ تمرين

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ البقرة: ١٥٩ - ١٦٠.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الأنعام: ٤٨.

القيم المستخلصة من الآيات:

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

٤ـ ....

٥ـ ....

٦ـ ....

أهم الوصايا العملية التطبيقية:

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

٤ـ ....

٥ـ ....

٦ـ ....

٤ـ تمرين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة: ٨٣.

القيم المستخلصة من الآيات:

١ ـ ....

٢ـ..

٣ـ..

٤ـ..

٥ـ..

٦..

أهم الوصايا العملية التطبيقية:

١ ـ ....

٢ـ..

٣ـ..

٤ـ..

٥ـ..

٦..

٥ـ تمرين :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ البقرة: ١٥٣ - ١٥٧

القيم المستخلصة من الآيات:

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

٤ـ ....

٥ـ ....

٦ـ ....

أهم الوصايا العملية التطبيقية:

١ـ ....

٢ـ ....

٣ـ ....

٤ـ ....

٥ـ ....

٦ـ ....

تمرين ٦ : مثال تطبيقي على مقطع متكامل من الآيات القرآنية المباركة :

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١ ﴾ التوبة: ٣٨ – ٤١.

فهم النص جيدا والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة

- نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في الآية أو المقطع أو السورة

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عملياً ـ وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	- الحقيقي المطلق النوعية والإستمرارية في الآخرة. - ولاية وتأييد ونصر الله العزيز الحكيم لنبيه .	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	

٣	القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	- سرعة الاستجابة لنداء الله تعالى. - الجهاد بالنفس والمال في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى. - نصرة محمد ﷺ في كل وقت وحين. - الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.	
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	- ولاية الله تعالى ونصرته لنبيه ولدينه ولأوليائه. - تعزيز الثقة بالنصر في نفوس المؤمنين. - الأخذ بيد الفئة المؤمنة إلى أعلى مراتب الرقي الإنساني، وأسباب العزة في الدنيا والفوز في الآخرة.	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	- قانون الاستبدال عند التخلف عن واجب نصرة الدين . - الله تعالى ناصر دينه ونبيه. - حقيقة أن التعلق بالدنيا هو السر في التخلف عن الجهاد بالمال والنفس.	

٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	- التفكير المقارن بين الدنيا والآخرة وبين القعود والنفرة ، في سبيل الله، وبين متعة الدنيا ومتعة الآخرة.	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	- ضرب المثال والتشبيه الحسي الواضح البين للمعنوي الغائب عن أذهان البعض . - الترهيب من عاقبة القعود والترغيب في النفرة والجهاد بالمال والنفس. - ضرب المثال التاريخي لتأكيد حقيقة ولاية ونصرة الله تعالى لنبيه ولدينه ولأوليائه.	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	- قصة الرسول ﷺ ، وأبو بكر في الغار أثناء الهجرة، ودرس الثقة المطلقة في راعية وولاية الله تعالى.	
١٠	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

- هذا النموذج يفيد في التدبر العميق ، والبحث الشامل المنظم والمبوب في الآيات عن أكبر قدر من المعطيات في الآيات .

- بوجود هذه المخرجات العشر تذكرك وتساعدك على معاودة النظر والتدبر في الآيات، والبحث عن هذه الحقائق في الآيات وملىء الجدول .

- بعد ذلك يمكنك ترجمة هذه المخرجات إلى وصايا عملية واختيار أي منها ووضعه في جدول التنفيذ العملي الأسبوعي واليومي بحسب أهدافك وأولوياتك التربوية لذاتك .

تمرين ٧ : مثال تطبيقي على قصة قرآنية كاملة (قصة قارون).

ورد ذكر قارون في سورة العنكبوت، وغافر، والقصص ،

أولا : في سورة العنكبوت:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٩.

ثانيا : في سورة غافر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ غافر: ٢٣ - ٢٥.

ثالثا : في سورة القصص:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ

وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ القصص: ٧٦ - ٨٤.

سرد القصة :

يروي لنا القرآن قصة قارون ، وهو من قوم موسى، لكن القرآن لا يحدد زمن القصة ولا مكانها، فهل وقعت هذه القصة وبنو إسرائيل وموسى في مصر قبل الخروج؟ أو وقعت بعد الخروج في حياة موسى؟ أم وقعت في بني إسرائيل من بعد موسى؟ وبعيدا عن الروايات المختلفة، نورد القصة كما ذكرها القرآن الكريم.

يحدثنا الله عن كنوز قارون فيقول سبحانه وتعالى إن مفاتيح الحجرات التي تضم الكنوز، كان يصعب حملها على مجموعة من الرجال الأشداء ، ولو عرفنا عن مفاتيح الكنوز هذه الحال ، فكيف كانت الكنوز ذاتها؟! لكن قارون بغى على قومه بعد أن آتاه الله الثراء.

ولا يذكر القرآن فيم كان البغي، ليدعه مجهلا يشمل شتى الصور، فربما بغى عليهم بظلمهم وغصبهم أرضهم وأشياءهم. وربما بغى عليهم بحرمانهم حقهم في ذلك المال ، حق الفقراء في أموال الأغنياء، وربما بغى عليهم بغير هذه الأسباب.

ويبدو أن العقلاء من قومه نصحوه بالقصد والإعتدال، وهو المنهج السليم، فهم يحذروه من الفرح الذي يؤدي بصاحبه إلى نسيان من هو المنعم بهذا المال ، وينصحونه بالتمتع بالمال في الدنيا، من غير أن ينسى الآخرة، فعليه أن يعمل لآخرته بهذا المال ، ويذكرونه بأن هذا المال هبة من الله وإحسان ، فعليه أن يحسن ويتصدق من هذا المال، حتى يرد الإحسان بالإحسان ، ويحذرونه من الفساد في الأرض، بالبغي، والظلم، والحسد، والبغضاء، وإنفاق المال في غير وجهه، أو إمساكه عما يجب أن يكون فيه. فالله لا يحب المفسدين.

فكان رد قارون جملة واحدة تحمل شتى معاني الفساد ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾.

لقد أنساه غروره مصدر هذه النعمة وحكمتها، وفتنه المال وأعماه الثراء، فلم يستمع قارون لنداء قومه، ولم يشعر بنعمة ربه.

وخرج قارون ذات يوم على قومه، بكامل زينته، فطارت قلوب بعض القوم ، وتمنوا أن لديهم مثل ما أوتي قارون، وأحسوا أنه في نعمة كبيرة ، فرد عليهم من سمعهم من أهل العلم والإيمان: ويلكم أيها المخدوعون، احذروا الفتنة ، واتقوا الله، واعلموا أن ثواب الله خير من هذه الزينة، وما عند الله خير مما عند قارون.

وعندما تبلغ فتنة الزينة ذروتها، وتتهافت أمامها النفوس وتتهاوى، تتدخل القدرة الإلهية لتضع حدا للفتنة، وترحم الناس الضعاف من إغراءها، وتحطم الغرور والكبرياء، فيجيء العقاب حاسما ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ .

هكذا في لمحة خاطفة ابتلعته الأرض وابتلعت داره ، وذهب ضعيفاً عاجزاً، لا ينصره أحد، ولا ينتصر بجاه أو مال ، وبدأ الناس يتحدثون إلى بعضهم البعض في دهشة وعجب واعتبار ، فقال الذين كانوا يتمنون أن عندهم مال قارون وسلطانه وزينته وحظه في الدنيا : حقاً إن الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويوسع عليهم، أو يقبض ذلك، فالحمد لله أن منّ علينا فحفظنا من الخسف والعذاب الأليم، إنا تبنا إليك سبحانك ، فلك الحمد في الأولى والآخرة.

فهم القصة جيداً والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة

نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في القصة:

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عمليا ـ وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	
٣	القيـم ـ الأخلاق القرآنية ـ الأخلاق الذميمة المنهي عنها	....	
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	....	

٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	....	
٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	....	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	....	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	....	
١٠	الإشارات العلمية الى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

تمرين ٨ :

مثال تطبيقي على قصة قرآنية كاملة (قصة أصحاب الكهف):

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ

رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الكهف: ٩ – ٢٧.

فهم القصة جيداً والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة

نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في القصة:

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عملياً - وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	
٣	القيـــم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	....	

٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	....	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	....	
٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	....	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	....	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	....	
١٠	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

تمرين ٩ :

مثال تطبيقي على قصة قرآنية كاملة (قصة الثلاثة المخلّفين في تبوك):

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ التوبة: ١١٨ – ١١٩.

فهم القصة جيداً والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة

نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في القصة :

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عملياً ـ وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	
٣	القيم ـ الأخلاق القرآنية ـ الأخلاق الذميمة المنهي عنها	....	

٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	....	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	....	
٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	....	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	....	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	....	
١٠	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

تمرين ١٠ : مثال تطبيقي على قصة قرآنية كاملة (قصة أصحاب الجنتين) :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الكهف: ٣٢ – ٤٥.

فهم القصة جيداً والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة :

نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في القصة :

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عملياً - وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	
٣	القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	....	

٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	....	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	....	

٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	....	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	....	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	....	

١٠	الإشارات العلمية الى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

تمرين ١١ : مثال تطبيقي على قصة قرآنية كاملة (قصة يوسف وامرأة العزيز) :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ يوسف: ٢٣ - ٣٧.

فهم القصة جيداً والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة :

نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في القصة :

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عملياً ـ وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	
٣	القيـــم ـ الأخلاق القرآنية ـ الأخلاق الذميمة المنهي عنها	....	

٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	....	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	....	
٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	....	

م	الموضوع		
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	....	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	....	
١٠	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

تمرين ١٢ : مثال تطبيقي على سورة قرآنية كاملة (سورة الهمزة):

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾ ﴾ الهمزة: ١ - ٩.

فهم القصة جيداً والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة:

نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في القصة:

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عملياً - وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	

٣	القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	....	
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	....	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	....	

٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	....	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	....	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	....	
١٠	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

تمرين ١٣ : مثال تطبيقي على سورة قرآنية كاملة (سورة الشمس):

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾ الشمس: ١ – ١٥.

فهم السورة جيدا والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عملياً - وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	

٣	القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	....	
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	....	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	....	

٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	....	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	....	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	....	
١٠	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

تمرين ١٤ : مثال تطبيقي على سورة قرآنية كاملة (سورة الإخلاص) :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ الإخلاص: ١ – ٤

فهم السورة جيداً والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة :

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عملياً - وصايا عملية
١	العقائد (الأركان الستة)	....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	....	

٣	القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	....	
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	....	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة	....	

٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	....	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	....	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	....	
١٠	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	....	

الإصدارات الحالية للمؤلف

م	اسم الكتاب
١	أسس ومهارات التربية الحديثة.
٢	قيم تربوية في دائرة الضوء.
٣	شرح أسماء الله الحسنى (الدليل العملي للتخلُق بأسماء الله الحسنى).
٤	مشروعك الخاص مع القرآن الكريم.
٥	أسس ومهارات بناء القيم التربوية.
٦	الرجل القرآني (المحافظ على تراثه المواكب لعصره).
٧	التربية على قيم الديمقراطية.
٨	تربية وبناء المجتمع المسلم.
٩	المحاور المحترف (أسس وآداب ومهارات المحاور المسلم المحترف).
١٠	طاقات عقلية وروحية لا محدودة : أدوات القائد والمدير المسلم (الفراسة ، الكياسة ، الفطنة).
١١	استراتيجيات التطوير الإدارى والإصلاح الشامل للمؤسسات العربية (رؤية حضارية تمازجية تجمع بين قيم ومبادئ الإسلام ومهارات وخبرات تقنيات الإدارة الغربية الحديثة.
١٢	أسس ومهارات الإبداع والإبتكار (وتطبيقاتها في العملية التعليمية).
١٣	إدارة الوقت وصناعة التغيير والنهضة.
١٤	أسس ومهارات العمل الجماعي المنظم (بناء وإدارة فريق العمل - رؤية إسلامية معاصرة).
١٥	دليل إدارة الموارد البشرية - الجزء الأول : (أول دليل عربي للتنمية و الموارد البشرية).
١٦	إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الحديثة - الجزء الثاني.

١٧	المدير المسلم الناجح - مدير القرن ٢١.
١٨	الإنتفاضة رؤية استراتيجية.
١٩	التطوير المهني في المؤسسات التعليمية.
٢٠	الرجل القرآني - جزء عمّ من النظرية إلى التطبيق.
٢١	استراتيجيات التفاوض الناجح.
٢٢	التفوق الدراسي والعلمي.
٢٣	مشروع الإصلاح الإداري والتربوي.

تحت الإصدار

البرامج التدريبية

(البحوث والدراسات والإصدارات التي يتم إعدادها للنشر)

م	اسم الكتاب
١	دليل الجودة الشاملة في المؤسسات العربية.
٢	بناء المزيج الإستراتيجي في المؤسسات الحديثة.
٣	الإدارة المثلى للموظفين ذوي الصفات الصعبة.
٤	التحول من العمل الفردي إلى العمل المؤسسي.
٥	استراتيجيات وبرامج التحفيز في المؤسسات الحديثة.
٦	آفات إدارية شائعة في مؤسساتنا العربية.
٧	إعداد وإدارة الإجتماعات.
٨	دليل إدارة التدريب في المؤسسات الحديثة.
٩	البناء القيمي في المؤسسات الحديثة.
١٠	استراتيجيات المتابعة والتوجيه والتقويم الشفاف.
١١	أسس ومهارات التفوق الدراسي والعلمي.
١٢	برنامج إعداد المدرب المحترف.
١٣	استراتيجيات تفعيل الحدث في خدمة أهداف المؤسسة.
١٤	أسس ومهارات العمل العام.
١٥	قيم تربوية في دائرة الضوء.

الحقيبة التدريبية
(البرامج الإدارية)

م	اسم البرنامج	عدد الساعات
١	البرنامج المتكامل لإدارة الموارد البشرية . HR.	١٢
٢	تخطيط واستقطاب واختبار وترشيح الموارد البشرية للمؤسسة.	٤
٣	الرضا الوظيفي الماهية والأهمية وكيف تحققه في المؤسسة.	٤
٤	رسم وتطوير وتفعيل الهيكل التنظيمي للمؤسسة.	٤
٥	استمارات التوصيف الوظيفي ماهيتها وكيفية إعدادها ومجالات الإستفادة منها فى ضبط وتنظيم وتطوير العمل بالمؤسسة.	٤
٦	كيف تتابع وتقيم أداء موظفيك بفاعلية وشفافية.	٤
٧	استراتيجيات تحفيز وتفعيل العاملين لتقديم أفضل ما عندهم.	٤
٨	كيف تعد اللائحة الداخلية (النظام الأساسي) لمؤسستك وتضمن بها ضبط واستقرار البنية التنظيمية للعمل بالمؤسسة.	٤
٩	استراتيجيات التفاوض الناجح . Successful Negotiation .	٤
١٠	إعداد وإدارة الإجتماعات.	٤
١١	منظومة المهارات الإدارية المتكاملة للإداريين الجدد (الموظفين الجدد).	٦
١٢	الأساليب الإبتكارية في إدارة وحل الأزمات والمشاكل.	٤

١٣	استراتيجيات العلاقة العامة في المؤسسات الحديثة.	٦
١٤	تأسيس وتخطيط وحدة / قسم تدريب جديد بالمؤسسة.	٤
١٥	إعداد وكتابة التقارير.	٤
١٦	برنامج إعداد القادة والمديرين (مدير القرن ٢١) .	٦
١٧	إدارة الوقت (صناعة الحياة من جديد).	٦
١٨	المحاور المحترف.	٦
١٩	بناء وإدارة فريق العمل (أسس ومهارات العمل الجماعي المؤسسي).	٦
٢٠	استراتيجيات الجودة الشاملة في المؤسسات الحديثة.	٦
٢١	كيف تعد وتنظم سيرتك الذاتية بقوة ونجاح.	٤
٢٢	برنامج إعداد الصحفي الإداري المتخصص.	١٦
٢٣	كيف تتحول بمشروعك الذي تمتلكه أو تديره إلى العمل المؤسسي المنظم القادر على النمو والمنافسة والنجاح.	٤
٢٤	رصد ومواجهة وتطهير بيئة العمل بالمؤسسة من الآفات الإدارية الشائعة والمعوقة للنجاح. (رصد واقعي لأهم الآفات الإدارية الشائعة التي تهدد استمرار وتطور مؤسساتنا العربية).	٤
٢٥	كيف تعد وتمتلك منظومة قيمية تجسد بها الشخصية الخاصة لمؤسستك، وتضبط وتفعل بها أداء العاملين لتحقيق أهداف المؤسسة.	٤

الحقيبة التدريبية (البرامج التربوية)

م	اسم البرنامج	عدد الساعات
١	المنسقة المثالية في المداس المستقلة.	٨
٢	مشرفة التطوير المهني في المدارس المستقلة.	٨
٣	استراتيجيات الإبداع والإبتكار وتطبيقاتها في التربية والتعليم.	١٢
٤	استراتيجيات إعداد (صف) مصفوفات القيم التربوية للمراحل التعليمية والنوعية المختلفة.	١٢
٥	أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها فى العملية التعليمية.	١٢
٦	تربية المجتمع والمحافظة على الهوية العربية والإسلامية الخاصة.	٨
٧	التفوق العلمي والدراسي.	٦
٨	أسس ومهارات التربية الحديثة.	٨
٩	مهارات استيعاب الطلاب ذوي الطباع الصعبة.	٤
١٠	أسس ومهارات بناء وإدارة الأسرة العصرية.	٨
١١	الأنشطة المدرسية الإبداعية.	٤
١٢	مكلفون لا مراهقون.	٨
١٣	أسس ومهارات المعلم الرباني الناجح.	٤
١٤	مشروعك الخاص مع القرآن الكريم (التربية القرآنية).	١٢
١٥	طاقات عقلية وروحية لا محدودة (التوسم - الفراسة والكياسة والفطنة) وتطبيقاتها في العملية التعليمية.	٨
١٦	الفتاة الرائعة (مواكبة لعصرها محافظة على تراثها).	٦
١٧	التخطيط المهني - كيف تخطط لمستقبلك المهني ؟	٤
١٨	المعلم الرباني المحترف مصنع الرجال.	٦

الإصدارات التربوية

م	اسم الكتاب
١	الأنشطة المدرسية بين التأصيل والإبداع.
٢	مهارات إيمانية.
٣	الفتاة العصرية الرائعة.
٤	الملائكة وكيف تصاحبهم.
٥	مكلفون لا مراهقون.
٦	أسس ومهارات بناء القيم التربوية.
٧	دليل بناء الأسرة المسلمة.

الفهـــرس

الوحـــدة الأولى
الشخصيــة القـــرآنيـــة

الوحدة الثانية

القلب التقي الذكي

الوحدة الخامسة
الأداة الرابعة : للتواصل مع القرآن الكريم
التدريب الذاتي والترقي المستمر

المراجع

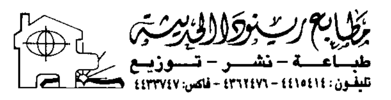
م	أولا : الكتب الشرعية والتربوية	المؤلف
١	شرح القواعد الفقهية	الشيخ أحمد محمد الزرقا
٢	الوجيز في أصول الفقه الإسلامي	د.محمد مصطفى الزحيلي
٣	كتاب المصاحف	أبى بكر عبدالله بن الأشعث السجستانى الحنبلي
٤	الموافقات	الشاطبي
٥	جامع العلوم والحكم	بن رجب الحنبلي
٦	زاد الميعاد في هدي خير العباد	ابن القيم الجوزية
٧	كيف نتعامل مع القرآن	د / يوسف القرضاوى
٨	كيف نتعامل مع القرآن	الشيخ / محمد الغزالى
٩	الأساس فى التفسير	سعيد حوى
١٠	تفسير ابن كثير	الإمام ابن كثير
١١	مباحث فى علوم القرآن	الشيخ مناع القطان
١٢	العودة إلى القرآن لماذا وكيف ؟	د / مجدي الهلالي
١٣	وحي القلم	مصطفى صادق الرافعي
١٤	مشروعك الخاص مع القرآن	د / إبراهيم الديب
١٥	إحياء علوم الدين	الغزالي
١٦	تهذيب مدارج السالكين	الإمام ابن القيم الجوزية
١٧	أسس ومهارات الإبداع والابتكار	أ / إبراهيم الديب

١٨	موسوعة الغزوات الكبرى	محمد أحكد على باشميل
١٩	الرجل القرآني	د / إبراهيم الديب
	ثانيا : الكتب الإدارية والتدريبية	المؤلف
٢٠	أساليب المشاركة الفاعلة في التدريب	د.محمد عبد الغني حسن هلال
٢١	الأصول والمبادئ العلمية في التدريب	د.عبد الرحمن توفيق
٢٢	المدرب الفعال (١٠٠ فكرة وفكرة)	حسين محمد حسنين
٢٣	أسس ومهارات العمل الجماعي	أ / إبراهيم الديب
٢٤	سلسلة معاً نتطور	د / يوسف محمد الحر
٢٥	مناهج البحث في التربية وعلم النفس	د / جابر عبد الحميد جابر.د / أحمد خيري كاظم.
٢٦	دليل المدير في تطوير الذات	مايك بدلر. جون بو-رجيونتوم بويدل
٢٧	من الصحوة إلى اليقظة	الدكتور / جاسم محمد سلطان
٢٨	فلسفة التاريخ	الدكتور / جاسم محمد سلطان
٢٩	الذاكرة التاريخية نحو وعي استراتيجي بالتاريخ	الدكتور / جاسم محمد سلطان
٣٠	قوانين النهضة	الدكتور / جاسم محمد سلطان
٣١	Human Resorurce Management	جاري ديسيرلر
٣٢	دستور المعلمين	د / عثمان عبد المعز رسلان
٣٣	التدريس الإبتكاري	د / أحمد إبراهيم قنديل

٣٤	كيف تكون معلماً ناجحاً	أحمد بن عبد الرحمن الشميمري
٣٥	الرسول المعلم ومنهجه في التعليم	د / محمد رأفت سعيد
٣٦	الرسول والعلم	د / يوسف القرضاوي
٣٧	المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق	د / حسن شحاتة
٣٨	النشاط المدرسي	د / سعد بن سعيد آل غائب
٣٩	أسس طرق التدريس	د / أحمد إبراهيم قنديل
٤٠	الرسول المعلم وأساليبه في التعليم	عبد الفتاح أبو غدة
٤١	في الإدارة المدرسية والإشراف التربوي	د / عبد القادر هاشم رمزي
٤٢	أفاق جديدة في التدريب	د.عبد الرحمن توفيق
٤٣	الإشراف على البرامج التدريبية	د.محمد عبد الغني حسن هلال
٤٤	مهارات التدريب أثناء العمل	د.محمد عبد الغني حسن هلال
٤٥	(كيف تكون مدرباً مؤثراً)	د.أكرم رضا
٤٦	كيف تصبح مدرباً فعالاً	د.عبد الرحمن توفيق
٤٧	إدارة وحدات و مراكز التدريب	د.محمد عبد الغني حسن هلال
٤٨	مهارات المدرب	د.محمد عبد الغني حسن هلال
٤٩	التدريب الأسس والمبادئ	د.محمد عبد الغني حسن هلال
٥٠	إدارة الجودة الشاملة في التعليم والتدريب	د.محمد عبد الغني حسن هلال
٥١	اختبارات الشخصية	هورست هـ . زيفرت
٥٢	دليل إدارة الموارد البشرية	د / إبراهيم رمضان الديب

	ثالثاً : كتب مناهج التفكير	المؤلف
٥٣	علم تلاميذك مهارات التفكير	جون لانجرر
٥٤	العقل والعلم في القرآن الكريم	د / يوسف القرضاوي
٥٥	تدريب العقل (كيف تنمي قدراتك العقلية)	د / هاري الدير
٥٦	لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير	جون لانغرر
٥٧	كيف تنمي مهاراتك الإبداعية	د / أسامة محمود فريد
٥٨	طاقات عقلية وروحية لا محدودة	د / إبراهيم الديب

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٢٠٠٩/٩٢
الرقم الدولي (ردمك): ٥-٢-٧٧٢-٩٩٩٢١


مطابع رشيد الحديثة
طباعة - نشر - توزيع
تليفون: ٤٤١٥٤١٤ - ٤٣٦٢٤٧٦ - فاكس: ٤٤٣٣٧٤٧